

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

السبت 24 رمضان 1444 - 15 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16209

London - Saturday - 15 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16209



اجتماع وزاري تشاوري بين دول الخليج ومصر والأردن والعراق

حراك عربي في جدة يسبق قمة الرياض

الرياض ـ جدة: «الشرق الأوسط»

تشهد مدينة جدة حراكاً عربياً، قبل نحو شهر من القمة العربية التي تستضيفها الرياض، إذ وصلت وفود عربية، أمس، إلى المدينة؛ للمشاركة في اجتماع تشاوري بين دول «مجلس التعاون الخليجي» ومصر والأردن والعراق.

وبثت «الإخبارية» السعودية لقطات للاجتماع بحضور وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان مع نظرائه العرب.

وكان نائب وزير الخارجية السعودي المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي في استقبال ضيوف المملكة بالصالة الملكية في مطار الملك عبدالعزيز الدولي. وشملت الاستقبالات كلاً من الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح وزير الخارجية الكويتي، والشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، وبدر بن حمد بن حمود البوسعيدي وزير الخارجية العماني، والدكتور عبداللطيف الزياني وزير الخارجية البحريني، والدكتور أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، وسامح شكري وزير الخارجية المصري، وأيمن الصفدي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني، وفؤاد محمد حسين وزير الخارجية العراقي.

يأتي اجتماع جدة، بعد يومين من استقبال السعودية فيصل المقداد، في أول زيارة لوزير خارجية سوري للمملكة، منذ سنوات. وأوضح بيان سعودي - سوري مشترك أن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، ونظيره السوري، ناقشا «الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سوريا، وأمنها، واستقرارها، وهويتها العربية، وسلامة أراضيها، بما يحقق الخير لشعبها».

(تفاصيل ص3)

حميدتي يتعهد بالتهدئة ولقاء البرهان... واتهام «فلول» نظام البشير بزرع الفتنة

تحشيد عسكري متبادل في الخرطوم ومروي

الخرطوم: أحمد يونس

تصاعدت حِدة التوتر بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، أمس، لليوم الثاني على التوالي، وتوالت تحركات القوات من كلا الطرفين في العاصمة الخرطوم، وفي منطقة مروي بشمال السودان، وشُوهدت عربات مسلَّحة، تابعة للدعم السريع، تدخل الخرطوم، ليل الجمعة، في حين قالت مصادر إن الجيش أرسل تعزيزات إلى مروي، ووضع قواته في حالة استعداد قصوى.

ونقلت صفحة الجيش السوداني على «فيسبوك»، أن قائده العام عبد الفتاح البرهان تناول الإفطار مع قوات المدرعات في الخرطوم، وتفقّد السلاح، وأشاد بالروح المعنوية العالية للجنود. وطمأن البرهان جنوده بعدم الخروج خارج مؤسستهم العسكرية، وقال بلغة تعبوية: «جيشنا عظمه مر»، رغم الظروف التي تمر بها البلاد.

وشُوهدت، في الخرطوم، أعداد كبيرة من سيارات الدفع الرباعي المسلَّحة، التابعة للدعم السريع، وهي تعبر جسور الخرطوم، أمس، فضلاً عن حاملات جنود مدرَّعة ومدرَّعات خفيفة على ناقلات، تدخل المدينة.

في السياق نفسه أكد قادة حركات مسلَّحة، أمس، أن جهودهم لنزع فتيل الأزمة أقنعت قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي» بعدم التصعيد، وأنه أبلغهم باستعداده للجلوس مع البرهان للوصول إلى حل جذري للأزمة، في حين ينتظر أن تلتقي هذه الوساطة قائد الجيش، في وقت لاحق.

من جهة أخرى، اتهمت قوى سياسية ومدنية ونقابية عناصر حزب من المؤتمر الوطني «المحظور» (نظام البشير السابق)، بمحاولة زرع الفتن بين العسكريين والقوى السياسية، لعرقلة الانتقال الديمقراطي.

(تفاصيل ص5)

ترحيب عربي ودولي... وغروندبرغ يحض على إطلاق المحتجزين تعسفياً

اليمن: نجاح المرحلة الأولى من تبادل الأسرى والمعتقلين

عدن: علي ربيع ومحمد ناصر

استكملت، بنجاح، المرحلة الأولى من عملية تبادل الأسرى بين الحكومة اليمنية والحوثيين، أمس، حيث نقلت طائرات «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» 318 أسيراً، من صنعاء وعدن وإليهما، على أن تتواصل العملية، اليوم وغداً، لتبادل نحو 900 من أسرى الجانبين، عبر 15 رحلة إلى 6 مطارات داخل اليمن وفي السعودية.

وأفرجت الجماعة الحوثية، في اليوم الأول، عن 69 شخصاً من المحسوبين على الحكومة اليمنية، بينهم المشمولان بقرار «مجلس الأمن الدولي» 2216؛ وهما: وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، وشقيق الرئيس السابق ناصر منصور هادي، بينما أفرجت الحكومة اليمنية عن 249 عنصراً من عناصر الجماعة الحوثية جرى نقلهم من مطار عدن إلى مطار صنعاء، عبر رحلتين، وأغلبهم ممن جرى أسرهم في جبهات القتال.

ووسط ترحيب محلي وعربي ودولي، ودعوات للإفراج عن كل المعتقلين، على خلفية النزاع، دون قيد أو شرط، حثّ المبعوث الأممي الخاص لليمن هانس غروندبرغ، الأطراف على الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الأفراد المحتجزين تعسفياً، وعلى الالتزام بالمعايير القانونية الدولية، فيما يتعلق بالاحتجاز والمحاكمات العادلة.

وكان مفاوضو الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية قد أنجزوا، في سويسرا، الشهر الماضي، اتفاقاً على تبادل 887 أسيراً ومحتجَزاً من المدنيين والعسكريين، بعد جولة من المفاوضات استمرت 10 أيام، برعاية أممية، وبمشاركة «اللجنة الدولية للصليب الأحمر». ورحّبت الحكومة اليمنية، حينها، بالاتفاق، وأفاد ممثلوها بأنه ستتبع جولاتٌ أخرى ذلك لاستكمال النقاشات؛ لإطلاق سراح بقية الأسرى والمحتجَزين، على قاعدة «الكل مقابل الكل».

وشملت الصفقة 181 شخصاً لصالح الحكومة والتحالف الداعم لها، و706 من عناصر الميليشيات الحوثية، الذين أُسر أغلبهم في جبهات القتال.

(تفاصيل ص2)



لقطة من فيديو خاص لـ«الشرق الأوسط» تُظهر وصول محمود الصبيحي وناصر هادي إلى عدن أمس (تصوير: علي جعبور)

«أصحاب القضية» تدفع الصدر إلى تجميد تياره عاماً

بغداد: حمزة مصطفى

أصدر زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، أمس، قراراً غاضباً أعلن فيه تجميد نشاط تياره عاماً كاملاً على الأقل، بعدما أبدى عدد من أتباعه رغبتهم في إعلانه «المهدي المنتظر»، ما كان من شأنه إحداث فتنة شيعية - شيعية تتجاوز حدود العراق.

وقال الصدر في تغريدة، «أن أكون مصلحاً للعراق... ولا أستطيع أن أصلح التيار الصدري فهذه خطيئة... وأن أستمر في قيادة التيار الصدري وفيه (أهل القضية) وبعض من الفاسدين وفيه بعض الموبقات... فهذا أمر جلل... فلذا أجد من المصلحة تجميد التيار أجمع، ما عدا صلاة الجمعة وهيئة التراث وبراني السيد الشهيد، لمدة لا تقل عن سنة».

وكانت جماعة غامضة تسمي نفسها «أصحاب القضية» دعت إلى مبايعة الصدر بوصفه «الإمام المهدي».

وظهر زعيم المجموعة، في مقطع مصور وهو يقول: «في هذه الأيام المباركة، العشرة الأخيرة من شهر رمضان، ستكون هناك حملة إعلان البيعة للإمام الموعود المنتظر السيد مقتدى الصدر عليه السلام».

> **الجماعة الغامضة دعت إلى مبايعته باعتباره «المهدي المنتظر»**

وأصدرت السلطة القضائية بسرعة قراراً باعتقال ما سمته «عصابة أصحاب القضية» بسبب «إثارتها الفتن والإخلال بالأمن المجتمعي».

سياسي عراقي كان قريباً من أجواء «التيار الصدري»، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «عقيدة المهدي متجذرة لدى الشيعة الإمامية، وبالتالي فإن أي محاولة لأخذها إلى مسار آخر يمكن أن يخلق فتنة شيعية - شيعية».

(تفاصيل ص5)

بكين أكدت أنها لم ولن تسلّح روسيا

أوكرانيا ترصد مكونات صينية في الأسلحة الروسية

كييف - بكين: «الشرق الأوسط»

مع ازدياد مطالبات الغرب لبكين بالإحجام عن تزويد موسكو بأسلحة، وتأكيدات الصين بأنها «لم ولن تسكب المزيد من الوقود على النار»، قال مستشار كبير في مكتب الرئيس الأوكراني، إن القوات الأوكرانية تعثر على المزيد من المكونات صينية الصنع في الأسلحة الروسية المستخدمة في الحرب، مع تراجع المكونات الغربية التي تقيدها العقوبات.

وقال فلاديسلاف فلاسيوك: «نواصل العثور على إلكترونيات مختلفة في الأسلحة التي حصلنا عليها من ساحة القتال».

وأضاف فلاسيوك: «الاتجاه العام الآن هو تراجع في المكونات غربية الصنع، لكن مع زيادة في المكونات من دولة، ليس من الصعب تخمينها. إنها الصين، بالطبع».

إلى ذلك، دعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، خلال مؤتمر صحافي في بكين، وكان يقف إلى جانبها نظيرها الصيني تشين غانغ، إلى مطالبة «المعتدي الروسي بوقف الحرب» في أوكرانيا، مضيفة: «عليّ أن أقول بصراحة: لماذا لم يتضمن الموقف الصيني حتى الآن مطالبة روسيا المعتدية بوقف الحرب؟ من المهم أيضاً عدم السماح بتسليم أسلحة إلى روسيا». وتابعت: «من المهم أيضاً الحيلولة دون استخدام سلع ذات استخدام مزدوج في الحرب». ورد تشين غانغ: «نحن لم ولن نقدم أي أسلحة لأطراف النزاع»، مضيفاً أنه يُجرى أيضاً التحكم في تصدير ما يسمى السلع ذات الاستخدام المزدوج، التي يمكن استخدامها للأغراض المدنية والعسكرية.

إلى ذلك، أعلنت بكين أن وزير دفاعها لي شانجفو، سيبدأ غداً ولمدة ثلاثة أيام، زيارة إلى روسيا.

ميدانياً، ذكر مسؤولون في كييف أن الجيش الروسي واصل شنّ هجمات بلا هوادة على مدينة باخموت شرق أوكرانيا، وقصف أيضاً مدينة خيرسون جنوب البلاد.

ووسط توقعات بأن تشن كييف هجوماً مضاداً في الأسابيع أو الأشهر المقبلة، بهدف استعادة أراضٍ تسيطر عليها روسيا في الجنوب والشرق، قال أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أوليكسي دانيلوف، أمس، إن أوكرانيا «ستختبر وتستخدم» أي أسلحة غير محظورة لتحرير أراضيها، بما في ذلك شبه جزيرة القرم.

(تفاصيل ص9)

يَمْثل أمام المحكمة الأربعاء ويواجه 15 سنة سجناً

توجيه الاتّهام إلى مسرّب الوثائق السريّة

واشنطن: علي بردى

وجّهت محكمة أميركية، أمس، لائحة اتّهام إلى عنصر في الحرس الوطني بولاية ماساتشوستس، يبلغ 21 عاماً على خلفية تسريب مجموعة من الوثائق الاستخباراتية السرية. ويأتي مثول جاك تيكسيرا أمام المحكمة الفيدرالية غداة توقيفه، (الخميس)، بعد تحقيق استمر أسبوعاً في واحدة من كبرى قضايا تسريب الوثائق الأميركية.

ووجّهت إليه أثناء جلسة الاستماع القصيرة في بوسطن تهماً، من بينها «تخزين ونقل معلومات متعلّقة بالدفاع الوطني من دون تصريح» و«سحب وتخزين وثائق أو مواد سرّية من دون تصريح». ولم يُطلب من تيكسيرا، الذي يواجه عقوبة سجن تتراوح بين 10 و15 عاماً، الإدلاء بأي أقوال. وتقرّر توقيفه في انتظار جلسة الاستماع المقرّرة الأربعاء المقبل.

وألقت السلطات القبض على تيكسيرا بعد الاشتباه في تسريبه وثائق عسكرية توصف بأنها «سريّة للغاية» حول حرب أوكرانيا، وغيرها من قضايا الأمن القومي في الولايات المتحدة، في خرق أقلق المسؤولين الأميركيين على أرفع المستويات، بما في ذلك الرئيس جو بايدن. وأثار التسريب شكوكاً جديدة حول قدرة أميركا على حماية أسرارها الأكثر حساسية، وتساؤلات عن كيفية حصول «انتهاك خطير» أكدت وزارة الدفاع أنه يشكل «خطراً جسيماً للغاية على الأمن القومي»، على يد شاب برتبة منخفضة في جهاز أمني أميركي.

(تفاصيل ص10)

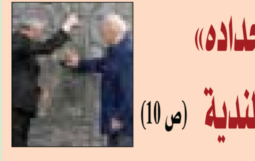


إعفاء المتدينين اليهود من التجنيد يهدد «الائتلاف» (ص 4)

تجدُّد الجدل حول «الطلاق الشفهي» في مصر (ص 7)

تونس: هدوء حذِر بعد إحراق مواطن نفسه (ص 8)

«المجلس الدستوري» الفرنسي يقر قانون التقاعد (ص 10)



بايدن يزور «بلدة أجداده» في ختام جولته الآيرلندية (ص 10)

الناظوري والحداد يتعهدان بحماية «مدنية الدولة»

مصر وتركيا للعمل من أجل انتخابات ليبية

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القاهرة: جمال جوهر

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إنه اتفق ونظيره المصري سامح شكري، خلال لقائهما ليل الخميس - الجمعة، على أن تعمل مصر وتركيا معاً على خريطة طريق تقود ليبيا إلى الانتخابات، مؤكداً أن العمل المشترك بين البلدين «سيخدم ليبيا وشعبها ويقود إلى الاستقرار».

وأضاف جاويش أوغلو أن تركيا «لديها حوار مع الجانبين في غرب ليبيا وشرقها، ويوجد حالياً مشروع لتأسيس كتيبة مشتركة لتكون نواة لتوحيد المؤسسة العسكرية في البلاد... ونحن نتفاوض مع الطرفين، ونحاول توحيد ليبيا»، مبرزاً أنه «من مصلحة ليبيا أن تتعاون تركيا ومصر، وتعملان معاً للغرض ذاته».

من جانبه، قال شكري إنه لمس «تفهماً» من نظيره التركي لمدى أهمية تأثير القضية الليبية على الأمن القومي المصري، واصفاً ذلك بأنه «توجه طيب»، موضحاً أن هناك «توافقاً بيننا لرؤية ليبيا مستقرة ذات سيادة».

في غضون ذلك، تعهد الفريق عبد الرازق الناظوري، رئيس الأركان العامة التابع لـ«الجيش الوطني»، ونظيره الفريق محمد الحداد، التابع لقوات حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، بحماية «مدنية الدولة»، وإبعاد الجيش (شرقاً وغرباً) عن التجاذبات السياسية، مُقدمين بذلك ما يشبه خطاب طمأنة لجموع المواطنين في البلاد، بأنهما يسعيان «للحفاظ على وحدة التراب الوطني، وحرمة الدم، ويعملان على سرعة توحيد مؤسستيهما العسكريتين». وأكد الناظوري أن المؤسسة العسكرية تنأى بنفسها عن التجاذبات السياسية، وقال إن «الجيش لن يكون أداة لأي طرف سياسي».

وسبق والتقى الحداد والناظوري في العاصمة طرابلس مرتين مؤخراً، كما شاركا في اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» في طرابلس وسرت، وكذلك في تونس والقاهرة.

(تفاصيل ص8)



الفرقة قدمت للمتفرج اللبناني في عيدها الـ 55 عملاً أفرح القلوب الحزينة

«كركلا» تعود بـ«فينيقيا» الحب الخالص

بيروت: سوسن الأبطح

بعد 5 سنوات من الغياب عن المسارح اللبنانية، تخللتها أحداث جسام، من الانتفاضة الشعبية إلى الوباء القاتل، ومن ثَمّ الانهيار الاقتصادي الكبير، عاد راقصو فرقة «كركلا» إلى المتفرج اللبناني بكامل بهائهم، وحيويتهم الفرحة وأزيائهم البهيجة، وحركتهم النضرة، ليفرحوا القلوب الحزينة،، خصوصاً أن الفرقة تحتفي هذه السنة بعيد تأسيسها الـ55.

الافتتاح الكبير لمسرحية «فينيقيا» الغنائية الراقصة، في «مسرح الإيفوار» بالحضور العامر، والأجواء الاحتفالية، بدا وكأنه إعلان ببدء القيامة من الموت السريري لوطن تعب من السبات. عنوان العمل الاستعراضي يذكر بأعمال «كركلا» القديمة القائمة على الرقص الصرف، بعيداً عن الحوارات والمشاهد الغنائية.

ولم يتخلَّ كركلا عن مجنون القرية، الأبله الذي يملك الحقيقة، وأفضل من يعلق على الأحداث.

هكذا اكتملت العناصر لقصة تسمح بتقديم لوحات من القرية اللبنانية على مدى أكثر من ساعة. وأثبت عبد الحليم كركلا من جديد الذي ولّف الموسيقى والأغنيات، أنّ له أرشيفاً من الفولكلور اللبناني لا يملكه آخرون.

وكما لو أن المايسترو كركلا لا يريد أن ينسى صديقه وملهمه سعيد عقل، فقد استشهد بجملة له في آخر المسرحية: «يقولون إن لبنان عائد، فمن قال لكم إنه ذهب!» (بيقولوا رجع لبنان، مين قال إنو فلّ). وكالعادة أطل علينا البديع عمر كركلا بوصلة من الدبكة البعلبكية، التي ينتظرها الجمهور على قِصرها، في آخر كل عرض، ليصفّقوا طويلاً، لمن لا يزال يذكّر بالتّراث خاماً خالصاً.

(تفاصيل يوميات الشرق)



إحدى اللوحات الغنائية الراقصة في مسرحية «فينيقيا» الحب الخالص

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

دعوات لإطلاق كل المحتجزين من دون شروط

أربع رحلات حملت 318 يمنياً في أول أيام صفقة تبادل الأسرى

عدن: علي ربيع ومحمد ناصر
الرياض: «الشرق الأوسط»

أنجزت الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية، الجمعة، المرحلة الأولى من صفقة تبادل الأسرى والمحتجزين المتفق عليها الشهر الماضي في سويسرا، وذلك بإطلاق سراح 318 أسيرا من الطرفين عبر أربع رحلات بين مطاري صنعاء وعدن سيرتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وسط ترحيب محلي وخليجي وأممي ودعوات للإفراج عن جميع المعتقلين على خلفية النزاع دون قيد أو شرط.

وبينما تستكمل عملية تنفيذ الصفقة، يومي السبت والأحد، أفرجت الجماعة الحوثية في اليوم الأول عن 69 شخصا من المحسوبين على الحكومة الشرعية، بينهم المشمولان بقرار مجلس الأمن الدولي 2216، وهما وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، وشقيق الرئيس السابق، ناصر منصور هادي.

في مقابل ذلك، أفرجت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا عن 249 عنصرا من عناصر الجماعة الحوثية؛ حيث تم نقلهم من مطار عدن إلى مطار صنعاء عبر رحلتين، أغلبهم ممن تم أسرهم في جبهات القتال.

وذكرت مصادر رسمية أن ناصر منصور هادي شقيق الرئيس السابق تم نقله من عدن إلى السعودية بعد وصوله من صنعاء؛ حيث تتطلب حالته الصحية مزيدا من الرعاية، بعد نحو ثماني سنوات قضاها في سجون الحوثيين مع الوزير السابق الصبيحي.

وأفاد الوفد الحكومي في بيان رسمي بأن الحكومة ستعمل في اليوم الثاني على نقل وتبادل دفعة أخرى من المحتجزين مع الميليشيات عبر مطارات أبها وصنعاء، والرياض، والمخا، كما سيتم في اليوم الثالث الأخير من هذه المرحلة عملية التبادل عبر مطاري صنعاء وتداوين بمحافظة مأرب؛ حيث سيكون من بين المفرج عنهم الصحافيون الأربعة المحكوم عليهم من قبل الحوثيين بالإعدام.

وقال الفريق الحكومي إن التزامه بانطلاق عملية التبادل في وقتها المحدد من اللجنة الدولية للصليب الأحمر: «يأتي استشعارا للمسؤولية الوطنية، والأخلاقية وإنفاذا لتوجيهات القيادة السياسية ممثلة في رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وأعضاء المجلس، ورئيس الحكومة، وبناء على نتائج الاجتماع السابع للجنة الإشرافية لتنفيذ اتفاق تبادل المحتجزين المنعقد في سويسرا خلال الفترة من 10 إلى 20 مارس (آذار) الماضي».

أسرى من الجانب الحكومي لدى وصولهم إلى عدن الجمعة (تصوير: علي جعبور)

عملية التبادل التي أنجزت بسلاسة في يومها الأول، ستشمل في اليوم الثاني إطلاق اثنين من أقارب عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، وهما نجله عفاش وشقيقه محمد المعتقلان لدى الحوثيين منذ ديسمبر (كانون الأول) 2017، كما ستشمل إطلاق 19 أسيرا من قوات تحالف دعم الشرعية.

وكان مفاوضو الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية أنجزوا في سويسرا الشهر الماضي اتفاقا على تبادل 887 أسيرا ومحتجزا من المدنيين والعسكريين بعد جولة من المفاوضات استمرت 10 أيام برعاية أممية وبمشاركة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

ورحبت الحكومة اليمنية حينها بالاتفاق، وأفاد ممثلوها بأنه سيتبع ذلك جولات أخرى لاستكمال النقاشات لإطلاق بقية الأسرى والمحتجزين على قاعدة «الكل مقابل الكل».

وشملت الصفقة 181 شخصا لصالح الحكومة والتحالف الداعم لها، و706 من عناصر الميليشيات الحوثية الذين أسر أغلبهم في جبهات القتال.

تشجيع أممي

المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ رحب في بيان ببدء عملية تبادل المحتجزين اليمنيين المتفق عليهم ضمن صفقة سويسرا؛ حيث يشترك مكتبه مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر في رئاسة اللجنة الإشرافية بعضوية أطراف النزاع، وتتولى اللجنة الدولية تنفيذ عملية الإفراج التي تشمل رحلات جوية بين ستة مطارات في اليمن والسعودية على مدار ثلاثة أيام لإعادة المحتجزين المفرج عنهم إلى أوطانهم.

ورحب غروندبرغ ببدء عملية الإفراج ووجه الشكر إلى الأطراف على تعاونهم مع مكتبه واللجنة الدولية للصليب الأحمر لتنفيذ الخطة المتفق عليها في مارس، كما شكر اللجنة الدولية للصليب الأحمر على دورها وعلى الشراكة المستمرة في اللجنة الإشرافية.

أسرى حوثيون يتأهبون لصعود الطائرة التي أقلتهم إلى صنعاء يوم الجمعة (تصوير: علي جعبور)

وقال المبعوث «تأتي عملية الإفراج في وقت يسوده الأمل في اليمن كتذكير بأن الحوار البنّاء والتسويات المتبادلة أدوات قوية قادرة على تحقيق نتائج مهمة».

وأضاف: «تستطيع مئات العائلات اليمنية الآن أن تحتفل بالعيد مع أحبائها لأن الأطراف تفاوضوا وتوصلوا إلى اتفاق. وآمل أن تنعكس هذه الروح في الجهود الجارية للدفع بحل سياسي شامل».

وأشار غروندبرغ إلى أنه «لا تزال آلاف العائلات الأخرى تنتظر لم شملها مع أحبائها»، مع أمله «أن تبني الأطراف على نجاح هذه العملية للوفاء بالالتزام الذي قطعوه على أنفسهم تجاه الشعب اليمني في اتفاقية استوكهولم بالإفراج عن جميع المحتجزين لأسباب تتعلق بالنزاع لإنهاء هذه المعاناة».

كما حث المبعوث الخاص غروندبرغ الأطراف على الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الأفراد المحتجزين تعسفياً وعلى الالتزام بالمعايير القانونية الدولية فيما يتعلق بالاحتجاز والمحاكمات العادلة.

ترحيب خليجي

رحب مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ببدء عملية تبادل الأسرى بين الحكومة اليمنية والحوثيين، وأشاد جاسم البديوي الأمين العام للمجلس بهذا الاتفاق الذي يعد ثاني أكبر عملية لتبادل الأسرى في اليمن، مثمناً دور المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، هانس غروندبرغ، ودور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في رعاية صفقات تبادل الأسرى.

وقال البديوي «الاتفاق بارقة أمل جديدة تعطي الزخم للجهود الهادفة لوضع الأزمة اليمنية على طريق الحل، وخطوة مشجعة تدعم السلام لليمن وشعبه من خلال هدنة دائمة وحل سياسي يرسم ملامح الاستقرار في اليمن والمنطقة وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات المؤتمر الوطني اليمني وقرارات مجلس الأمن الدولي، بما في ذلك القراران 2216 و2624».

كما أشاد الأمين العام لمجلس التعاون بالمساعي المخلصة للوفد السعودي والعُماني في صنعاء للوساطة بين الحكومة الشرعية اليمنية والحوثيين، وقال إن ذلك يعكس الموقف الثابت لجميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لإنهاء الأزمة اليمنية من خلال الحل السياسي الشامل، كما أنه يعزز عملية السلام ويمهد الطريق نحو المصالحة وإنهاء الحرب في اليمن.

وكان وفد سعودي وآخر عماني وصلا الأحد الماضي إلى صنعاء للتباحث مع قادة الحوثيين حول خطة سلام شاملة في اليمن تبدأ بتثبيت وقف النار وتجديد الهدنة وتوسيعها إنسانيا، وصولا إلى تحديد مسار تفاوضي ينتهي باتفاق دائم للسلام برعاية أممية.

التحركات السعودية والعمانية في صنعاء قابلها المجتمع الدولي والشارع اليمني بتفاؤل كبير، وسط ترقب لتطورات الأيام المقبلة، إذ يأمل الجميع أن تقود إلى إقناع الجماعة الحوثية باختيار مسار السلام لإنهاء معاناة ملايين اليمنيين.

تأهيل 600 وحدة سكنية في عدن بدعم سعودي

عدن: محمد ناصر

بالشراكة مع الأمم المتحدة ومؤسسة الوليد للإنسانية أطلق البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن المرحلة الثانية من مشروع «المسكن الملائم» الذي يتضمن إعادة تأهيل 170 وحدة سكنية في مدينة عدن العاصمة المؤقتة لليمن، بعد أن استكمل المرحلة الأولى من المشروع وتم خلالها إعادة تأهيل 150 وحدة سكنية في المدينة ذاتها.

وفي لقاء مع الصحافيين في عدن أعلن البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن إطلاق المرحلة الثانية من المشروع الذي ينفذ بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ومؤسسة الوليد للإنسانية، التي تتضمن إعادة تأهيل 170 وحدة سكنية في الشارع الرئيسي بمديرية المعلا، بهدف تحسين الظروف المعيشية للأسر في محافظة عدن، بعد الانتهاء من المرحلة الأولى في حي «حافون» في المديرية نفسها وتم خلالها تسليم 150 وحدة سكنية للمستفيدين بعد استكمال إعادة تأهيلها.

ويهدف المشروع إلى توفير الظروف المعيشية الملائمة للأسر اليمنية وتغطية الأضرار للمنازل والمرافق التابعة لها، من خلال ضمان سلامة وأمن مساكنها وتصميم المباني لمقاومة المخاطر المحتملة، وسعياً لإيجاد مستقبل حضري أفضل؛ حيث يستفيد من المشروع أكثر من 4200 مستفيد بعد إعادة تأهيل 600 وحدة سكنية لذوي الدخل المحدود في المدينة.

ويتضمن المشروع أيضا برنامجا لتدريب الكوادر اليمنية في مجال الإسكان؛ للمساهمة في بناء قدرات هذه الكوادر وتنمية مهاراتها، كما يوفّر 200 فرصة تدريبية في المجالات المهنية، والكهرباء، والطاقة الشمسية، والتصوير، والرسم، كما يتضمن بناء القدرات المهنية للشباب، وموظفي قطاع الإسكان اليمني؛ حيث أسهم المشروع في بناء قدرات 40 مهندساً في قطاع الإسكان، وفي مجالات نظم المعلومات الجغرافية المتقدمة، وإدارة المشروعات المتخصصة بالبناء والإنشاءات، والمشتريات المتخصصة وحساب كلفة المشروعات، ودراسات الجدوى الفنية والاقتصادية.

بسبب الصراع وتقلص سبل العيش بفعل سلوك الانقلابيين

1,65 مليون يمني من كبار السن يواجهون خطر المجاعة

عدن: وضاح الجليل

كانت الستينية أم يوسف تواجه قسوة الحياة وغلاء الأسعار ببيع الخبز الذي تعده نساء أخريات في منازلهن، حيث تعوّد أهالي جنوب العاصمة اليمنية صنعاء على شراء الخبز منها يومياً من أمام إحدى الأسواق التجارية؛ إلا أنها اختفت فجأة منذ أيام. وفي حين لجأ زبائن أم يوسف إلى شراء الخبز من نساء أخريات، ذهب أحمد، الشاب الثلاثيني، للسؤال عنها فاكتشف أن عناصر من مكتب البلدية الذي يديره الانقلابيون الحوثيون صادروا بضاعتها على مدى يومين متتالين، ومنعوها من مزاولة عملها الذي تعيش منه، متسببين بمديونية كبيرة للنساء اللواتي يسلمنها خبزهن لبيعه، ليرفضن التعامل معها لاحقاً.

وحسب الشاب الثلاثيني، فإن أم يوسف تعيش رفقة ابنتها القاصر، محاولةً توفير ما يتيسر لها من متطلبات الحياة وإبقاء ابنتها في المدرسة، إلا أن صعوبة المعيشة وممارسات الانقلابيين الحوثيين تمنعها من مواصلة هذه المهمة.

وحالة أم يوسف ليست نادرة أو استثنائية، إذ يواجه كبار السن في اليمن أوضاعاً مأساوية، مما دفع بمنظمة دولية مختصة في مساعدة كبار السن للمطالبة بحقوقهم؛ إلى إجراء بحث حول أثر الأزمة والحرب في اليمن عليهم، ضمن دراسة شملت 10 دول، لتكشف عن تعرض 1,65 مليون منهم لخطر المجاعة.

ومنذ أسابيع اعتدى قيادي حوثي في محافظة ريمة (نحو 200 كلم جنوب غربي العاصمة صنعاء) على امرأتين مسنتين، الأم السبعينية وابنتها الخمسينية، مستقوياً بجماعته، ومستغلاً عدم وجود أقارب للذود عنهما سوى شاب مريض تقومان برعايته وإعالته. وجاء اعتداء القيادي الحوثي على المرأتين بعد أن حاول استغلال وضعهما المعيشي للاستيلاء على أرض تملكانها، ما دفعهما إلى اللجوء للقضاء الذي أنصفهما، إلا أن القيادي الحوثي عرض عليهما التنازل عن الأرض بمقابل مادي بخس. وبسبب استمرار رفضهما أقدم على الاعتداء عليهما بإلقائهما من سطح منزلهما، متسبباً لهما بكسور وجروح خطيرة.

وأكدت الدراسة التي أعدتها منظمة «هلب إيج» أن كبار السن في اليمن يتأثرون بشكل خاص بارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية، ويضطر معظمهم إلى تخفيض استهلاكهم من الطعام وتقليل مشترياتهم منه، بينما تلجأ النساء المسنات إلى الصيام لأوقات طويلة قد تمتد لأكثر من يوم لتمكين أطفالهن أو أحفادهن من تناول كفايتهم من الطعام. وبينما يضطر بعض المسنات إلى التسول من أجل تدبير المبالغ التي تمكّنهم من شراء الطعام، وفقاً للدراسة، فإن الغالبية من كبار السن في اليمن اختاروا التوقف عن زيارة الأطباء والمستشفيات للحصول على الرعاية الصحية بسبب ارتفاع أسعار الوقود وتكلفة النقل، وتحولوا إلى استهلاك أدوية منخفضة التكلفة ورديئة الجودة. ويختار عدد كبير من كبار السن اليمنيين بيع أثاث وحاجيات منازلهم إلى جانب الأشياء الثمينة مثل المجوهرات، لكسب بعض الدخل وتلبية احتياجاتهم الأساسية، إلا أن كل هذه التدابير لا تمنع تراكم ديونهم لدى محلات البقالة والسوبر ماركت والصيدليات، دون توفر وسائل لسداد هذه الديون.



يمنية تبيع أطعمة لوجبات إفطار رمضان في صنعاء (إ.ب.أ)

وطبقاً للدراسة التي جاءت ضمن مشروع «تأثير أزمة الغذاء والوقود والتمويل العالمي في 10 دول مختلفة على كبار السن الذين غالباً ما يتم تجاهلهم»، جاء اليمن في المرتبة السابعة بين هذه الدول. وحثت الدراسة الحكومة اليمنية على «اتباع استراتيجيات يمكن من خلالها التخفيف من الصعوبات التي يواجهها كبار السن»، ودعتها إلى «التحرك العاجل رفقة المجتمع الدولي لتخفيف معاناة كبار السن، وإيلاء حصول كبار السن على الغذاء والدواء أهمية كافية». ودعت إلى «توفير مساحة للاستماع لأصوات كبار السن ومخاوفهم، وإنشاء شراكات مجتمعية وتقديم التوجيه المجتمعي لتحسين حياتهم، وأن تشمل برامج المساعدة الوطنية والدولية كبار السن من بين الفئات الأكثر ضعفاً والتي تجب تلبية احتياجاتها».

وتسببت الحرب في اليمن بتوسيع رقعة البطالة وفجوة سوق العمل، حيث رحبت سوق العمل بتوجه كبار السن والأطفال إليها على حساب الفئات العمرية الواقعة بينهما، ويرجع ذلك -حسب خبراء اقتصاديين- إلى قبول هاتين الفئتين السنّيتين بالأجور المتدنية والشروط المعقدة لظروف العمل.

ووفق إحصاءات حكومية فإن أكثر من 80 في المائة من الفقراء اليمنيين يعيشون في الريف حيث يعتمدون على العمل في الزراعة، والتي يعمل فيها أقل من تلك النسبة بنحو 10 في المائة، ويعد أكثر من نصف هؤلاء من كبار السن الذين يرتبطون بالزراعة، بخلاف الشباب الذين يبحثون عن فرص التعليم والوظائف المرتبطة بالصناعة والتجارة.

خُصصت للاستماع إلى محاضرات وخطب زعيم الميليشيات

الحوثيون يخضعون عاملات صحيات في ذمار لتلقي دورات طائفية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أخضعت الميليشيات الحوثية عاملات صحيات في محافظة ذمار اليمنية (100 كلم جنوب صنعاء) لتلقي دروس وبرامج تعبوية وطائفية، في سياق ما تسميه الجماعة تعزيز «الهوية الإيمانية».

وأفادت مصادر طبية في ذمار لـ«الشرق الأوسط»، بأن ما يسمى فرع الهيئة النسائية للميليشيات بذمار بقيادة الحوثية أشواق المهدي أخضعت على مدى سبعة أيام ماضية، نحو 30 موظفة يعملن في مراكز ووحدات صحية ومشافٍ حكومية لتلقي برامج تعبوية، هدفها إقناعهن باعتناق الأفكار الطائفية المشبعة بالعنف والقتل والكراهية.

وبحسب المصادر، فإن تعليمات أصدرها القيادي الحوثي طه المتوكل المعين وزيراً للصحة في حكومة الانقلاب، إلى قيادة مكتب الصحة وفرع الهيئة النسائية للجماعة بذمار تتضمن إخضاع منتسبات الكادر الصحي لبرامج طائفية، مبينة أن ذلك الاستهداف تم تحت إشراف وحضور القيادي الحوثي محمد البخيتي المنتحل صفة محافظ ذمار.

ويندرج التوجه الانقلابي - بحسب المصادر - في إطار توسيع الميليشيات من نشاطاتها ذات الصبغة الطائفية في رمضان، وضمن مساعيها الرامية إلى تطييف ما تبقى من فئات المجتمع، مستغلة بذلك استمرار إحكام كامل سيطرتها على القطاع الطبي بمناطق سيطرتها.

واشتكت عاملات صحيات في ذمار، شاركن في البرنامج الحوثي، لـ«الشرق الأوسط» من إلزام الميليشيات لهن بحضور دورات ليس لها علاقة بالمشاكل والهموم المتعلقة بالقطاع الصحي، وأكدن أن الجماعة تركز اهتمامها على الجانب الطائفي أكثر من الجانب الصحي في الوقت الذي تفتك فيه عديد من الأمراض والأوبئة بالسكان في المحافظة، في ظل خدمات صحية متدهورة وعبث ممنهج بحق ذلك القطاع الحيوي.

وذكرت هدى، وهو اسم مستعار لعاملة صحية حضرت الدورة الحوثية، أنها توقعت لحظة استدعائها للمشاركة فيما أطلق عليه «برنامج تدريبي وتوعوي» أن تتلقى التدريب على أمور من شأنها خدمة الناس بمجال التطبيب والصحة، لكنها تفاجأت مع غيرها بأن البرنامج خُصص للاستماع إلى محاضرات وخطب زعيم الميليشيات المحرضة على العنف والاقتتال والطائفية. من جهته، أوضح مصدر صحي في ذمار لـ«الشرق الأوسط»، أن الجماعة الحوثية تهدف إلى استكمال التحركات الانقلابية لتغيير ثقافة المجتمع اليمني برمته، بمن فيهم الكوادر الصحية والطبية، وصبغها بأفكار طائفية، وكذا استقطاب مزيد من الطاقم الوظيفي الحكومي لصفوفها.

نساء ينتظرن في مركز طبي خيري لمساعدة الفقراء في صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون (أ.ف.ب)

ويعد ذلك السلوك الانقلابي امتداداً لدورات سابقة أجبرت فيها الجماعة منتسبي القطاع الصحي الحكومي في صنعاء وبقية مدن سيطرتها على المشاركة في دورات تطييف قسرية.

إلى ذلك، تواصل الميليشيات الحوثية منذ أيام تنظيم دورات خاصة تستهدف منتسبي نقابة الصيادلة وملاك أكثر من 2000 صيدلية في صنعاء العاصمة، عبر تلقينهم أفكاراً ودروساً تعبوية، حيث حددت مدتها بعشرين يوماً، وعدت ذلك إلزامياً مقابل تجديد تراخيص مزاولة ملاك الصيدليات تلك المهنة، وفق ما أكدته تقارير محلية. وسبق للجماعة الانقلابية أن أخضعت في رمضان الماضي مديري مكاتب الصحة ومديري الهيئات والمستشفيات وأطباء وممرضين وإداريين وفنيين، في العاصمة صنعاء ومحافظات ومديريات أخرى، لدورات طائفية تحت مسمى أمسيات رمضانية بإشراف القيادي الحوثي طه المتوكل، المعين من قبل الميليشيات وزيراً للصحة في حكومتها.

وذكر مصدر صحي في صنعاء حينها لـ«الشرق الأوسط»، أن تلك الاجتماعات الطائفية التي نظمتها الميليشيات استهدفت نحو 14 مدير مكتب صحة و90 مدير مستشفى و9 رؤساء هيئات، و30 طبيباً، و55 ممرضاً، و80 إدارياً وفنياً، و220 مديراً في المديريات، ونحو 300 من مديري الإدارات في مكاتب الصحة، بالإضافة إلى عدد كبير من الموظفين الصحيين العاديين. ويأتي توجه الانقلابيين لتطييف قطاعات الدولة، في وقت يعاني فيه اليمن من أسوأ أزمة إنسانية وصحية على مستوى العالم نتيجة الانقلاب، وفق تقارير دولية.

وتشير الأمم المتحدة في سلسلة تقاريرها إلى انهيار كامل للقطاع الصحي في اليمن، وكذا إغلاق عدد كبير من المرافق الصحية، الأمر الذي تسبب في تفشي الأمراض والأوبئة في البلاد؛ خصوصاً في مناطق سيطرة الانقلابيين. وبحسب التقارير، يعمل في الوقت الحالي جزء يسير جداً من المنشآت الصحية في البلاد بكامل طاقتها. فيما تشير تقارير أخرى إلى أن نحو 22 مليون يمني، أي أكثر من ثلثي السكان، يحتاجون لمساعدات إنسانية عاجلة، وكثير منهم على شفا المجاعة، ويواجهون عدداً من الأمراض والأوبئة.

جدة تستضيف اجتماعاً تشاورياً بين دول الخليج ومصر والأردن والعراق

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصلت وفود عربية، أمس، إلى مدينة جدة، للمشاركة في اجتماع وزاري تشاوري بين دول الخليج ومصر والأردن والعراق. وبثت قناة «الإخبارية» السعودية لقطات مصورة للاجتماع بحضور وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إلى جانب نظرائه العرب.

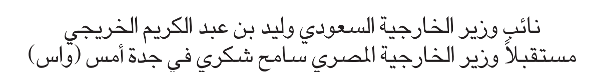
ووصل وزراء دول الخليج ومصر والأردن والعراق إلى جدة في وقت سابق أمس، حيث استقبل المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي بالصالة الملكية في مطار الملك عبدالعزيز الدولي كلاً من الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح وزير الخارجية الكويتي، والشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، وبدر بن حمد بن حمود البوسعيدي وزير الخارجية العماني، والدكتور عبداللطيف الزياني وزير الخارجية البحريني، والدكتور أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، وسامح شكري وزير الخارجية المصري، وأيمن الصفدي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني وفؤاد محمد حسين وزير الخارجية العراقي.

ورحب نائب وزير الخارجية السعودي بالوزراء الذين يزورون جدة للمشاركة في الاجتماع الوزاري التشاوري بين دول الخليج ومصر والاردن والعراق. وأوضحت وكالة الأنباء السعودية أن المسؤولين العرب يزورون جدة «للمشاركة في الاجتماع الوزاري التشاوري بين دول الخليج ومصر والأردن والعراق».

ويأتي اجتماع دول مجلس التعاون الخليجي في جدة بمشاركة مصر والعراق والأردن في ظل مشاورات تتعلق بالمستجدات في المنطقة، قبل نحو شهر من انعقاد قمة عربية في السعودية.



نائب وزير الخارجية السعودي وليد بن عبد الكريم الخريجي مستقبلاً وزير الخارجية المصري سامح شكري في جدة أمس (واس)





المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي مستقبلاً وزير الخارجية العُماني بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي في جدة أمس (واس)

استبعدت الانسحاب في ظل وجود «الوحدات الكردية»

تركيا تجدد رفضها أي شروط مسبقة لتطبيع علاقاتها مع سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا رفضها أي شروط مسبقة لتطبيع علاقاتها مع دمشق، بما في ذلك مطالبتها بسحب قواتها من شمال سوريا، مؤكدة في الوقت ذاته أن المفاوضات ممكنة مستقبلاً لكن هناك مزيداً من العمل يتعين القيام به.

وشدد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، على أن بلاده لن تقبل بأي شروط مسبقة تؤدي لإجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة السورية، بما في ذلك سحب قواتها.

وقال جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية ليل الخميس - الجمعة، إن بلاده لن تقبل بالانسحاب فيما يستمر بقاء القوات الكردية المتهمة بـ«الإرهاب» على أراض في شمال شرقي سوريا. وأضاف أنّ نظام الرئيس السوري بشار الأسد يطالب تركيا منذ البداية بالانسحاب من الأراضي السورية «لكننا لن نقبل أي شروط مسبقة في محادثات من هذا النوع، في ظل استمرار سيطرة تنظيم حزب العمال الكردستاني، ووحدات حماية الشعب الكردية على شمال شرقي سوريا».

وتركز سوريا على 3 نقاط رئيسية، وهي: «ضرورة إنهاء الوجود التركي على الأراضي السورية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية، ومكافحة الإرهاب بكل أشكاله». بينما تؤكد تركيا أن وجودها العسكري في شمال سوريا هو ضمانة لردع التهديدات من جانب المسلحين الأكراد، ولا ترى أن نظام الرئيس السوري قادر حالياً على ضبط الحدود. وقال جاويش أوغلو إن الاتصالات مع سوريا ممكنة في المستقبل، «لكن لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به. ونحن لن نقبل بأي شروط مسبقة، ولن نقبل بشرط انسحاب قواتنا من أراضي سوريا من أجل التفاوض، إذ إننا سنغادر لتبدأ التهديدات (الإرهابية) ضدنا من جديد». وأكد ضرورة الانخراط في العمل مع نظام الأسد لضمان عودة آمنة للاجئين السوريين إلى بلادهم.

وكانت دمشق أعلنت أكثر من مرة أن انسحاب القوات التركية من شمال سوريا هو شرط لأي مفاوضات لتطبيع العلاقات أو اللقاء بين رئيسي البلدين، وبدا في ضوء التطورات الأخيرة واستئناف المحادثات على مستوى نواب وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا وإيران في موسكو في 3 و4 أبريل (نيسان) الحالي، أن هناك توافقاً على الاستمرار في المحادثات والتعامل مع القضايا المطروحة على أجندتها مرحلة بمرحلة.

وذكر جاويش أوغلو أن «روسيا أبلغتنا، عقب الاجتماع التحضيري لنواب وزراء الخارجية، أنه سيكون هناك اجتماع لوزراء الخارجية، وأنه يمكن أن يعقد في بداية مايو (أيار) المقبل، واقترحوا بعض التواريخ... عندما يكون التاريخ واضحاً سنذهب ونعقد ذلك الاجتماع».

مباحثات مع مصر

واحتل الملف السوري جانباً مهماً من مباحثات أجراها وزير الخارجية المصري سامح شكري في أنقرة مع جاويش أوغلو، الخميس، في خطوة جديدة على مسار إعادة العلاقات التركية المصرية إلى طبيعتها. وشدد شكري، في مؤتمر صحافي مشترك عقب المباحثات، على ضرورة الحفاظ على سيادة سوريا ووحدة أراضيها، ووجوب انسحاب القوات الأجنبية من الأراضي السورية.

وبدوره، جدد جاويش أوغلو التأكيد على أهمية الوجود العسكري التركي على الأراضي السورية كضرورة لمكافحة الإرهاب والتهديدات القادمة من الداخل السوري، والحفاظ على وحدة أراضي سوريا، مشيراً إلى أنه تناول مع نظيره المصري آخر المستجدات على الساحة السورية، وزوده بمعلومات عن الاجتماع الرباعي لوزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران، المزمع عقده في موسكو في مايو المقبل.

وأضاف أن «السلام والاستقرار الدائمين في سوريا مهمان لنا جميعاً. لهذا يجب اتخاذ خطوات جادة. وسنكون في تعاون وثيق مع مصر في هذا الصدد».

وبدأ عدد من الدول العربية تسريع جهود التقارب مع دمشق، وزار وزير خارجية سوريا فيصل المقداد القاهرة ثم جدة، في زيارات هي الأولى لمسؤول سوري على هذا المستوى منذ أكثر من 10 سنوات. وتسعى تركيا لعقد لقاء بين رئيسها رجب طيب إردوغان والرئيس السوري بشار الأسد، وتلقى دعماً روسياً وإيرانياً في هذا الاتجاه، لكن الأسد أعلن أن الانسحاب التركي من الأراضي السورية هو شرط مسبق لأي لقاءات.

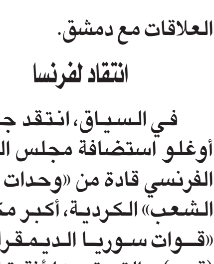
وكشفت مصادر تركية مطلعة على الملف أن أنقرة تتواصل مع الدول التي بدأت تتجه إلى تطبيع العلاقات مع دمشق.

انتقاد لفرنسا

في السياق، انتقد جاويش أوغلو استضافة مجلس الشيوخ الفرنسي قادة من «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، والتي تعدها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سوريا، وتكريمهم بسبب تعاونهم في الحرب على تنظيم «داعش»، معتبرا أن هذا هو «أفضل مثال على النفاق» في الحرب ضد الإرهاب.

وقال إن «حزب العمال الكردستاني مدرج على قائمة الإرهاب في الاتحاد الأوروبي، يسمونهم إرهابيين من ناحية ويدعمونهم من ناحية أخرى، هذا لا يحدث فقط في فرنسا ولكن أيضاً في الولايات المتحدة، علاوة على ذلك، فإن دعمهم لا يقتصر على هذا المستوى».

وبشأن إغلاق تركيا مجالها الجوي أمام رحلات الطيران من مدينة السليمانية العراقية وإليها، أكد جاويش أوغلو أن «العمال الكردستاني» يتمتع بـ«نفوذ كبير في السليمانية، لدرجة أن المدينة باتت شبه خاضعة لسيطرته، كما يستخدم التنظيم مطار المدينة في تنقلاته ويسيطر على حزب طالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني)، والولايات المتحدة تسيطر على المجال الجوي في المنطقة شمال العراق وسوريا»، وقال إنها «على علم بكل شيء، ومنخرطة مع تنظيم (حزب العمال)، ووحدات حماية الشعب الكردية».



سوق خضار بمدينة إدلب في شمال غربي سوريا يوم 12 أبريل (أ.ف.ب)

بعد أسبوع من محاولة اغتيال مظلوم عبدي في السليمانية

مقتل قيادي في «سوريا الديمقراطية» بغارة تركية

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بمقتل قيادي في «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، وإصابة مرافق له، بعدما استهدفتهما طائرة مسيّرة تركية، بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، قرب معبر نصيبين في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة على الحدود مع تركيا.

ولفت «المرصد» إلى أن الاستهداف جاء بعد حوالي أسبوع من نجاة القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، من محاولة اغتيال بمسيّرة تركية في محيط مطار السليمانية بكردستان العراق. وأضاف أن هذا الاستهداف هو الأول في سوريا منذ 22 فبراير (شباط) الماضي، حيث كانت طائرة مسيّرة تركية استهدفت سيارة مدنية على الطريق الواصل بين مدينتي القامشلي والقحطانية شمال شرقي الحسكة، ما أسفر عن مقتل مواطن وإصابة قيادي في قوى الأمن الداخلي الكردية (الأسايش).

وأحصى «المرصد» 11 استهدافاً جوياً بطائرات مسيّرة تابعة لسلاح الجو التركي على مناطق نفوذ الإدارة الذاتية الكردية لشمال وشمال شرقي سوريا منذ مطلع العام الحالي. وتسببت هذه الضربات بمقتل 5 مدنيين، بينهم طفل وامرأة، و6 من العسكريين، وسائق سيارة، بالإضافة لإصابة أكثر من 5 أشخاص بجروح متفاوتة. وتركزت الاستهدافات على الحسكة والرقة وريف حلب.

وأقرت «قوات سوريا الديمقراطية»، المدعومة من واشنطن، بأن قائدها العام مظلوم عبدي وعناصر من القوات الأميركية كانوا موجودين في مطار السليمانية في كردستان العراق بعدما استهدف يوم الجمعة الماضي في هجوم نُسب إلى تركيا.

وقال المتحدث باسم «قوات سوريا الديمقراطية» فرهاد شامي، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن عبدي «كان موجوداً في السليمانية في إطار العمل المشترك مع جهاز مكافحة الإرهاب في كردستان العراق باطلاع من قوات التحالف الدولي لتنسيق الجهود المستمرة ضد (داعش)». وأضاف: «نؤكد وجود قوات أميركية في المطار أثناء الهجوم»، من دون إضافة أي تفاصيل حول سبب وجودهم أو ما إذا كانوا برفقة عبدي.

ويُعد التحالف الدولي بقيادة واشنطن الداعم الرئيسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» التي خاضت معارك شرسة ضد تنظيم «داعش»، وأعلنت القضاء على «خلافته» المزعومة في 2019.

ووقع القصف على المطار، وفق شامي، أثناء مغادرة عبدي السليمانية «بعد عقد سلسلة من الاجتماعات مع الشركاء ضد «داعش»».

وكان عبدي دان في وقت سابق استهداف المطار «من قبل تركيا»، معتبراً أن «موقف الاتحاد الوطني القومي المساند لأشقائه في سوريا يزعج تركيا».



كردي يحمل صورة عبدي خلال مظاهرة احتجاجية ضد محاولة اغتياله في السليمانية يوم 9 أبريل (رويترز)

وتربط «قوات سوريا الديمقراطية» علاقة جيدة بحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة بافل طالباني، الذي زار عبدي في شمال شرقي سوريا نهاية العام الماضي.

وتصنّف أنقرة «وحدات حماية الشعب» الكردية، العمود الفقري لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، «إرهابية»، وتعدها امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني»، الذي يخوض تمرداً ضدها منذ عقود.

وعلى مدى عقود، امتد النزاع بين تركيا و«حزب العمال» إلى شمال العراق، حيث لكلا الجانبين مواقع عسكرية أو قواعد خلفية.

وتنفذ أنقرة بين الحين والآخر ضربات جوية ضد مواقع لـ«حزب العمال» في إقليم كردستان في شمال العراق. كما شن الجيش التركي خلال السنوات الماضية ثلاث عمليات عسكرية ضد المقاتلين الأكراد في سوريا، وتستهدف طائراته المسيّرة بين الحين والآخر مناطق سيطرتهم.

والسبت الماضي، دان الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، قصف مطار السليمانية. وقال في بيان، «نؤكد عدم وجود مبرر قانوني يخول للقوات التركية الاستمرار على نهجها في ترويع المدنيين الآمنين بذريعة وجود قوات مناوئة لها على الأراضي العراقية».

هرّبه جهاز «الموساد» بسيارة تحمل لوحات دبلوماسية

محاكمة 5 مسؤولين نمساويين سابقين لحمايتهم ضابطاً سورياً متهماً بجرائم ضد الإنسانية

فيينا: «الشرق الأوسط»

بدأت أمس (الجمعة) محاكمة خمسة مسؤولين نمساويين كبار في فيينا، بتهمة إساءة استخدام السلطة، إذ يشتبه في أنهم قدموا الحماية لضابط سوري متهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. نصت لائحة الاتهام على أنّ «المتهمين أساءوا عن عمد استخدام مناصبهم» من خلال مساعدة جنرال سوري سابق في الحصول على حق اللجوء في النمسا.

وأفاد المدعون بأنّ أربعة من عناصر المخابرات ومسؤولاً من مكتب حماية اللاجئين سهّلوا «بشكل غير قانوني» حصول خالد الحلبي على اللجوء، وهو أكبر مسؤول سوري عن ارتكاب انتهاكات موجود في أوروبا، وفق منظمات غير حكومية.

وأفضت نتائج التحقيق إلى أنهم تصرفوا بموجب اتفاق تم التوصل إليه في مايو (أيار) 2015 مع «جهاز أجنبي شريك»، قالت الصحافة النمساوية إنه «الموساد»، جهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية.

وأكدت النيابة العامة أن «الجهاز الأجنبي الشريك» هرّب «بشكل غير قانوني» هذا الضابط السوري من فرنسا، حيث كان ممنوعاً من مغادرتها، لنقله إلى النمسا «في سيارة تحمل لوحات دبلوماسية» من دون مزيد من التفاصيل. ثم نقلته الأجهزة النمساوية «بواسطة سيارة خدمة» إلى مكان للسكن، ونظمت له الحصول على اللجوء في ديسمبر (كانون الأول) 2015، من دون احترام واجبها بإبلاغ النيابة العامة.

وأضافت وكالة الصحافة الفرنسية أن المتهمين الذين يرفضون التهم، يواجهون عقوبة السجن لمدة تصل إلى خمس سنوات. وفي 2016، أبلغت «اللجنة الدولية للعدالة والمساءلة»، وهي منظمة غير حكومية تكافح إفلات مجرمي الحرب في سوريا من العقاب، السلطات النمساوية، بالاشتباه بتورط خالد الحلبي بجرائم حرب بعدما تعرفت عليه في فيينا بينما كان يحمل هوية مزورة.

شغل خالد الحلبي منصب رئيس مخابرات أمن الدولة في الرقة من 2009 إلى 2013، وهو متهم في هذا الإطار بالإشراف على أعمال تعذيب وجرائم أخرى بحق المدنيين، حسب تقرير الوكالة الفرنسية. ومع وصول تنظيم «داعش» في 2013، فر إلى فرنسا، حيث واجه صعوبات في الحصول على حق اللجوء.

وقالت النيابة إن التحقيق بشأنه ما زال مستمراً. ويخضع عدة مسؤولين في النظام السوري لملاحقات قضائية في أوروبا.

وفي النمسا، حُكم على مقاتل سابق في «الجيش السوري الحر» بالسجن مدى الحياة في مايو 2017 لإعدامه 20 جندياً حكومياً جرحى وبعد نزع أسلحتهم. وتم تأكيد الحكم في الاستئناف بعد ذلك بعامين.

اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس تدعو لشد الرحال إلى القدس

ربع مليون فلسطيني يؤدون صلاة الجمعة في الأقصى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من القيود والعراقيل التي فرضتها السلطات الإسرائيلية أمام ألوف المصلّين من الضفة الغربية لمنعهم من الوصول إلى مدينة القدس؛ بلغ عدد المشاركين في أداء صلاة الجمعة الرابعة من شهر رمضان في المسجد الأقصى، أكثر من ربع مليون فلسطيني. وفي الوقت ذاته، دعت اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس، جمهور المصلين المسيحيين إلى التدفق بعشرات الألوف إلى كنيسة القيامة في القدس وتحدي القيود المماثلة التي تضعها شرطة إسرائيل أمام الراغبين في المشاركة بالاحتفالات التقليدية بسبت النور، عشية عيد الفصح المجيد.

ونددت القيادات الدينية والسياسية الفلسطينية بالإجراءات الإسرائيلية، رافضة الحجج الأمنية التي تتذرع بها، ومؤكدة أن «التجارب تثبت أنه كلما امتنع جنود الاحتلال عن الوجود في الأماكن المقدسة، الإسلامية والمسيحية، وإظهار العضلات على المواطنين والمتعبدين، تسير الصلوات بشكل طبيعي ولا تقع احتكاكات ولا صدامات. وبالمقابل، كلما حضرت هذه القوات واستفزت المصلين، تلتهب الأجواء ويسود التوتر».

وكانت دائرة الأوقاف الإسلامية، التي تشرف على الحرم القدسي، أعلنت أن 250 ألف مصلٍّ أدوا صلاة الجمعة الرابعة من شهر رمضان في المسجد الأقصى، على الرغم من ممارسات التضييق والعراقيل التي فرضتها السلطات الإسرائيلية. وذكرت أن قوات الجيش حاصرت القدس ونصبت حواجز عسكرية على بعد عشرات الكيلومترات لتقلص عدد المتجهين إلى القدس، وكثفت وجودها على عشرات الحواجز القائمة على الطرق المؤدية إلى مدينة القدس، وراح جنودها ورجال مخابراتها يدقّقون في هويات الفلسطينيين، ويمنعون دخول المئات منهم على كل حاجز بدعوى «الأسباب الأمنية». وشهد معبر قلنديا الذي يستخدمه أهالي البيرة ورام الله وبلدات الشمال، وحاجز «300» جنوب المدينة، الذي يستخدمه أهالي منطقتي بيت لحم والخليل، ازدحاماً كبيراً.

وكانت السلطات الإسرائيلية أعلنت عن تسهيلات للمواطنين، وقالت إنها ستسمح بدخول سكان الضفة الغربية، إلى القدس لأداء صلاة الجمعة في الأقصى، لمناسبة شهر رمضان، وذكرت أنها ستسمح للنساء من كل الأعمار، والأطفال الذكور حتى 12 عاماً، والرجال فوق 55 عاماً، بالوصول إلى القدس دون تصاريح مسبقة، واشترطت الحصول على تصريح للصلاة على الرجال من 45 عاماً إلى 55 عاماً، لكنها منعت الألوف ممن يستوفون الشروط.

كما فرضت السلطات الإسرائيلية قيوداً جديدة على المصلين المسيحيين، الذين يرغبون في أداء الصلوات في كنيسة القيامة، في عيد القيامة، الذي يبدأ بأحد الشعانين ويستمر في الجمعة العظيمة وسبت النور، ويختتم بعيد الفصح بعد أسبوع، وأعلنت صراحة أنها ترمي إلى تحديد عدد المصلين لأسباب تتعلق بالأمن. وقد أثار قرارها غضباً عارماً. وأعلن البطاركة والمطارنة من جميع الكنائس عن احتجاجهم على هذا القرار المجحف، مؤكدين أن هذا القرار يمس بحرية العبادة ويقلب الفرح بالعيد إلى حزن وألم.

فلسطينيون داخل مجمّع المسجد الأقصى عقب صلاة الجمعة أمس (أ.ف.ب)

ونددت اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس، التي يرأسها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رمزي خوري، الجمعة، بمحاولات الشرطة الإسرائيلية تقليص أعداد المشاركين في الاحتفالات التقليدية في سبت النور، وحرمان الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني والحجاج من دول العالم من الوصول إلى كنيسة القيامة في هذا اليوم المقدس من العام. وجددت اللجنة دعمها وتأييدها لموقف مجلس كنائس الأراضي المقدسة. وقالت: «إن كافة إجراءات الاحتلال لن تنجح في حرمان أبناء شعبنا وزوار المدينة المقدسة من ممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية». وأضافت أن «إسرائيل تحاول أن تخدع العالم والمجتمع الدولي بتقليص الأعداد تحت اسم (العبادة الآمنة)، وفي الوقت ذاته تسمح بوصول الآلاف من قطعان مستوطنيها لممارسة عبادتهم بكل حرية ودون أي قيود». ودعت إلى «شد الرحال للعاصمة المحتلة، والمشاركة في الزفة التقليدية، وفي المراسم الدينية داخل كنيسة القيامة، ومساندة البطريركية في موقفها».

من جهة ثانية، واصلت القوات الإسرائيلية نهجها التقليدي في قمع المسيرات السلمية الفلسطينية، التي تشهدها البلدات الفلسطينية في شتى أنحاء الضفة الغربية، عقب صلاة الجمعة من كل أسبوع.

وأصيب ثلاثة مواطنين بينهم طفل بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق، خلال قمع مسيرة كفر قدوم، شرق قلقيلية. واقتحمت قوات إسرائيلية بلدة قباطية وقرية مسلية جنوب شرقي جنين، وكثفت من قواتها العسكرية في محيط بلدة يعبد وقرية كفيرت، غرب جنين، ونصبت كمائن بين كروم الزيتون.

وواصلت، لليوم السادس على التوالي، تشديد إجراءاتها العسكرية على حاجز الحمرا في الأغوار الشمالية، التي شهدت عملية فلسطينية مسلحة ضد سيارة مستوطنات قُتلت خلالها أم وابنتاها. ويوقف الجنود الموجودون على الحاجز، مركبات الفلسطينيين ويفتشونها ويدققون في بطاقات راكبيها الشخصية، ما تسبب بإعاقة وصولهم إلى أماكن عملهم ومزارعهم.

كما واصلت فرض حصار على مناطق الأغوار، وتغلق غالبية الطرق المؤدية إلى التجمعات والأراضي الزراعية، إضافة إلى تشديد الإجراءات العسكرية على حاجزي الحمرا وتياسير، وإعاقة حركة مرور المواطنين والمزارعين، وتتسبب في شلل حياة المواطنين.

غانتس يتغلب على نتنياهو في آخر الاستطلاعات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من الإجراءات التي يقوم بها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لتغيير الطابع السائد في المجتمع الإسرائيلي بأنه أصبح منجراً وراء المتطرفين في حكومته، ولاسترداد الناخبين الذين تركوه بسبب التدهور الأمني وخطة الانقلاب على الحكم وإضعاف القضاء وما أحدثته من شرخ في المجتمع، واتخاذه قرارات مزعجة لليمين المتطرف مثل تعليق الخطة الانقلابية ومنع المستوطنين اليهود من دخول باحة الأقصى في العشر الأواخر من رمضان، استمرت حالة الانفضاض عنه وعن حزبه (الليكود). وفي المقابل، تشير استطلاعات الرأي إلى أن بيني غانتس، الذي يدعو إلى الوحدة الوطنية، بات يتغلب عليه ولو جرت الانتخابات اليوم يستطيع هزمه والحلول محله.

ففي آخر الاستطلاعات، التي نشرته صحيفة «معريب» اليمينية أمس (الجمعة)، سئل الجمهور كيف سيصوت لو جرت الانتخابات اليوم. ودلّت النتائج على استمرار النهج، الذي بدأ في الشهر الأخير، بتدهور شعبية نتنياهو وانهيار ائتلافه الحاكم لدرجة خسارة الحكم، وانهيار حزب «عوتسما يهوديت» المتطرف بقيادة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، وفقدانه نصف قوته (من 8 مقاعد إلى 4)، لدرجة اقترابه من نسبة الحسم وبلوغه خطر عدم التمثيل في الكنيست (البرلمان). وفي المقابل، استمر صعود نجم غانتس، وتثبيت مكانته مرشحاً مفضلاً لرئاسة الحكومة (44 في المائة مقابل 37 في المائة لنتنياهو).

وفي الرد على سؤال لمن ستصوت في الانتخابات في حال إجرائها اليوم، جاءت النتائج لتظهر أن المعسكر الذي يقوده نتنياهو اليوم، سينهار؛ إذ سيخسر ربع قوته تقريباً. وسيهبط من 64 مقعداً إلى 51 فقط. فيما ترتفع المعارضة الحالية من 54 مقعداً إلى 69. ويتوج الجمهور بيني غانتس كصاحب أكبر فرصة للفوز برئاسة الحكومة، متفوقاً أيضاً على حليفه يائير لبيد، رئيس المعارضة، الذي سيهبط حزبه «يش عتيد» (يوجد مستقبل) من 24 مقعداً إلى 19. وسيضاعف غانتس قوته وأكثر؛ إذ سيرتفع حزبه «المعسكر الرسمي» من 12 مقعداً إلى 26.

ويعزو المراقبون هذه التغييرات إلى خطة حكومة نتنياهو للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي، التي تسببت في موجة احتجاج ضخمة تستمر بشكل مثابر في مظاهرات يشارك فيها أكثر من ربع مليون شخص، مساء كل سبت، للأسبوع الخامس عشر على التوالي، وإلى فشل الحكومة في التوصل لأي حلول في أي قضية، وخصوصاً في انهيار الأوضاع الأمنية وتأزم الأوضاع الاقتصادية.

ودلّت نتائج الاستطلاع على أن جميع أحزاب الائتلاف تقريباً، ستخسر من قوتها: حزب الليكود برئاسة نتنياهو سيهبط من 32 مقعداً إلى 26، وحزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين برئاسة اريه درعي سيهبط من 10 مقاعد إلى 9، وحزب الصهيونية الدينية (الذي يضم حزبي بتسلئيل سموترتش وإيتمار بن غفير)، من 14 مقعداً إلى 9 مقاعد. وفي حال خوضهما الانتخابات بشكل مستقل، فسيهبط سموترتش من 6 مقاعد إلى 5 وبن غفير من 8 مقاعد إلى 4. وفقط «يهدوت هتوراة»، لليهود الأشكناز المتدينين سيحافظ على قوته (7 مقاعد).

أما أحزاب المعارضة، فجاءت نتائجها، بحسب هذا الاستطلاع، على النحو التالي: «المعسكر الرسمي» من 12 مقعداً إلى 26، و«يش عتيد» من 24 مقعداً إلى 19، وحزب «يسرائيل بيتينو» بقيادة أفيغدور ليبرمان يحافظ على قوته (6 مقاعد)، وتحالف الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة بقيادة أيمن عودة والعربية للتغيير بقيادة أحمد الطيبي يرتفع من 5 مقاعد إلى 6، وحزب العمل يحافظ على قوته (4 مقاعد)، وحزب ميرتس الذي لم يعبر نسبة الحسم في الانتخابات الأخيرة يحصل على 4 مقاعد وحزب «القائمة العربية الموحدة» للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس يهبط من 5 مقاعد إلى 4.

واستمر غانتس في الاستطلاع الحالي في التفوق على نتنياهو كمرشح أنسب لتولي منصب رئيس الحكومة، بحصوله على تأييد 44 في المائة من المستطلعين مقابل 37 في المائة لنتنياهو، في حين قال 19 في المائة إنه لا يعرفون من الأنسب بينهما. وحصل غانتس على أغلبية ساحقة بين ناخبي أحزاب المعارضة، الذين اعتبر 81 في المائة منهم أنه الأنسب لرئاسة الحكومة. لكن شعبية نتنياهو بين ناخبي أحزاب الائتلاف أكبر، إذا قال 92 في المائة منهم إنه الأنسب لرئاسة الحكومة.

أصوات تطالب غانتس وآيزنكوت بدخول الحكومة لوضع حد للتغيير

قرار إعفاء المتدينين اليهود من الخدمة العسكرية يهدد بتفجير الائتلاف

تل أبيب: نظير مجلي

أظهر الإعداد لإقرار الموازنة العامة للحكومة الإسرائيلية أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ينوي تنفيذ البنود التي اشترطتها حلفاؤه المتطرفون؛ من أحزاب الصهيونية الدينية، بقيادة أيتمار بن غفير وبتسلئيل سموترتش، والمتدينين الحريديم من حزبيْ «طشاس» و«يهدوت هتوراة»، والتي تتعلق بتوسيع الاستيطان اليهودي في الأراضي الفلسطينية من جهة، ومنح إعفاء تام للشباب اليهود المتدينين من الخدمة العسكرية من جهة أخرى. ومع الكشف عن ذلك، خرج قادة الاحتجاج على خطة الحكومة، بتصريحات مُجلجلة يدعون فيها إلى توسيع وتشديد المظاهرات، وإعادة ضباط وجنود الاحتياط إلى التهديد بالامتناع عن الخدمة العسكرية.

وقالت مصادر سياسية عليمة إن «التقديرات داخل الجيش الإسرائيلي تقول إن تمرير التقدم في تطبيق هذه البنود سيؤدي إلى رد فعل فوري من جانبين، فالفلسطينيون سيردّون بتصعيد كبير رفضاً للاستيطان. وعناصر قوات الاحتياط سيردّون بالعودة إلى العصيان، ويوجد تخوف حقيقي من أن تعلن مجموعة كبيرة من الطيارين ومساعدي الطيارين في سلاح الجو، أنهم لن يمتثلوا للخدمة العسكرية».

ووفق المحرر العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، فإن جهات مسؤولة في الجيش تتحدث عن مساس خطير بقوة الردع الإسرائيلية. وأضاف: «هذه الخطوة ستمسُّ بسرعةٍ أهلية العسكريين للمشاركة في الحرب إذا نشبت، وتؤدي إلى تراجع ملحوظ في قدرات السلاح العملانية.

ويمكن أن تتسلل هذه الظاهرة إلى القوات النظامية أيضاً، فقد أعلن قادة وحدات بالغة الأهمية أن قسماً كبيراً منهم قرر عدم تمديد خدمته العسكرية، وأنهم يعتزمون التوقف عن هذه الخدمة بعد تمرير التشريعات مباشرة».

وقال هرئيل: «وفقاً لكل المؤشرات، ينتظرنا صيف سياسي طويل وعاصف. وفي الخلفية، لا تزال إمكانيات أن ترافقه مواجهة عسكرية أوسع، بعد التصعيد في الأشهر الأخيرة. وعلى الرغم من تعليق تشريعات الإصلاح القضائي الذي أعلنه نتنياهو، فإنه لا تزال قوى كثيرة في الحكومة تطالب بالاستمرار فيه فوراً بعد الأعياد». وتابع: «إن مطالب أحزاب الائتلاف من نتنياهو كثيرة وجشعة، لا حدود لها، وأعداؤها كثيرون، وهم ليسوا في إسرائيل فحسب، بل إن بعضها سيدفع إلى صدام مباشر مع العالم في الخارج، وخصوصاً في الإدارة الأميركية».

وحذّر هرئيل من أن موافقة نتنياهو على مطالب الحريديين، التي التزم بتنفيذها في الاتفاقيات الائتلافية، ستؤجج الاحتجاجات وتوسعها، كما أن تنفيذ مطالب اليمين المتطرف في المناطق الفلسطينية سيؤدي إلى زيادة اشتعال الأوضاع في الضفة الغربية والقدس، وفي المجتمع العربي في إسرائيل نفسها (فلسطينيي 48). وإلى جانب ذلك، فإن إدارة الرئيس جو بايدن لا تخفي معارضتها الشديدة لخطة الإصلاح القضائي برُمّتها.

واللافت أكثر هو أن تقديرات الجيش والمخابرات حول احتمال نشوب حرب، بعد عدة شهور، نشرت في جميع وسائل الإعلام العبرية، أمس الجمعة، مما يعني أن هناك تسريباً متعمَّداً لهذا الموقف. وترافق هذا التسريب مع الإشارة إلى أن هناك ضغوطاً تمارَس على رئيس حزب «المعسكر الرسمي» وزير الدفاع السابق بيني غانتس؛ كي يدخل الحكومة حتى يُلجمها عن السقوط في هذا الوحل.

وقال هرئيل إنه «ومع أن غانتس كان قد أوضح أنه لن يكرر خطأه بالانضمام إلى حكومة برئاسة نتنياهو، إلا أنه في حال وقوع مواجهة عسكرية كبيرة، يصعب معرفة ما إذا كان رئيسا أركان الجيش الإسرائيلي السابقان، غانتس وغادي آيزنكوت، سيستطيعان ضبط نفسيهما، إذ يصعب تغيير دي.إن.إيه. عسكري، جَرَت رعايته وتنميته طوال أكثر من 30 عاماً. فعندما ترعد المدافع، ينضم الجنرالات إلى الائتلاف».

وكان نتنياهو قد وافق على منح إعفاء كامل من الخدمة العسكرية للمتدينين، وتقصير فترة الإبلاغ عن قرارهم عدم الخدمة من جيل 26 عاماً إلى جيل 23 عاماً، وهذا يعني أن يُمنحوا فرصة الخروج إلى العمل، حيث إن القانون يجبرهم، اليوم، على الانتظار حتى جيل 26 كي يخرجوا إلى العمل.

وفي مواجهة خطر ثورة داخل الجيش من هذا الإعفاء، يطرح نتنياهو مضاعفة مبلغ «مصروف الجيب» الذي يعطى للجنود، وتحويله إلى رواتب بقيمة 6000 شيكل (1666 دولاراً) شهرياً؛ أي أعلى من الحد الأدنى للأجور. واعتبر قادة الاحتجاج هذا الإجراء رشوة للجنود، حتى يسكتوا عن الإعفاء للمتدينين. وقالوا إن هذه الرشوة لن تسري، فالجنود الذين يخدمون في الجيش يعرِّضون حياتهم للخطر، ولن يقبلوا شراء هذه التضحية بالمال.

طالبوا بلجنة تحقيق خارجية نزيهة

نواب عرب يرفضون إغلاق ملف قتلة العصيبي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب قرار النيابة العامة الإسرائيلية، إغلاق ملف التحقيق في جريمة قتل الطبيب محمد العصيبي (26 عاماً) من بلدة حورة في النقب، جنوب إسرائيل، وتبرئة عناصر الشرطة المتورطين في العملية، طالبت عايدة توما سليمان، عضو الكنيست عن «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة»، ووليد الهواشلة، عضو الكنيست عن «القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية»، بتشكيل لجنة تحقيق خارجية نزيهة تفحص الملف بعمق.

وقال الهواشلة، أمس (الجمعة)، إن «قرار المدّعي العام السريع هو قرار سياسي والجريمة الوحيدة التي ارتكبها الطبيب وعاقبوه عليها بالقتل هي أنه جزء من حملة للمرابطين في المسجد الأقصى وأنه تجرأ وتصدى لقوات الاحتلال وهي تحاول إهانة امرأة فلسطينية. إنه بريء من أي جنحة. ثم يسألوننا وبكلّ وقاحة كيف نفقد ثقتنا بمؤسّسات الدولة، ولماذا ينظر العربي للشرطة على أنها عدو بدلاً من اعتبارها الجهة المؤتمنة على أمنه وأمانه».

وقالت توما: «في غضون أسبوعين، أنهت الشرطة والنيابة التحقيق وقررت تبرئة عناصر الشرطة الذين أطلقوا الرصاص على الطبيب. حتى التظاهر بأنهم يحققون في الموضوع، لم يفعلوه. إن الحكومة الإسرائيلية تتبع جريمة قتل الطبيب البريء بجريمة قتل ثانية. وهي تشجع بذلك جنود الاحتلال في القدس على أن كل شيء متاح لهم».

وكان الطبيب الشاب قد قتل عند أبواب المسجد الأقصى المبارك، في تاريخ 31 مارس (آذار) الماضي، برصاص رجال الشرطة، الذين ادعوا أنه حاول خطف مسدس من أحد رجال الشرطة، وأنه تمكن من إطلاق رصاصتين في الهواء ما جعلهم يشعرون بالخطر على حياتهم فأطلقوا عليه النار.

وحسب النيابة العامة، فإن فحص الحمض النووي دلّ على أثر أصابعه على مسدس أحد رجال الشرطة.

لكن عائلة الفقيد رفضت هذا الادعاء وطالبت بإجراء تحقيق. وقال ابن عمه أحمد إن المعلومات التي جمعتها العائلة من شهود عيان، تدل على أن رجال الشرطة اعتدوا على امرأة فلسطينية وحاولوا إذلالها، فتدخل الطبيب لثنيهم عن ذلك. وقد كان عددهم 5 جنود، مسنودين من قوتين أخريين في الأمام وفي الخلف، وفي حضور قوة كهذه يكون مجنوناً من يفكر في خطف سلاح جندي.

وأكد أحمد العصيبي أن النيابة العامة تبنت رواية قوات الاحتلال، أنه ليس هناك توثيق لعملية الاغتيال، لأنها وقعت في منطقة «ميتة» لا تصل إليها الكاميرات، التي ينصبها الاحتلال في كل شبر في القدس المحتلة، وأنّ قوات الاحتلال لم تشغّل كاميرا الجسد «لعدم توفر الوقت»، وهذا أمر مستهجن ولا يمكن أن يكون صحيحاً، خصوصاً في القدس.

يذكر أن صحيفة «هآرتس» العبرية كانت قد نقلت عن مسؤول كبير سابق في الشرطة الإسرائيلية قوله إن «من غير المنطقي عدم وجود توثيق للحادث... ليس حقيقياً عدم وجود كاميرات في باب السلسلة».

وقال قائد شرطة القدس السابق، يائير يتسحاكي: «لا أصدق أنه لا توجد كاميرات مراقبة وثّقت الحادث، أنا بنفسي نصبت كاميرات في المنطقة خلال فترة عملي».

غالانت يمنع نشاطاً مشتركاً لعائلات يهودية وفلسطينية ثكلى

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من وجود قرار في المحكمة العليا الإسرائيلية يحظر منع العائلات الثكلى، الفلسطينية والإسرائيلية من اللقاء وإحياء ذكرى أبنائها من ضحايا الصراع، قرر وزير الدفاع، يوآف غالانت، رفض طلبات تصاريح لعائلات فلسطينية ثكلى من دخول إسرائيل لغرض إجهاض اللقاء.

وقال غالانت إنه لجأ إلى هذا المنع بسبب الأوضاع الأمنية المعقدة، «حتى لا يقال إنني أميز لصالح هؤلاء العائلات في وقت يتم فيه إغلاق المناطق الفلسطينية في العيد».

وكانت هذه العائلات طلبت دخول إسرائيل للمشاركة في مهرجان سنوي ينظمه «منتدى العائلات الثكلى الفلسطيني - الإسرائيلي لوقف الأعمال العدائية والتوصل إلى تسوية سياسية مقبولة عند الطرفين».

ويعمل هذا المنتدى منذ 18 عاماً، ويضم ممثلين عن 600 عائلة يهودية وعربية وينظم عدة نشاطات تعارف ولقاءات «المشاركة في الألم». ومنذ بدء نشاطه، يحاربه اليمين المتطرف في إسرائيل وبعض الأوساط الفلسطينية بالضفة الغربية.

وفي إسرائيل، يرى اليمين أن المهرجان الذي يقيمه المنتدى جاء ليخرب على المهرجانات الرسمية التي تقيمها الحكومة والجيش لإحياء ذكرى «ضحايا حروب إسرائيل»، في يوم الذكرى السنوي، عشية الاحتفالات بالاستقلال. ولكن «منتدى العائلات الثكلى الفلسطيني - الإسرائيلي» يرد بأنه يقيم مهرجاناً مستقلاً يستهدف منه عدم احتكار الألم لطرف دون الآخر والتأكيد على الأمر المشترك. وكما جاء في أدبيات المنتدى، فإن «في الطرفين توجد عائلات ثكلى. وبدلاً من إحياء الذكرى بمهرجانات عسكرية تنذر بمزيد من الضحايا، نحن نحيي ذكرى أولادنا الشهداء من الطرفين برسائل سلام تسعى لوضع حد للعنف واستبدال السلام بالحرب».

وقد اعتاد وزراء الدفاع في الحكومات الإسرائيلية خلال السنوات الأخيرة، تحت قيادة كل من بنيامين نتنياهو ونفتالي بنيت ويائير لبيد، منع التصاريح عن العائلات الفلسطينية. وفي سنة 2019، قررت المحكمة العليا الإسرائيلية أن منع هذه التصاريح غير قانوني، لأنه يحاول التدخل في مشاعر عائلات إزاء أبنائها. ولكن وزراء الدفاع في هذه الحكومات كانوا يلتفون على القرار بمختلف الخدع. فيما كان اليمين المتطرف يرسل نشطاءه للاعتداء على المهرجان.

واحتج المنتدى على قرار غالانت واعتبره محاولة نفاق منه للوزراء في اليمين المتطرف الذين طالبوا بإقالته، بسبب محاولاته وقف تنفيذ خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء. وقال، في بيان، أمس (الجمعة)، إن «غالانت يعيش في خوف من رفاقه باليمين ويفضل عدم إغضابهم لكي يحفظ كرسيه».

وقال الإسرائيلي رام الحنان الذي فقد ابنته في عملية فلسطينية مسلحة وقعت في عام 1997: «لقد حانت الساعة لنربط معاً كل آلامنا، ونصرخ معاً، لحظة قبل أن تسحبنا جميعاً دائرة الدماء المتجددة إلى الهوة السحيقة التي لا نهاية لها من الألم الأشد فظاعة، والذي لا دواء له». وقال المدير العربي الشريك للمنتدى أسامة أبو عياش: «في ظل الواقع القاسي والألم المزداد، ينقل أفراد من عائلات الثكلى رسائل السلام والمصالحة والعداء للعنف، وينظمون الأعمال التضامنية المشتركة فيما بينهم، كجزء مهم من النضال من أجل التغيير». وأضاف: «نحن أدركنا بأكثر الطرق إيلاماً أن الانتقام والغضب والكراهية والقتل، كل ذلك لن يوفر لنا الراحة أو الحل، بل يجلب مزيداً من الألم».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16209 العدد - Saturday - 2023/4/15 السبت

«حميدتي» يتعهد التهدئة ومستعد للقاء البرهان... واتهامات لعناصر النظام السابق بإثارة الفتنة

السودان: تحشيد عسكري متبادل في الخرطوم ومروي... وتواصل الوساطات

الخرطوم: أحمد يونس

تصاعدت حدة التوتر بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لليوم الثاني على التوالي، وتوالت تحركات القوات من كلا الطرفين في العاصمة الخرطوم وفي منطقة مروي بشمال السودان، وشوهدت عربات مسلحة تابعة للدعم السريع تدخل الخرطوم ليل الجمعة، فيما قالت مصادر إن الجيش أرسل تعزيزات إلى مروي، ووضع قواته في حالة استعداد قصوى. وتأتي هذه الخطوة في وقت متزامن مع حركة وساطات مكثفة لنزع فتيل الأزمة.

ونقلت صفحة الجيش السوداني على «فيسبوك» أن قائده العام عبد الفتاح البرهان، تناول الإفطار مع قوات المدرعات في الخرطوم، وتفقد السلاح وأشاد بالروح المعنوية العالية للجنود. ووفقاً لما نقلته الصفحة، فإن البرهان طمأن جنوده بعدم الخروج خارج مؤسستهم العسكرية، وقال بلغة تعبوية: «جيشنا عظمه مر» رغم الظروف التي تمر بها البلاد.

وشوهدت في الخرطوم أعداد كبيرة من سيارات الدفع الرباعي المسلحة التابعة للدعم السريع، وهي تعبر جسور الخرطوم أمس، فضلاً عن حاملات جنود مدرعة ومدرعات خفيفة على ناقلات تدخل المدينة، كما نقلت تقارير أن أكثر من مائة عربة مسلحة وصلت أمس، إلى مروي تابعة للدعم السريع، وذكرت تقارير أن الجيش هو الآخر أرسل تعزيزات كبيرة إلى مروي، بما في ذلك بطاريات صواريخ ومدافع مضادة للدروع.

ورغم التهدئة وتعهدات أحد أطراف النزاع بعدم الاعتداء على الآخر، فإن كلا الطرفين شرع في عمليات تعبئة بين قواته، وعزز وجودها في عديد المناطق حول العاصمة والمدن الأخرى، ونقلت تقارير عن مصادر عسكرية الخميس، أن الدعم السريع أرسل الخميس، مزيداً من القوات إلى مروي، ولم يستجب لطلب الجيش الانسحاب الكامل من المنطقة.

وفي هذه الأثناء، تعقد «الرباعية الدولية» سلسلة لقاءات مع قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، كل على حدة، لتخفيف التوتر بين قوات الرجلين، قرب القاعدة الجوية في مطار مروي شمال البلاد.

وعلى الرغم من استمرار التحشيد والتحشيد المضاد بين قوات الرجلين، فإن احتمالات المواجهة المسلحة تراجعت، وأصبحت فرص حل النزاع سلمياً مرجحة بقبول أحد الأطراف الجلوس إلى الآخر، وذلك نتيجة للجهود والضغوط الدولية والمحلية وجهود القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري.

وقال قادة حركات مسلحة موقعة على اتفاقية سلام جوبا في نشرة صحافية أمس، وهم مالك عقار ومني أركو مناوي وجبريل إبراهيم، إن جهودهم لنزع فتيل الأزمة أقنعت قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو بعدم التصعيد، وإنه أبلغهم استعداده للاجتماع إلى قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، للتوصل إلى حل جذري للأزمة يحقن الدماء ويحقق الأمن والاطمئنان، فيما ينتظر أن يلتقي الوسطاء مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان.

وأبلغ متحدث باسم القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري، الصحافيين، أمس، أنهم شرعوا في اتصالات مع طرفي النزاع، وقال المتحدث باسمهم، الواثق البرير، إن الأزمة سببها تدخلات قوى النظام البائد وحزبه «المؤتمر الوطني»، وإنهم سيبذلون جهوداً مع الأطراف كافة لنزع فتيل التوتر وتوقيع اتفاق نهائي تنتقل بموجبه السلطة للمدنيين، وفي سبيل ذلك، سيسارعون لعقد اجتماعات مع الطرفين لم يتسنَّ للصحيفة التأكد من حدوثها.

كما علمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية أن الآلية الدولية الرباعية (أميركا، والسعودية، وإنجلترا والإمارات)، إلى جانب الآلية الأممية الثلاثية (يونيتامس، والاتحاد الأفريقي، وإيقاد)، تواصلان جهودهما لنزع فتيل الأزمة، وتلتقيان بكلا الرجلين على حدة، في محاولة لجمعهما للوصول إلى حلول للنزاع وتوقيع الاتفاق النهائي مع المدنيين، باعتباره مخرجاً من مشكلات البلاد.

من جهة أخرى، نددت قوى سياسية ومدنية ونقابية ولجان مقاومة، بما أطلقت عليه محاولات «عودة» عناصر «حزب المؤتمر الوطني» (المحظور) للنشاط السياسي، واعترفت بأن خلافاتها لن تحول بينها وبين العمل المشترك، وتوافقت على عدم تحويل التباينات بينها إلى ما سمته «معول هدم للانتقال الديمقراطي الحقيقي»، أو عقبة أمام تحقيق وحدة قوى الثورة وتوحيد نضال الحركة الجماهيرية. وحذرت هذه القوى، في بيان أصدرته، من محاولات عناصر حزب نظام الإسلاميين «المؤتمر الوطني» المحظور، الظهور إلى السطح وممارسة النشاط العلني، ومن محاولات خلق الفتن التي أصبح هذا الحزب يقوم بها علناً بوصفها من إفرازات انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول).

وقال البيان الصادر عن أكثر من 40 تنظيماً، أبرزها تنسيقيات لجان المقاومة وقوى إعلان «الحرية والتغيير» ونقابة الصحافيين وتجمع المهنيين، إلى جانب قوى سياسية عدة، إن الانقلاب أعاد تمكين عناصر النظام السابق على المستوى الاقتصادي والمالي والوظيفي، وحمى مصالحهم ودعم نشاطهم. وأضاف: «ما يقومون به استفزاز واضح للشعب السوداني، كأنهم يظنون أن شعبنا قد نسي عهود البطش والفساد والاستبداد الثقيلة، لكن الشعب لا ينسى ولن ينسى».

وتعهدت القوى الموقعة على البيان بالعمل على إكمال طريق الثورة السودانية، من طريق الوحدة السلمية والنضال المتواصل لتحقيق كامل أهداف الثورة وتحقيق التحول المدني الديمقراطي. وتابعت في بيانها، أن «الشعب أقوى والردّة مستحيلة، وأن لا سلطة لغير الشعب، وإن عادوا عدنا»، ورددت هتاف الثورة الشهير «أي كوز ندوسو دوس».

قائد الجيش الفريق البرهان خلال إحدى المناسبات (إعلام القصر الجمهوري)

الجيش السوداني... من جيش ملوك كوش إلى جيش البرهان

الخرطوم: أحمد يونس

يعتبر الجيش السوداني (يُعرف الآن بالقوات المسلحة السودانية) نفسه امتداداً لمقاتلي الممالك المروية والكوشية التي يعود تاريخ أحدثها إلى ما قبل ميلاد السيد المسيح بنحو ألف عام، لكن يرجع تأسيس الجيش السوداني الحديث إلى ما عُرف بـ«قوة دفاع السودان» التي كانت تحت إمرة جيش الاحتلال البريطاني، وبعد استقلال البلاد في 1956، تكون الجيش الوطني بفرقة مشاة وفرقة بحرية وأخرى جوية، تحت اسم «الجيش السوداني».

وخاض الجيش السوداني حروباً مديدة ضد القوات المتمردة في جنوب السودان وأقاليم النيل الأزرق وجنوب كردفان، أكسبته خبرة في حروب العصابات، لكنه تعرض لهزات عنيفة عقب استيلاء الإسلاميين على الحكم في البلاد عام 1989 ومحاولتهم «أسلمة الجيش»، وتحويل الحروب من حروب سياسية إلى حروب جهادية. وإزاء ذلك فقد عدداً كبيراً من قادته ذوي الخبرات الكبيرة والتجارب الثرية، بعد محاكمات وإعدامات وإحالات للعمل العام، وإحلال موالين للإسلاميين محلهم.

ويؤخذ على الجيش السوداني ضلوعه في السياسة. فقد استولى على السلطة في البلاد بعد ثلاثة انقلابات عسكرية ناجحة، ونحو 20 انقلاباً فاشلاً، بدأت بانقلاب الفريق إبراهيم عبود في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 1958، تلاه انقلاب 25 مايو (أيار) 1969 بقيادة العقيد وقتها جعفر النميري، وانقلاب الإسلاميين بقيادة العميد عمر البشير في 30 يونيو (حزيران) 1989.

وشارك الجيش السوداني في عمليات عسكرية إقليمية ودولية، ابتداء من تأسيس «قوة دفاع السودان» في الحرب العالمية الثانية ضد الإيطاليين في إريتريا وإثيوبيا، وحرب الصحراء الغربية لدعم الفرنسيين في «العلمين» لوقف تقدم «ثعلب الصحراء» الجنرال الألماني رومل، إضافة إلى مشاركاته في حروب فلسطين في الأعوام 1948 و1973، إلى جانب مشاركاته في عمليات الأمم المتحدة في كل من الكونغو وتشاد وناميبيا، وضمن «قوات الردع العربية» في لبنان، وغيرها.

وتنتج القوات المسلحة معظم احتياجاتها العسكرية عن طريق هيئة التصنيع العسكري، بما في ذلك الذخائر بمختلف أحجامها، والمركبات المصفحة والراجمات، بل والطائرات. ونُقل عن قائد الجيش عبد الفتاح البرهان أن القوات المسلحة أصبحت تنتج طائرات مسيّرة (درونز) قتالية وتجسسية.

ويتسلح الجيش براجمات الصواريخ ودبابات روسية الصنع بشكل أساسي من طراز «T54» إلى «72T»، إضافة إلى مدرعات «بي تي آر» من 50 إلى 60، ومدرعات أخرى، إلى جانب صواريخ جو - جو من طرازات روسية، إضافة إلى آلاف قطع المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، وطائرات مقاتلة من طراز «ميغ» و«سوخوي»، وعدد من الطائرات السمتية وطائرات الهيليكوبتر. ويتراوح عديد الجيش السوداني القتالي بين 100 و150 ألفاً بين جندي وضابط. بيد أن ترتيبه بين جيوش العالم وفقاً لتقرير «غلوبال فاير باور» لعام 2023، تراجع من المركز 73 إلى المركز 75، وإلى المرتبة العاشرة بين الجيوش الأفريقية.

«الإطار التنسيقي» يرفع ورقة «التغيير الوزاري» بوجه الحلبوسي

بغداد: «الشرق الأوسط»

سربت مصادر عراقية، يُعتقد أنها مقربة من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أن الأخير يعتزم إجراء تعديل وزاري، لكن قياديين من «الإطار التنسيقي» وحزب «تقدم» الذي يتزعمه رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، قالوا: إن الخطة جزء من مناورات سياسية، قد تسوء إلى أبعد من التغيير الوزاري.

وقال نواب عراقيون، ووسائل إعلام، إن السوداني يعتزم إجراء تعديل وزاري قريب، يشمل عدداً من الوزراء، بعد انقضاء مهلة سابقة لتقييم عملهم في الحكومة.

ولا يزال الخلاف قائماً بين السوداني والحلبوسي، بشأن ملف الاتفاق الحكومي والوعود التي قطعها «الإطار التنسيقي» للقوى السنية، أبرزها تأمين حصة «عادلة» من الموازنة الاتحادية للمدن المحررة، إلى جانب تعديل قوانين في البرلمان.

ويخوض الطرفان مفاوضات مستمرة لحسم الخلافات، وعلى الرغم من أن بعضها وجد الطريق إلى الحل، لكن تعقيدات كثيرة قد تهدد التحالف الاستراتيجي للحكومة، في حين يؤكد قيادي من «الإطار التنسيقي»، أن «فشل المفاوضات سيعني الذهاب إلى التعديل الوزاري، لا محالة».

وقال قيادي من «الإطار»، إن «التعديل لن يحدث، والمفاوضات ستنتهي بتسوية مرضية للجميع».

والحال، أن القوى السنية ترى أن «الإطار التنسيقي» «تراجع عن وعوده» التي أطلقها قبل تشكيل الحكومة، وأن المفاوضات الجارية الحالية تهدف إلى «تثبيت الاتفاق وجعله ملزماً»، وتلوح في إطار هذا التفاوض بخيارات تتعلق بمستقبل المدن المحررة.

في المقابل، يعترض قادة من «الإطار التنسيقي» على بنود الاتفاق الحكومي، الذي منح القوى السنية امتيازات كبيرة ومرونة غير مسبوقة. وفي هذا السياق، يضغط رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لصياغة اتفاق جديد بخفض المكاسب التي يحصل عليها الحلبوسي، لكن رئيس الوزراء يبدو متحمساً لتحقيق فوز سياسي في المفاوضات لتغيير موازين القوى لصالحه داخل «الإطار التنسيقي».

وقال قيادي في «الإطار التنسيقي»، إن «قادة في الإطار التنسيقي يتنافسون لخوض المواجهة مع الحلبوسي لإثبات الزعامة داخل التحالف».

أرادوا إعلانه «المهدي المنتظر» والقضاء العراقي أوقفهم

الصدر يجمّد تياره عاماً بسبب «أصحاب القضية»

بغداد: حمزة مصطفى

لسبب ليس ناتجاً من احتجاج على موقف سياسي، قرر زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر تجميد تياره الذي يحمل اسم عائلته آل الصدر «التيار الصدري» لمدة سنة على الأقل طبقاً للتغريدة التي نشرها على حسابه في موقع «تويتر».

الصدر كان مهّد لقرار التجميد قبل ساعات من إعلانه عندما أعلن ما يسمى «وزير القائد» صالح محمد العراقي، أن الصدر قرر إنهاء الاعتكاف في مسجد الكوفة على خلفية حراك لمجموعة من أنصاره باتوا يسمون أنفسهم «أصحاب القضية». أما جوهر قضية هؤلاء التي كانوا على وشك إعلانها هي إعلان مبايعتهم زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر بوصفه المهدي المنتظر «الإمام الغائب عند الشيعة الإمامية والذي لا يظهر حسب المدونة الشيعية إلا في آخر الزمان».

الصدر، وعلى أثر استعداد هؤلاء مبايعته بوصفه هو الإمام المهدي المنتظر الغائب الإثني عشر، أصدر بياناً غاضباً قرر بموجبه تجميد «التيار الصدري»، وهو تيار سياسي جماهيري عريض دخل على مدى السنوات العشرين الماضية معظم الانتخابات البرلمانية التي أجريت في العراق منذ عام 2005 وحتى آخر انتخابات أجريت عام 2021.

وكان «التيار الصدري»، بسبب جماهيريته وتنظيمه، يحصد المراكز الأولى في الانتخابات، بما فيها الانتخابات الأخيرة التي حصل بموجبها على أعلى المقاعد (73 مقعداً) - لكنه أعلن انسحابه من البرلمان بعد إعلان انسحابه من المشهد السياسي. الأمر الذي مهّد الطريق أمام خصومه الشيعة في قوى «الإطار التنسيقي» من تشكيل الحكومة الحالية التي يترأسها محمد شياع السوداني.

الصدر قال في تغريدته «أن أكون مصلحاً للعراق... ولا أستطيع أن أصلح التيار الصدري فهذه خطيئة... وأن أستمر في قيادة التيار الصدري وفيه أهل القضية وبعض من الفاسدين وفيه بعض الموبقات... فهذا أمر جلل... فلذا أجد من المصلحة تجميد التيار أجمع ما عدا صلاة الجمعة وهيئة التراث وبراني السيد الشهيد، لمدة لا تقل عن سنة... لأعلن براءة من كل ذلك أمام ربّي أولاً وأمام والدي ثانياً... كما ويغلق مرقد السيد الوالد (قدس) إلى ما بعد عيد الفطر. على أن تنفذ هذه القرارات من هذه الليلة المباركة فوراً. اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. فوالله قد سئمتهم وسئموني».

وفي تغريدة أخرى، أعلن مقتدى الصدر إغلاق حسابه في منصة «تويتر».

إلى ذلك، أصدرت السلطة القضائية قراراً قضائياً باعتقال ما أسمته «عصابة أصحاب القضية» بسبب «إثارتها الفتن والإخلال بالأمن المجتمعي».

وقال بيان لمجلس القضاء الأعلى، إن «محكمة تحقيق الكرخ قررت توقيف 65 متهماً من أفراد عصابة ما يسمى أصحاب القضية التي تروج لأفكار تسبب إثارة الفتن والإخلال بالأمن المجتمعي». أضاف البيان، أنه «تم ذلك بالتنسيق مع جهاز الأمن الوطني باعتباره الجهة المختصة بالتحقيق».

وبينما بدا للجميع أن جماعة «أهل القضية» جديدة أو طارئة على المشهد العام لـ«التيار الصدري» لأنه لم يكن لها نشاط أو دور خلال الفترة الماضية، شأن حركات شيعية متطرفة أخرى مثل «جماعة اليماني» أو «جند السماء» أو «جماعة الصرخي»، فإنه طبقاً لما أعلنه سياسي عراقي كان قريباً من أجواء «التيار الصدري» خلال السنوات الماضية لـ«الشرق الأوسط»، أن «ما بات يسمى اليوم أهل القضية لهم جذور خلال فترة سابقة من بدء نشاط التيار الصدري بعد سقوط النظام السابق عام 2003»، لافتاً إلى أن «هؤلاء الذين يبدو أنهم نظموا أنفسهم على شكل تنظيم ينوي إعلان موقف يمكن أن يثير غضباً عارماً لدى الشيعة؛ كون عقيدة المهدي متجذرة لدى الشيعة الإمامية، وبالتالي فإن أي محاولة لأخذها إلى مسار آخر يمكن أن يخلق فتنة شيعية - شيعية».

وأوضح السياسي العراقي، أنه «منذ بدايات بروز السيد مقتدى الصدر على الساحة السياسية بعد سقوط نظام صدام حسين، وما بدا عنه من حضور لافت في وسط جماهيري كبير بدأ يلتف حوله، فضلاً عن بدء مقاومته للأميركيين الذين لطالما حاولوا اعتقاله أو اغتياله، بدأت تظهر أصوات حتى بين قيادات سياسية كانت جزءاً من التيار الصدري قبل أن تنشق عنه فيما بعد، أن مقتدى الصدر يكاد يكون هو نفسه الإمام المهدي المنتظر». وبيّن، أنه «من غير المستبعد أن يكون لهؤلاء ممن يسمون أصحاب القضية من يحركهم بهدف أحداث فتنة دينية طائفية سياسية في العراق، وهو ما تنبه له الصدر فاتخذ هذا الموقف العنيف ضد مثل هذه الأفكار والعقائد المنحرفة عن أصل عقيدة التشيع».

وكانت جماعة «أصحاب القضية» نظّمت حراكاً أثناء الاعتكاف في مسجد الكوفة، دعت فيه إلى مبايعة مقتدى الصدر بوصفه «الإمام المهدي». وظهر زعيم المجموعة، الذي سرعان ما تم اعتقاله مع عدد كبير من أتباعه بعد قرار الصدر تجميد التيار ورفض ممارساتهم، ويدعى حيدر الأمين (حذام) في مقطع مصور وهو يقول «في هذه الأيام المباركة، العشرة الأخيرة من شهر رمضان، ستكون هناك حملة إعلان البيعة للإمام الموعود المنتظر السيد مقتدى الصدر عليه السلام».

سياسياً، فإن تجميد «التيار الصدري» لمدة سنة سوف يصب في مصلحة القوة الشيعية الأكبر المنافسة له، أي قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي التي تتصدر المشهد السياسي العراقي بعد نجاحها في تشكيل حكومة محمد شياع السوداني، عبر شراكة مع الكرد والسنّة من خلال ائتلاف إدارة الدولة.

كما أن هذا التجميد جاء بمثابة ضربة قوية للقوى المدنية المعارضة للحكومة الحالية وائتلاف إدارة الدولة والرافضة لقانون الانتخابات، حيث كانت تراهن على إمكانية عودة الصدر وتياره إلى المشهد السياسي بعد العيد، وهو ما لم يعد متوقعاً بعد قرار التجميد.

لكن في مقابل ذلك، وطبقاً لمصدر سياسي عراقي أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «الصدر، وعلى الرغم من إعلانه الانسحاب من المشهد السياسي والاعتكاف نحو العبادة وهو ما يظهر في سلسلة تغريداته بما فيها ما يقوم أحياناً من محاولات في تفسير القرآن، فإنه يبقى لاعباً سياسياً ماهراً يستطيع دائماً لفت الأنظار إليه».

وقال المصدر «قرار التجميد الأخير الذي جاء رد فعل على ممارسات الغلو من قبل أصحاب القضية، يمكن أن يكون بمثابة عودة هادئة له لا سيما أن الانتخابات ليست وشيكة وربما تحصل تطورات خلال الفترة المقبلة تجعله يعيد النظر حتى بالعديد من قيادات تياره وهو ما تتخوف منه الأطراف الشيعية التي تعد نفسها بارعة في فهم الصدر وفي تفسير تحولاته».

محللون إسرائيليون: تطوير طهران قنبلة سيستغرق ما بين عامين و3 أعوام

لندن: «الشرق الأوسط»

قال 4 خبراء من فرع إيران في وحدة «أمان»، شعبة الاستخبارات بجيش الدفاع الإسرائيلي، إن نقطة التحول في الاتفاق النووي المُبرم عام 2015، شجع النظام الإيراني على توسيع نفوذه في جميع أنحاء المنطقة. وبحلول عام 2018 في عهد إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، تغير كل شيء عندما فُرضت مجموعة من العقوبات القاسية على النظام، بدعم من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وأصبحت إيران دولة منبوذة دولياً. وبدلاً من وقف المد الإيراني، فقد عجّل ذلك بسباق التسلح، بحسب ما ذكره رؤساء الاستخبارات.

وفي مقال نشرته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، كشف 4 مسؤولين عن تركيز البلاد على الانقسام الداخلي في إيران، ومشاكلها الاقتصادية، وبرنامجها النووي، وتداعيات ذلك على السياسة الخارجية.

وقال ضابط كبير: «في رأينا، إيران لا تسعى لتطوير أسلحة نووية على المدى القريب. وحتى إن تمكنوا من التخصيب بنسبة 90 في المائة الآن، فإنه عندما يقررون تطوير القنبلة، وبافتراض أن أحداً لن يمنعهم، فإن ذلك سوف يستغرق ما بين عامين وثلاثة أعوام. وحتى من خلال الوصول إلى المواد الانشطارية، هناك وسيلة ما لتحويل ذلك إلى صاروخ صالح للطيران».

كما أوضح أحد المسؤولين قائلاً: «تدرك إيران أن تطوير الأسلحة النووية مسألة خطيرة للغاية، ولا يوجد في طهران أحد يرغب في اتخاذ خطوة يندم عليها». ويقر فريق وحدة «أمان» قائلين: «نحن نعرّف إيران حالياً باعتبارها دولة على أعتاب التحول إلى قوة نووية. وهم يمارسون سياسة التجربة والخطأ بصفة رئيسية أثناء عملية التخصيب، وفي كل مرة نحن نتخذ خطوة أخرى في الخطة وننتظر لنرى كيف يتفاعل العالم. فالعلاقات الدبلوماسية مع أوروبا، على سبيل المثال، مهمة جداً للإيرانيين. وحتى أصدقاء إيران الجدد - روسيا والصين - لا مصلحة واضحة لديهم في امتلاك إيران الأسلحة النووية».

لكن الفرع الإيراني في وحدة الاستخبارات الإسرائيلية يباشر تحليل الشؤون الداخلية الإيرانية، أكثر بكثير من مجرد التهديد النووي، بدءاً من الاحتجاجات الشعبية وحتى أزمتها الاقتصادية، وكلها تلعب دوراً في فهم أفضل لبلد يتعهد نظامه بتدمير الدولة اليهودية، لكنه أكثر اهتماماً بالتهديدات الداخلية.

وتزعم «وحدة التحليل» الإسرائيلية أن ما يقرب من 80 في المائة من الشعب الإيراني لا يدعمون النظام الراهن، وهو رقم لا يُشكك فيه إلا القليل في ضوء الاحتجاجات الشعبية منذ سبتمبر (أيلول)، وهو جزء من التقييمات نصف السنوية التي تجريها الوحدة بشأن الأوضاع الداخلية في إيران. يُشكل الصراع الداخلي الذي تواجهه إيران بؤرة اهتمام كبيرة لوحدة التحليل، مما يؤكد مجدداً الاعتقاد بأن سلطة النظام آخذة في التناقص. وقال أحد الضباط: «تعكس هذه الاحتجاجات الاتجاهات العميقة لدى الرأي العام الإيراني ابتعاداً عن قيم النظام، وعن تراجع كبير في ثقتهم به».

مع ذلك، ففي حين يُقال بأنه الحدث الأكثر أهمية في التاريخ الحديث في إيران، والذي من المقرر له التأثير على عملية صنع القرار في السنوات المقبلة، فإن الاحتجاجات لا تزال تفتقر إلى القيادة وإلى نظام سياسي بديل للنظام القائم.

وأوضح أحد الضباط قائلاً: «من المستحيل فصل القضية النووية الإيرانية عن الاحتجاجات الداخلية في البلاد». وأضاف أن هناك دوائر محدودة للغاية للأشخاص الذين يتخذون القرارات في إيران، وهم يباشرون ذلك في العديد من القضايا. فعندما يتعين على صانع القرار الإيراني اتخاذ قرار بشأن مسألة معينة، عليه أيضاً اعتبار أمور أخرى كثيرة لا تتصل ببعضها بالضرورة».

خلصت أبحاث «وحدة التحليل» إلى عدة عناصر تؤثر على عملية صنع القرار في قيادة «الحرس الثوري»؛ أولاً، بحسب الترتيب أو الأولوية: الحالة الداخلية في البلاد واستقرار النظام، ثم الحالة الاقتصادية، والأمن، والقوة الصناعية، وأخيراً، موضع إيران على الساحة العالمية.

مما لا شك فيه أن البرنامج النووي الذي ساعد إيران على الاستفادة من قوتها الدولية، سوف يزيد تركيز النفوذ الذي تستخدمه طهران من قوتها النووية. وتدرك إيران أن الولايات المتحدة ليس لديها أي خطط لشن هجوم من أي نوع، كما أن الأزمة الدبلوماسية في ظل إدارة بايدن تصب في مصلحة الإيرانيين، الأمر الذي يزيد من جرأة النظام. وقالت الصحيفة الإسرائيلية إنه في ظل مقاربته الحذرة والمتأنية على أمل إحياء الاتفاق النووي «خطة العمل الشاملة المشتركة»، لم يمنح بايدن إيران سوى الضوء الأخضر. كما هو واضح، فإن إيران تقترب من الحد الأقصى للتخصيب بنسبة 90 في المائة، ويقول خبراء وحدة «أمان» الإسرائيلية إنه حتى العودة إلى الاتفاق النووي لا يمكنها أن تغير من هذا الأمر.

وتحدث كبار المحللين الاستخباراتيين الإسرائيليين عن الأبحاث المتعمقة التي تباشرها الوحدات المتخصصة في تقييم التهديد من جانب إيران. وقالوا إنه مع ميليشيا «حزب الله» المدعومة من النظام الإيراني ازدادت شبكة إيران اتساعاً، ما أسفر عن حرب ظل في سوريا والتي تحولت إلى ساحة قتال بين إيران وإسرائيل، حتى اجتذبت القوات الأميركية كذلك. يزداد الأمر تعقيداً، كما رأينا مؤخراً، مع تزايد التهديدات بالقرب من حدود إسرائيل، إثر سقوط صواريخ على إسرائيل من داخل غزة، كل ذلك بتوجيه من طهران.

خطة لتفعيل دوره بتكامل بين المرافئ العربية

لبنان يستعد لمناقصة عالمية لإعادة إعمار مرفأ بيروت

بيروت: بولا أسطيح

لا يزال مرفأ بيروت الذي عانى دماراً هائلاً نتيجة الانفجار الذي شهده عام 2020 يستعيد عافيته تدريجياً. قبل نحو 4 أشهر على الذكرى الثالثة للكارثة التي هزت العاصمة اللبنانية، بدأت الخطوات العملية لإعادة إعمار الأقسام التي لا تزال متضررة من خلال اتفاق وزير الأشغال في حكومة تصريف الأعمال، علي حمية، مع البنك الدولي على تأمين التمويل لشركات استشارية لإعداد دفاتر شروط لمناقصة عالمية لتلزيم عملية إعادة الإعمار.

وكشف حمية في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذا التفاهم مع البنك الدولي أنجز قبل نحو أسبوعين، على أن تحال دفاتر الشروط بعد إعدادها إلى مجلس إدارة المرفأ ليوافق عليها، ومن ثم إلى هيئة الشراء العام قبل إطلاق مناقصة عالمية لإعادة الإعمار»، لافتاً إلى أن «المرفأ يعمل حالياً بطاقة كبيرة وقد ارتفعت إيراداته الشهرية من 400 ألف دولار إلى 10 ملايين دولار، لكن ما نطمح ونسعى إليه هو تشغيل المرفأ بشكل كلي والاستثمار الأمثل لكل متر مربع فيه».

وأوضح حمية أن «الحماسة التي عبرت عنها بعض الدول بعد انفجار 4 أغسطس (آب)، لجهة إعادة إعمار المرفأ لم تترجم على أرض الواقع، إذ إنه لا طروحات جدية في هذا المجال»، لافتاً إلى أنه «رغم أن إيرادات المرفأ ارتفعت وقد تسمح بإعادة إعمار ذاتية، فإننا بنهاية المطاف بحاجة لشركات تستثمر في المرفأ». وأضاف: «يفترض أن تترافق عملية إعادة الإعمار مع تحديد دور المرفأ، وما إذا كان سيبقى للاستهلاك الداخلي أم أنه سيكون له دور محوري بعد التغييرات الجيوسياسية الكبيرة في المنطقة».

وأشار حمية إلى أنه يعمل على تحديد هذا الدور للسنوات الـ30 المقبلة من خلال ربطه بالموانئ العربية، متحدثاً عن بند تقدم به لمجلس وزراء النقل العرب حول دراسة واقع الموانئ العربية وحجمها وقدرتها الاستيعابية وإمكانية ترابطها بعضها ببعض، وتم إقراره وسيتم التوسع به خلال الاجتماع المرتقب نهاية الشهر الحالي في مصر، حيث سيجتمع ممثلون عن كل الموانئ العربية.

ومن المفترض أن يكون لمرفأ بيروت دور أساسي يلعبه مع تفعيل عملية التنقيب واستخراج الغاز من البلوكات البحرية اللبنانية. إذ كان قد أُعلن عن تخصيص أرض في مرفأ بيروت تبلغ مساحتها 34 ألف متر مربع ستكون حصراً للخدمات اللوجيستية للأنشطة البترولية للتنقيب عن النفط والغاز.

وقبل انفجار كميات كبيرة من نيترات الأمونيوم كانت مخزنة بأحد العنابر في 4 أغسطس 2020، كان مرفأ بيروت واحداً من أبرز وأهم المرافئ في المنطقة نظراً لموقعه الاستراتيجي.

ويعد مدير معهد «الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية» الدكتور سامي نادر، أن «مرافئ لبنان يمكن أن تكون قاطرة اقتصادية هائلة نتيجة اتساع الواجهة البحرية اللبنانية، وهو ما لا يتمتع به كثير من البلدان»، مشدداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، على أن «ذلك يعتمد على خطة ورؤية محددة للمرافئ وتقسيمها ما بين سياحي، وتجاري، وزراعي وغيره».

ويرى نادر أنه «من الخطأ التفكير بإعادة إعمار مرفأ بيروت بمعزل عن رؤية عامة للمرافئ اللبنانية والاقتصاد اللبناني»، لافتاً إلى أنه «يفترض أن يسبق ذلك أيضاً تحديد دور بيروت، لأن المرفأ في نهاية المطاف جزء من المدينة».

ويلفت نادر إلى أن «الانسداد السياسي الحاصل يؤخر إعادة إعمار المرفأ التي لن تنطلق على الأرجح بمعزل عن اتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي سيعطي الضوء الأخضر للبلدان الراغبة بالاستثمار في لبنان، بعد إنجاز الأخير الإصلاحات المطلوبة منه»، مشدداً على أن «الحوكمة الجيدة تفترض استدراج عروض في إطار قانون الشراء العام لإتمام عملية إعادة الإعمار المنشودة».

وكان مدير مرفأ بيروت السابق باسم القيسي، قدر خسائر المرفأ جراء الانفجار بـ350 مليون دولار، بين مستودعات وأبنية ومواد مخزنة، علماً بأن البنك الدولي كان قدر الخسائر الإجمالية للانفجار الذي دمر أجزاء كبيرة من العاصمة اللبنانية بنحو 8 مليارات دولار، فيما قال مسؤولون محليون إن الخسائر تقارب 15 مليار دولار.

ويضم المرفأ 4 أحواض يصل عمقها إلى 24 متراً، بالإضافة إلى 16 رصيفاً ومنطقة شحن عامة مكونة من 12 مستودعاً، وصوامع لتخزين القمح والحبوب كانت تعد بمثابة خزان احتياطي استراتيجي للقمح للبلاد قبل أن تدمر بشكل كامل.

مشهد للدمار الذي أصاب مرفأ بيروت بعد انفجار 4 أغسطس 2020 (أ.ف.ب)

جعجع اتهم «الوطني الحر» و«الممانعة» بـ«عملية غش موصوفة»

رئيس «القوات»: التمديد للمجالس البلدية «مخالف للدستور»

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع معارضته لتأجيل الانتخابات البلدية، واصفاً القانون الذي يفترض أن يصدر عن البرلمان لجهة التمديد للمجالس البلدية والاختيارية بغير الدستوري، في وقت أعلن فيه كل من «التيار الوطني الحر» و«اللقاء الديمقراطي» عن نيتهما حضور الجلسة.

وفيما بات معروفاً أن كتلة «القوات» وحزب «الكتائب اللبنانية»، إضافة إلى عدد من النواب المعارضين والمستقلين لن يشاركوا في الجلسة التشريعية يوم الثلاثاء المقبل، شنّ جعجع يوم أمس، هجوماً على «التيار» وفريق «الممانعة» («حزب الله» وحلفاؤه)، وتحدث في بيان له، عن «مصيبة جديدة للشعب اللبناني من قبل الكتل النيابية التي تتهيأ لتعطيل الانتخابات البلدية من خلال التمديد للمجالس الحالية في الجلسة التشريعية يوم الثلاثاء». وقال إن «الكتل النيابية التي تعتزم تطيير الانتخابات البلدية، والمقصود كتل محور الممانعة و(التيار الوطني الحر)، تتذرّع بعدم جهوزية وزارة الداخلية لإجراء هذا الاستحقاق من جهة، وبعدم تأمين الاعتمادات اللازمة لإنجازه من جهة أخرى، ولكنّ هاتين الذريعتين ساقطتان بشكل مدوٍ، إذ إن وزير الداخلية أكد مراراً قدرة الوزارة وجهوزيتها على إجراء الانتخابات في موعدها في حال تأمين النفقات اللازمة، التي هي أقل من 10 ملايين دولار».

ولفت البيان إلى أن «ثمة إشارة إلى أن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي دعا إلى جلسة للحكومة وعلى جدول أعمالها تأمين نفقات الانتخابات البلدية، ولكن مكتب مجلس النواب وكتل الممانعة وكتلة (التيار الوطني الحر) استبقوا اجتماع الحكومة المزمع انعقاده بعد ظهر الثلاثاء، واتفقوا على جلسة لمجلس النواب قبل ظهر اليوم المذكور، بهدف قطع الطريق أمام الحكومة لتأمين النفقات اللازمة لإجراء هذه الانتخابات».

وأكد أنه «لا بد من تأكيد المؤكد أن ما جرى ويجري على صعيد الانتخابات البلدية هو عملية غش موصوفة قامت بها الكتل المذكورة بغية تعطيل الانتخابات البلدية والاختيارية، ولو أن هذه الكتل تتمتع بالحد الأدنى من المسؤوليّة لكانت اتفقت مع رئيس البرلمان نبيه بري على تحديد موعد لجلسة نيابية بعد يوم الثلاثاء». وجدد جعجع التذكير بأن «البرلمان بوضعه الحالي هو هيئة انتخابية لا تشريعية، وبالتّالي فإن التمديد للمجالس البلدية غير دستوري انطلاقاً من قرار المجلس الدستوري عام 1997».

واستغرب موقف كتلة «التيار الوطني الحر» التي رفضت عقد أي اجتماع للحكومة في وقت سابق، ولو لبحث قضايا طارئة وملحة ومستعجلة، وأضاف: «نراها اليوم تقبل باجتماع للمجلس النيابي في قضية لا طارئة ولا مستعجلة وتحت ذريعة غير موجودة، وهي كيفية تمويل الانتخابات البلدية، علماً بأن هذا الأمر بيد الحكومة التي ستعقد جلسة لهذا الخصوص».

وأعلن أمس، «التيار» على لسان النائب سيمون أبي رميا، توجه التكتل للمشاركة بالجلسة. وقال في حديث له: «من يطيّر الانتخابات البلدية هو السلطة التنفيذية، التي لم تقم بواجباتها لتأمين الظروف لنجاح هذه العملية».

وأضاف: «نعيش الانهيار على كل المستويات، ومن ضمنها إضرابات الإدارات العامة ودوائر النفوس، المحتسبات المالية والأساتذة في إضراب أيضاً، وبالتالي لن يشاركوا في الأقلام وحتى البعض لم يتلقَّ مستحقاته من الانتخابات النيابية الأخيرة».

ورأى أبي رميا أن «إسناد مسؤولية التأجيل لخلاف سياسيّ أو اتفاق سياسيّ، أو إلقاء المسؤولية على المجلس النيابي، تهرّب من المسؤولية من قبل الحكومة، وكل كلام آخر ينافي الواقع والحقيقة».

وعن مشاركة «التيار الوطني الحر» في الجلسة التشريعية، أوضح: «قلنا إننا لن نشارك إلا في حالات الضرورة، ففي 31 مايو (أيار) لن تعود هناك مجالس بلدية ولا مخاتير، وهذا يعد أمراً أكثر من ضروري وطارئ، لذلك سنشارك في الجلسة كي نبقي المؤسسات قائمة قانونياً، ولاستكمال عملها كمرافق عامة».

وعن خوف «التيار» من الخسارة في الانتخابات البلدية، نفى أبي رميا قائلاً: «هذه كذبة كبيرة أن يحكى عن معارك سياسية في البلديات، فنحن نعلم أن 90 في المائة من بلديات لبنان قائمة على توازنات وتحالفات عائلية لسوء الحظ، وبالتالي لا علاقة للسياسة بهذه الانتخابات».

من جهته، أوضح النائب في الحزب «التقدمي الاشتراكي» هادي أبو الحسن، موقف كتلة «اللقاء الديمقراطي» من جلسة الثلاثاء، وقال في حديث لجريدة «الأنباء» الإلكترونية التابعة لـ«الاشتراكي»: «إن اللقاء كان واضحاً من الأساس، وطالب بكل صدق بضرورة إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية»، لافتاً إلى أن «المسألة ليست مسألة تقنيات لوجيستية ولا تمويل بقدر ما هي مسألة قرار سياسي مبني على عدم القناعة بإجراء الانتخابات، وما يحصل اليوم خطأ فادح وتجاوز للأصول الدستورية».

لكن رغم ذلك قال: «مع وصولنا إلى الوقت الداهم الذي لم يعد يسمح بإجراء الانتخابات في موعدها، فإن اللقاء الديمقراطي أمام خيارين: إما أن يكون شعبوياً، وهذا ما سيتسبب بتعطيل مصالح المواطنين على مستوى البلديات والمخاتير، وستكون له تداعيات سلبية على الجميع، وإما سنضطر إلى أن نذهب قسراً إلى تجنب الفراغ من أجل تحمل المسؤولية».

من هنا قال: «بكل جرأة سيشارك اللقاء في الجلسة، إلا أنه سيحاول ألا يكون التمديد لفترة طويلة، خصوصاً أن الحكومة تضع على جدول أعمالها المرتقب مسألة التمويل والزيادة للقطاع العام، وأن إصرار اللقاء الديمقراطي في مطالبته بإجراء الانتخابات كان منطلقه احترام الاستحقاقات الدستورية ومبدأ تداول السلطات وتحقيق الإنماء».

وعن تلويح بعض القوى بلجوئها إلى الطعن بالتمديد، قال أبو الحسن: «ماذا نكون فعلنا عندها؟ نكون دخلنا في الفراغ وهذا الأمر خطير، ولهذا السبب نحن موقفنا واضح».

توزيع الأدوار بين البرلمان والحكومة عطّل إنجازها

«الوطني الحر» يؤمّن النصاب النيابي لجلسة التمديد للبلديات

بيروت: محمد شقير

يخطئ من يعتقد بأن الخلاف حول تأمين التمويل المالي لإجراء الانتخابات البلدية والاختيارية كان وراء تعطيلها لمصلحة التمديد لمجالسها في جلسة تشريعية تُعقد الثلاثاء المقبل، وإنما يعود السبب، كما يقول عدد من النواب لـ«الشرق الأوسط»، إلى تناغم بين محور الممانعة بالتضامن مع «التيار الوطني الحر»، وبين حكومة تصريف الأعمال من خلال تقاذف المسؤوليات انطلاقاً من توزيع الأدوار لترحيل الانتخابات البلدية لعام جديد.

ويكشف عدد من النواب المؤيدين لإجراء الانتخابات، عن أنهم فوجئوا في اجتماع اللجان النيابية المشتركة المخصص لفتح اعتماد مالي لتأمين تمويل العملية الانتخابية بمبادرة زملاء لهم، ومن بينهم فيصل كرامي وسجيع عطية بطلب تأجيلها بذريعة عدم وجود حماسة في طرابلس وعكار للتقدّم بطلبات الترشيح، رغم أن المهلة المحددة لقبولها أوشكت على نهايتها، ويقول هؤلاء بأن عطية اقترح التمديد للمجالس البلدية والاختيارية لمدة عامين، ليعود لاحقاً للمطالبة بتقصيرها لعام واحد.

ويؤكد النواب، بأنه كان يُفترض إقرار اقتراح القانون الذي تقدّم به المعاون السياسي لرئيس البرلمان النائب علي حسن خليل، وينص على فتح اعتماد مالي قدره 1500 مليار ليرة من موازنة العام الماضي، على أن يحال على الهيئة العامة في البرلمان للتصويت عليه للبدء بالتحضيرات المطلوبة لإجراء الانتخابات.

لكن الغالبية النيابية في الجلسة، كما يقول النواب، بادرت إلى فتح معارك جانبية بدلاً من التصويت على اقتراح القانون، مستفيدة من المعلومات التي أدلت بها مديرة الشؤون السياسية في وزارة الداخلية فاتن يونس بغياب الوزير بسام مولوي وزميله وزير المال يوسف خليل عن الجلسة، كاشفة عن عدم توافر المال.

فالنواب الذين يتزعّمون التمديد للمجالس البلدية والاختيارية تحصّنوا بأقوال يونس لتحميل الحكومة مسؤولية عدم تأمين التمويل لإجراء الانتخابات، مع أنه كان في وسعها الاستعانة بحقوق السحب الخاصة التي خصها صندوق النقد الدولي بلبنان لفتح اعتماد قدره نحو 9 ملايين دولار لتأمين المال لإنجاز الاستحقاق البلدي في موعده استجابة للجدول الزمني الذي حدده الوزير مولوي.

لذلك؛ من غير الجائز تحميل مولوي، كما يقول النواب، مسؤولية تعطيلها على خلفية غيابه عن الجلسة، خصوصاً أنه سبق أن تقدّم في يناير (كانون الثاني) الماضي من مجلس الوزراء بطلب تأمين المال لإنجازها ولم يلقَ أي تجاوب من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بإدراج طلبه على جدول أعمال مجلس الوزراء.

إلا أن نواباً من التغييريين، من بينهم وضاح الصادق، حمّلوا الحكومة والبرلمان معاً مسؤولية تعطيل الانتخابات، بذريعة أن كتلاً نيابية ممثلة في الحكومة كان في وسعها الضغط لعقد جلسة لمجلس الوزراء تخصص لتأمين التمويل المطلوب لإنجازها، وهذا ما اعترض عليه نائب رئيس البرلمان إلياس أبو صعب بتأييد من نواب ينتمون إلى محور الممانعة، بحصره مسؤولية التعطيل بالحكومة، معفياً البرلمان من أي مسؤولية، بذريعة الفصل بين السلطات مقترحاً التمديد لها أربعة أشهر قوبلت باعتراض زملاء له بأنها غير كافية.

كما أن التناغم بين نواب من «التيار الوطني» وبين نواب محور الممانعة كان حاضراً في الجلسة، رغم الخلاف الحاد حول مقاربتهم لانتخاب رئيس للجمهورية، ليس في تحميلهم المسؤولية للحكومة فحسب، وإنما في تسليطهم الضوء على عدم جهوزية وزارة الداخلية لإجراء الانتخابات في ضوء استمرار إضراب الموظفين في القطاع العام، وعلى رأسهم العاملون في قطاع التعليم الرسمي؛ ما يحول دون تأمين الجهاز الإداري للإشراف على إجراء الانتخابات، وقبول طلبات الترشيح.

وهكذا، فإن تقاذف المسؤوليات بين الحكومة والبرلمان نُفّذ بإتقان وأدى إلى ترحيل الانتخابات، مع أن حزب «القوات اللبنانية» بلسان نائبه جورج عدوان تمايز عن الكتل النيابية بحصر مسؤولية تعطيلها بالحكومة، رافضاً المشاركة في الجلسة التشريعية التي تُعقد الثلاثاء المقبل بدعوة من رئيس المجلس النيابي نبيه بري وتخصّص للتمديد للمجالس البلدية والاختيارية انسجاماً مع قرار حزبه بحصر الأولوية بانتخاب رئيس للجمهورية.

وفي المقابل، فإن «اللقاء الديمقراطي» بلسان أمين سرّه النائب هادي أبو الحسن كان واضحاً بقوله في جلسة اللجان بأن إجراء الانتخابات يتطلب اتخاذ القرار السياسي المطلوب لمنع تعطيلها، مؤكداً أن المشكلة في الأساس ليست مالية أو تقنية، وكان يمكن للحكومة أن تعقد جلسة لتأمين التمويل وإقرار زيادة للعاملين في القطاع العام لإبطال كل ذرائع التأجيل حتى لا نذهب إلى خيارين لا ثالث لهما، إما الفراغ على مستوى السلطات المحلية أو التمديد للبلديات الموكل إليها تدبير أمور المواطنين بالحد الأدنى المطلوب في ظل الظروف الصعبة التي نمر بها.

وعليه، فإن «اللقاء الديمقراطي» لن يغيب عن الجلسة التشريعية، التي سيتولى نواب «التيار الوطني» تأمين النصاب المطلوب لانعقادها بخلاف مقاطعتهم الجلسات التشريعية في ظل الشغور الرئاسية، وهذا ما تعهد به رئيسه النائب جبران باسيل في المداولات التي أدت إلى تأخير إجراء الانتخابات البلدية بذريعة افتقادها للجهوزية المطلوبة، بينما تغيّب عنها قوى المعارضة ومعها عدد لا بأس به من النواب المستقلين وقوى التغيير، بخلاف نواب «اللقاء الديمقراطي»، رغم أن النائب التغييري ميشال الدويهي كان اقترح التمديد للبلديات مدة 6 أشهر.

ويبقى السؤال عن رد فعل المجتمع الدولي الضاغط لإنجاز الاستحقاق البلدي الذي تلازم مع استعداد الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية إلى تقديم مساعدة مالية لوزارة الداخلية تكفي لتأمين شراء اللوازم الإدارية من قرطاسية ومحابر وغيرها. وماذا سيقول الرئيس ميقاتي لهؤلاء في معرض تبريره لتأجيلها وهل يرمي المسؤولية على البرلمان، مع أنه دعا إلى عقد جلسة للحكومة بعد ساعات على انعقاد الجلسة النيابية، وبالتالي فإنها لن تؤدي إلى إعادة خلط الأوراق بما يسمح بالالتفاف على التمديد للمجالس.

قال إن اعتماد «سياسة الصمت» جزء من إدارة المعركة مع إسرائيل

نصرالله سيرد «بالشكل المناسب» على أي عمل أمني في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله إن «اعتماد الحزب سياسة الصمت جزء من إدارة المعركة مع العدو»، في أول تعليق له على الأحداث الأمنية التي وقعت في جنوب لبنان الأسبوع الماضي، فيما جدد التهديد بأنه سيرد «بالشكل المناسب على أي اعتداء أو عمل أمني في لبنان».

وقال نصرالله في كلمة له بمناسبة «يوم القدس العالمي»: «ما جرى أخيراً بجنوب لبنان كان حدثاً مهماً وكبيراً بالنظر للأوضاع منذ عام 2006 ولم أتكلم الأسبوع الماضي؛ لأن حقيقة الأمر بحاجة لدراسة وتشاور مع الإخوة»، مضيفاً: «اعتماد حزب الله سياسة الصمت كجزء من إدارة المعركة مع العدو أفضل، وهي تقلق العدو قطعاً». وأضاف: «سياسة الصمت قد تقلق الصديق، ولكن هذا الصديق يجب أن يعتبر أنها جزء من تضحياته في المعركة».

وتحدث عن كذب في كلام رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قائلاً: «أهم كذبة قالها نتنياهو أنهم قصفوا بنى تحتية لحزب الله وحركة «حماس»... لم يقصفوا أي بنية تحتية لحزب الله بل قصفوا بساتين الموز فقط». وأكد في المقابل: «أي اعتداء أو عمل أمني في لبنان سنرد عليه بالشكل المناسب ودون تردد».

وتحدث نصرالله عن عدم رد سوريا على الاعتداءات الإسرائيلية، مبرراً ذلك بالقول: «هذا الأمر مدروس جداً عند القيادة السورية... عندما ينتشر الجيش السوري على خط قتال لمئات الكيلومترات فلا تطلب منه أن يفتح جبهة أخرى، ومن الممكن أن تستغل أي مواجهة مع الإسرائيلي في سوريا من قبل الجماعات المسلحة على طول الجبهة مع الجيش العربي السوري». وأضاف في الوقت عينه: «الموقف السوري من الاعتداءات الإسرائيلية قد يتبدل في أي وقت من الأوقات، وحسابات العدو الخاطئة قد تظهر نتائجها في أي لحظة».

وتوجه نصرالله إلى إسرائيل قائلاً: «حساباتك وخطواتك أو بعض انفعالاتك في القدس أو الضفة أو غزة أو لبنان أو سوريا قد تجر المنطقة إلى حرب كبرى».

وكانت قد وقعت، الأسبوع الماضي، أحداث أمنية عند الحدود الجنوبية اللبنانية مع إسرائيل، وسمع دوي انفجارات فجر الجمعة في منطقة صور (في الجنوب) بالتزامن مع إعلان إسرائيل قصف لبنان، ردّاً على إطلاق وابل من الصواريخ، الخميس، باتّجاه أراضيها أوقعت جريحاً واحداً وتسببت بأضرار مادّية.

وقال الجيش الإسرائيلي إن الصواريخ التي أطلقت من جنوب لبنان ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها كانت «نيراناً فلسطينية، وقد يكون من أطلَقَها حماس وقد يكون الجهاد الإسلامي»، مستبعداً «حزب الله».

وأعلن الجيش اللبناني، في بيان، أنه عثر «في سهل مرجعيون (جنوب) على راجمة صواريخ بداخلها عدد من الصواريخ التي لم تنطلق»، وأكدت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان (يونيفيل) أن الطرفين «لا يريدان الحرب»، داعية إلى التهدئة.

وإثر الأحداث، قالت وزارة الخارجية اللبنانية إن لبنان يريد الحفاظ على «الهدوء والاستقرار» في الجنوب، داعية الأسرة الدولية إلى «الضغط على إسرائيل لوقف التصعيد».



جنود إسرائيليون قرب الحدود اللبنانية بعد إطلاق الصواريخ على منطقة الجليل الأسبوع الماضي (إ.ب.أ)

وسط أزمة غلاء مؤثرة على قطاعات عدة

مصر: أطراف في «الحوار الوطني» تعزز مشاركتها بمقترحات اجتماعية

القاهرة: أسامة السعيد

كشفت أحزاب وقوى سياسية ومدنية من نشاطها خلال الأيام الماضية، استعداداً لمقترح انطلاق جلسات «الحوار الوطني» في مصر مطلع شهر مايو (أيار) المقبل، وبدا لافتاً اهتمام الكثير من القوى المشاركة في الحوار بطرح أفكار ذات صبغة اقتصادية واجتماعية، على خلفية تزايد الضغوط التي خلّفتها موجة الغلاء التي تعانيها البلاد، وهو ما عده مراقبون «خطوة للتقرب من رجل الشارع والتعبير عن أولوياته».

واقترح مجلس أمناء الحوار في اجتماعه أواخر الشهر الماضي، بدء جلسات الحوار الوطني يوم 3 مايو المقبل، على أن يواصل مجلس الأمناء والأمانة الفنية خلال هذه الفترة تلقي الأسماء والمقترحات من مختلف القوى المشاركة في الحوار، وكذلك الاتصال بكل الشخصيات المشاركة في الجلسات لإبلاغهم بالمواعيد التفصيلية لجلساتهم وجداول أعمالها.

كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد دعا خلال حفل إفطار رمضاني في 26 أبريل (نيسان) من العام الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» حول مختلف القضايا «يضم جميع الفصائل السياسية باستثناء تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

ونظم الكثير من الأحزاب والقوى السياسية فعاليات رمضانية، تضمنت طرح الكثير من المقترحات التي تنوي مناقشتها خلال جلسات الحوار الوطني، وبدا لافتاً الاهتمام الواسع بين الكثير من تلك القوى الحزبية بطرح قضايا اقتصادية واجتماعية، تعكس مجموعة من أولويات المواطن العادي.

وشاركت عدة قوى سياسية من بينها حزب «مستقبل وطن» (صاحب الأغلبية في البرلمان المصري)، وحزب «حماة الوطن»، فضلاً عن حزبي «الحرية المصري»، و«مصر الحديثة»، بالإضافة إلى وفد من «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين» في خيمة رمضانية سياسية، استضافها حزب «الشعب الجمهوري»، لمناقشة عدد من أنشطة لجان المحور الاقتصادي للحوار الوطني».

وركزت المناقشات على عدد من المحاور، والتوصيات، التي وضعتها لجان الاستثمار الخاص والصناعة، وأولويات الاستثمار العام، ولجنة العدالة الاجتماعية بتلك الأحزاب».

وأشار بيان لحزب «الشعب الجمهوري»، إن المناقشات كانت «فرصة جيدة لمعرفة المعوقات التي تؤثر على الاقتصاد المصري، والعمل على حلها، وتحديد التحديات الداخلية التي تعيق هذه الحلول وطرح آراء وتوصيات قابلة للتنفيذ، والعمل في ضوء تحقيق رؤية مصر 2030 وتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تدعم قاطرة التنمية الاقتصادية في ظل بناء الجمهورية الجديدة». ويضم الحوار الوطني 19 لجنة تناقش مئات المقترحات والقضايا التي تقدمت بها أحزاب ومنظمات بالمجتمع المدني، إضافةً إلى شخصيات عامة، ضمن ثلاثة محاور أساسية يرتكز عليها الحوار الوطني وهي المحاور الاقتصادية والاجتماعية والسياسية».

من جانبه، قال رضا صقر، رئيس حزب «الاتحاد»، وعضو المجلس الرئاسي لـ«التيار الإصلاحي الحر»، وهو تكتل من الأحزاب المشاركة في «الحوار الوطني»، إن نشاط الكثير من القوى السياسية «تضاعف خلال الآونة الأخيرة مع تحديد موعد لانطلاق جلسات الحوار الوطني»، مشيراً إلى أن الكثير من التكتلات الحزبية تكثف جهودها وتتحضر للمناقشات عبر جلسات تشاورية واجتماعات موسعة».

ورأى صقر في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن «تركيز الكثير من القوى السياسية والحزبية على المقترحات الاقتصادية والاجتماعية مسألة طبيعية»، لافتاً إلى أن المتغيرات التي فرضتها الأزمات العالمية وارتفاع تكاليف المعيشة وضغوط التضخم، جعلت من تلك القضايا أولوية لدى المواطن البسيط». مشدداً على أهمية أن «تتجاوب الأحزاب مع تلك الأولويات، حتى تكسب ثقة رجل الشارع، وحتى تكون مخرجات الحوار الوطني ملبيّة لمتطلبات المواطنين».

ولفت صقر إلى أن التيار الإصلاحي الحر الذي يشارك فيه حزبه، تقدم بالكثير من المقترحات حول «توطين الصناعة لتوفير فرص عمل، وسبل مواجهة ارتفاع معدلات التضخم، والحد من الاستدانة الخارجية عبر تنشيط آليات التمويل الوطنية وتحقيق الاكتفاء الذاتي في القطاعات ذات الأولوية مثل الزراعة والتصنيع الغذائي»، إضافة إلى تقديم مقترحات وصفها بـ«النوعية والمبتكرة» للحد من الزيادة السكانية التي تلتهم عوائد النمو.

وأكد النائب أحمد عاشور، عضو مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان)، والأمين المساعد للجنة القضية السكانية بالحوار الوطني، إلى أن هناك حرصاً كبيراً من جانب أمانة الحوار الوطني على التجاوب مع مختلف الأفكار والمقترحات التي تَرد من الأحزاب والكيانات المشاركة في الحوار، والتي يتجاوز عددها 20 كياناً سياسياً واقتصادياً ومجتمعياً.

وقال عاشور لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك أهمية للتنوع والتعدد في الآراء المطروحة من جانب المشاركين». مشدداً على أن «هذا الحوار البنّاء هو الهدف من الحوار الوطني، من أجل الوصول للتكامل، وبخاصة في القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تعد أولوية لدى المواطن البسيط، الذي يترقب نتائج جلسات الحوار، وكيف تنعكس على حياته اليومية».

مجلس أمناء «الحوار الوطني» في اجتماع سابق (الصفحة الرسمية للحوار الوطني على «فيسبوك»)

تصريحات لشيخ الأزهر حول «الطلاق الشفهي» تجدد الجدل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جدد حديث شيخ «الأزهر الشريف» الدكتور أحمد الطيب، بأن «تغيير حكم (الطلاق الشفهي) يحتاج إلى (إجماع شرعي جديد)» الجدل في مصر من جديد بشأن «الطلاق الشفهي» الذي تتداخل فيه الآراء الدينية مع الأبعاد والمتطلبات الاجتماعية.

وقال شيخ الأزهر إن «هيئة كبار العلماء (أعلى هيئة دينية في الأزهر) تُشجع على توثيق الطلاق، وتطالب بسن قانون يُلزم الزوج بالتوثيق؛ لكنها لا تستطيع أن تُفتي بأن الطلاق المستوفي للشروط إذا صدر من الزوج من دون إشهاد أو توثيق لا يقع كأنه لم يكن؛ بل ترى أن هذا الرأي مُخالف لما استقر عليه جمهور فقهاء أهل السنة، بل جمهور المسلمين، وأن مذاهب الفقه التي يجري عليها العمل في أقطار أهل السنة، والتي تُدرّس في الأزهر منذ أكثر من ألف عام ليس فيها هذا الرأي». وتأتي الإفادة الأحدث لشيخ الأزهر، بعد أقل من شهر على إعلان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن المضيّ في مسار تعديلات قانونية يجري إعدادها تُلزم بـ«توثيق الطلاق» لتأكيد وقوعه بين الزوجين، مؤكداً أنه «لن يتم الاعتداد بأي إجراء يتعلق بالطلاق» ما لم يتم توثيقه.

ويرى الرئيس المصري أن تلك المساعي للاعتداد بـ«الطلاق الموثق» فقط تحدّ من «التفكك الأسري» والتبعات الاجتماعية للطلاق، لافتاً إلى أنه «لن يتم عمل إي إجراء مخالف للشرع».

وأكد الطيب خلال تصريحات متلفزة عبر برنامجه الرمضاني اليومي (مساء الخميس)، أنه «إذا أردنا أن نناقش هذا الأمر، ونصل فيه إلى رأي جديد شرعاً؛ فلا مفر من عقد مؤتمر عالمي يضم علماء متخصصين ممثلين لدول العالم الإسلامي، للنقاش، والانتهاء إلى رأي يصبح هو الرأي المُعتمد بالإجماع أو الأغلبية، إذ من المعلوم أن ما ثبت بالإجماع لا يتغير إلا بإجماع مماثل».

وأُثير الجدل بشأن عدم وقوع «الطلاق الشفهي» للمرة الأولى منذ نحو 5 سنوات عندما تحدث الرئيس المصري عنه في محفل عام، وسؤاله علانية لشيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب، بشأن مدى توافق الفكرة مع الشريعة الإسلامية، وردّ الأخير بأنه «غير جائز»، وكررت «هيئة كبار العلماء» التابعة للأزهر تأكيد موقف شيخه في بيان رسمي.

ووفق رئيس تحرير صحيفة «صوت الأزهر» (الناطقة باسم مشيخة الأزهر الشريف)، أحمد الصاوي، فإن «الموقف الذي اتخذته هيئة كبار العلماء في مسألة (الطلاق الشفوي) هو موقف يُعبر عن إجماع المذاهب الفقهية المُعتبرة، والإجماع -حسب المنهج الأزهري- هو أحد المصادر الأساسية للتشريع الإسلامي».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «اقتراح شيخ الأزهر عقد مؤتمر عالمي هو دعوة لطرح المسألة لنقاش أوسع مع علماء العالم الإسلامي للوصول إلى رأي مُعتمد، يعبّر عن إجماع جديد وعصري، سواء ذهب هذا الإجماع إلى تأييد الإجماع السابق أو غير ذلك».

وبلغ عدد حالات الطلاق عام 2021 نحو 245 ألفاً و777 حالة طلاق، وفق تقرير للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بينما كان عام 2020 نحو 222 ألف حالة. وحسب التقرير الذي صدر في أغسطس (آب) الماضي، «تحدث حالة طلاق واحدة كل دقيقتين في مصر، و25 حالة في الساعة». لكنّ وزير العدل المصري عمر مروان، قال، الشهر الماضي، إن ثمة «أخطاء حسابية وإحصائية اكتنفت عمليات الرصد ويجري العمل على تصحيحها».

وشدد الصاوي على أن «الأزهر ليس مُعترضاً على توثيق الطلاق؛ بل دعا مبكراً إلى سن تشريعات تُلزم الزوج بالتوثيق وتفرض عليه عقوبات؛ إذا ماطل أو امتنع في توثيقه». وتابع الصاوي: «لكن الأزهر لا يتفق مع الآراء المغايرة المطروحة، مثل (أن الطلاق الشفهي المُكتمل الأركان والشروط، والصادر عن الزوج بإرادة واعية، من دون ثمة ضغط من أي نوع) لا يقع، وهو القول الذي يختلف معه الأزهر الشريف، استناداً إلى ما أقرته المذاهب الفقهية المُعتبرة التي تُدرس في أروقته».

د. أحمد الطيب (المركز الإعلامي لمشيخة الأزهر)

مصدر قال إنه لم يتم تقديم طلبات لإقامة «مائدة المطرية»

السلطات المصرية تنفي إلغاء إفطار حاشد لـ«دواع أمنية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط مزاعم راجت على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن تأجيله «لأسباب أمنية»، نفى مصدر أمني مصري، (الجمعة)، نقلت عنه وسائل إعلام حكومية، إلغاء حفل إفطار هو الثاني من نوعه كان مقرراً إقامته في منطقة المطرية بالقاهرة، وحظيت نسخته الأولى في يوم 15 رمضان الماضي، بحضور واحتفاء لافتين في أوساط مختلفة.

وفي بيان مقتضب، نشرته وسائل إعلام مصرية، «نفى مصدر أمني صحة ما تم تداوله بشأن الزعم بإلغاء الإفطار الثاني لأهالي منطقة المطرية بمحافظة القاهرة لدواع أمنية»، وأكد المصدر أن «الأجهزةَ الأمنية لم تتلقَّ أي طلبات بشأن إعداد الإفطار المشار إليه».

وكان منتظراً أن يقام حفل الإفطار الثاني، في يوم 21 من شهر رمضان، بعد رواج النسخة الأولى ونجاحها، غير أن مستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي تداولوا معلومات عن «إلغاء الإفطار الثاني لأسباب أمنية».

وكذلك دخلت شخصيات عامة على خط انتقاد «الإلغاء»، ومن بينهم علاء مبارك الابن الأكبر للرئيس المصري الراحل حسني مبارك، والذي غرّد عبر حسابه على «تويتر»، مساء الخميس بالقول: «فطار المطرية 15 رمضان تجمُّع جميل في الشهر الكريم، الكل اتكلم وأشاد بالأجواء الجميلة، أجواء كلها فرحة وبهجة والناس مبسوطة وتم الإعلان عن فطار في 21 رمضان وفوجئ الجميع بإلغائه! بالعكس ده كان يبقى شيء جميل ودعاية حلوة لبلدنا ورسالة بالأمن والأمان بحضور فنانين ونجوم رياضة وأجانب كمان».

وخلال السنوات الماضية، تحولت مائدة الإفطار الجماعية في حي «المطرية» الشعبي بالقاهرة، إلى ظاهرة رمضانية مصرية للعام التاسع على التوالي بمبادرة جماعية من أهالي المنطقة، وحضرها نحو «ثلاثة آلاف صائم»، حسب متابعين.

وكان من بين الحضور لنسخة عام 2023 سفير كوريا الجنوبية بالقاهرة، هونغ جين ووك، الذي داعب حضور مائدة الإفطار قائلاً بالعربية: «رمضان في مصر حاجة تانية». فيما غرد المطرب رامي جمال متغزلاً في روعة الحدث، مؤكداً عبر صفحته على «تويتر» أنه «يُجهز أغنية حول المائدة، وسيطرحها للجمهور خلال أيام».

وتصدرت «مائدة المطرية»، «الترند» في يوم إقامة نسختها الأولى، حيث وصفها نشطاء بأنها «أطول مائدة إفطار تقام في ربوع البلاد»، فيما احتفى آخرون بما وصفوها بـ«حالة البهجة التي حملتها التفاصيل البسيطة التي غلّفت المكان، وسيطرت على وجوه الصائمين من أهالي المطرية التي تقع (شرق العاصمة المصرية)».

حفل إفطار جماعي بمنطقة المطرية في القاهرة الأسبوع الماضي (رويترز)

الجيش الباكستاني يقتل 3 عناصر إرهابية في بلوشستان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

قضى الجيش الباكستاني على 3 مسلحين من العناصر الإرهابية خلال عملية نفذتها قواته في منطقة «تُربت» بإقليم بلوشستان جنوب غربي البلاد. وأوضح بيان صادر عن الإدارة الإعلامية للجيش، الجمعة، أن فرقة عسكرية نفذت العملية باستخدام طائرات مروحية عسكرية لتعقب الطرق السرية التي يسلكها الإرهابيون في إقليم بلوشستان. وتم خلال العملية العثور على وكر للإرهابيين، وصادرت الفرقة منه كمية من الأسلحة والمتفجرات، فضلاً عن القضاء على ثلاثة مسلحين.

من جهة أخرى أعلنت الشرطة الباكستانية أنها ألقت القبض على 6 إرهابيين متورطين في تنفيذ هجوم انتحاري على نقطة أمنية في منطقة تخت بيغ بمدينة جمرود، الواقعة في إقليم خيبر بختونخوا شمال غربي البلاد.

إلى ذلك، قال وزير الدفاع الباكستاني خواجة آصف، الخميس، إن إسلام آباد حذرت حركة «طالبان» الأفغانية من أنها ستضرب مخابئ للإرهابيين داخل أفغانستان حال لم يتمكن الحكام الفعليون في كابل من كبح جماح المتشددين المناهضين لباكستان.

وفي مقابلة حصرية مع «صوت أميركا»، قال آصف في زيارته لأفغانستان في أواخر فبراير (شباط) إنه ذكّر قادة «طالبان» بالوفاء بالتزاماتهم الأمنية عبر الحدود لمنع الإرهابيين من استخدام الأراضي الأفغانية للتخطيط لشن هجمات على باكستان، وإلا سوف تتخذ إسلام آباد الإجراءات اللازمة.

وأضاف آصف قائلاً: «إذا لم يتم ذلك، فسيتعين علينا التصرف في مرحلة ما. سنلجأ إلى بعض الإجراءات، ومنها بالتأكيد ضرب الملاذات الآمنة لهم (الإرهابيين) أياً كانت على الأراضي الأفغانية. سيتعين علينا ضربهم لأننا لا نستطيع تحمل هذا الوضع لفترة طويلة».

وقد شهدت باكستان تفاقماً في وتيرة الاعتداءات الإرهابية التي قادتها حركة «طالبان باكستان»، وهي فرع آيديولوجي وحليف لـ«طالبان الأفغانية» منذ استيلاء «طالبان الأفغانية» على كابل في أغسطس (آب) 2021. ووفقاً لـ«المعهد الباكستاني لدراسات السلام» ومقره إسلام آباد، سجلت البلاد ما لا يقل عن 262 اعتداءً إرهابياً في عام 2022، وكانت حركة «طالبان باكستان» مسؤولة عن 89 هجوماً منها على الأقل.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أنهت الجماعة وقف إطلاق النار من جانب واحد بعد انهيار المحادثات مع إسلام آباد. ومنذ ذلك الحين، شهدت البلاد اعتداءات مميتة شبه يومية، غالبيتها استهدفت أفراد الجيش والشرطة. وتقول باكستان إن قيادة حركة «طالبان الباكستانية» تنطلق من أفغانستان بعد أن أجبرتها العمليات العسكرية الباكستانية في المناطق الحدودية قبل بضع سنوات على الفرار مع آلاف المقاتلين.

لماذا كثفت بوركينا فاسو إجراءات مكافحة «الإرهاب»؟

القاهرة: تامر الهلالي

ضمن جهود مكافحة «الإرهاب»، تسعى الحكومة العسكرية في بوركينا فاسو إلى تدابير للحد من «نفوذ الجماعات المتطرفة». وقررت أخيراً إعلان «التعبئة العامة» في البلاد، وهو ما عده خبراء بأنه «إجراء شكلي يحاول إظهار وجود خيارات لدى السلطة».

وأصدرت السلطات الانتقالية في بوركينا فاسو، الخميس، مرسوماً يقضي بـ«التعبئة العامة». وجاء في بيان للرئاسة أن المرسوم يتعلق «بإعطاء إطار قانوني لجميع التدابير التي يتعين اتخاذها للتعامل مع الوضع الذي تشهده البلاد». كما أصدرت السلطات «هيئة استشارية» تمنح الرئيس «حق مصادرة السلع والخدمات وتقييد بعض الحريات المدنية». والأسبوع الماضي، قتل نحو 44 مدنياً على أيدي «جماعات إرهابية مسلحة» في قريتين شمال شرقي البلاد بالقرب من حدود النيجر. وتعد هذه من أكثر الهجمات دموية ضد المدنيين منذ وصول السلطة العسكرية الحاكمة الآن إلى السلطة في سبتمبر (أيلول) الماضي. وعقب الهجوم أعلن الجيش أنه «اعتقل عدداً من العناصر التي نفذت الهجوم»، وذلك خلال عملية عسكرية.

وكانت الحكومة قد أعلنت في فبراير (شباط) الماضي، عن خطة لتجنيد 5 آلاف جندي إضافي، كما أعلنت الشهر الماضي عن فرض حالة الطوارئ في 21 مقاطعة موزعة على 8 من أقاليم البلاد. وذكرت أن «حالة الطوارئ دخلت حيز التطبيق في 30 مارس (آذار) الماضي».

السلطة العسكرية الحاكمة كانت قد أطلقت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حملة لتجنيد 50 ألف متطوع للقتال ضد «الجماعات الإرهابية»، ونجحت الحملة في «تجنيد 90 ألف مواطن».

وفي فبراير الماضي، أعلنت هيئة أركان الجيش انتهاء عمليات القوة الفرنسية العسكرية (سابر) على الأراضي البوركينابية، كما ألغت الحكومة الانتقالية اتفاقيات الدفاع بين باريس وواغادوغو.

ويرى مراقبون أنه على الرغم من «إعلان الجيش تحقيق انتصارات يومية على الأرض، خاصة مع التقارب المعلن مع مجموعة فاغنر العسكرية الروسية»، فإن بوركينا فاسو تواجه تصاعداً لـ«الإرهاب» منذ 2015؛ إذ سيطرت جماعات مرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش» على ما يقارب 40 في المائة من مساحة البلد الأفريقي الصغير، وأسفرت أعمال العنف عن مقتل أكثر من 10 آلاف شخص وتشريد مليوني شخص حتى الآن.

ويرى محمد بوشيخي، الخبير المغربي في الشؤون الأمنية، أن قرار إعلان «التعبئة العامة» يرجح «عدم نجاح استراتيجية مكافحة (الإرهاب) المتبعة حتى الآن». وتوقع بوشيخي «ألا تحدث (التعبئة) تغييراً جوهرياً، وقد تقتصر الإجراءات الخاصة بها على قرارات إدارية بشأن تنظيم حالات الطوارئ، وما يرتبط بها من وضع الحقوق والحريات وآليات التجنيد الإجباري». وأضاف بوشيخي لـ«الشرق الأوسط» أن «إعلان (التعبئة) ينطوي على حيلة لصرف الانتباه عن المخاطر المتعاظمة للتنظيمات (الإرهابية)، وتوجيه رسالة إلى الرأي العام الداخلي بوجود خيارات أمام الدولة لفرض الأمن»، لافتاً إلى أنه «من غير المستبعد أن يؤدي تفاقم انعدام الأمن إلى تعزيز انفتاح السلطة العسكرية على مجموعة (فاغنر) الروسية، وهو السيناريو الأكثر ترشيحاً أو فتح أبواب للحوار مع الجماعات (الإرهابية)، للتوافق حول حلول وسطى، قد يكون من بينها تأمين العاصمة ومواقع نفوذ الجيش النظامي». أما الكاتب والمحلل السياسي الموريتاني، إسماعيل يعقوب الشيخ سيديا، فيشير لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «إعلان (التعبئة العامة) مطروح منذ تولي السلطة الحالية والفراغ الذي تركته القوات الفرنسية»، لكنه يتزامن أيضاً مع رصد السلطات «اتخاذ العديد من عناصر قيادات وعناصر الجماعات (الإرهابية) شمال البلاد ملجأً خلال النزاع العسكري المحتدم بين جماعات تابعة لـ(القاعدة) في مقابل جماعات تابعة لـ(داعش) في المناطق الحدودية مع النيجر ومالي التي تكثف الآن من استخدام الغطاء الجوي في مواجهة الجماعات الإرهابية». ورجح الشيخ سيديا أن «إعلان (التعبئة) قد يُنذر بخطر قادم ناجم عن أن كلاً من (داعش) و(القاعدة) يحاولان مد نفوذهما في خليج غينيا والتمدد في دول أخرى خارج بوركينا فاسو ومالي، ويراهن التنظيمان على أن خلق فراغ أمني في شمال بوركينا فاسو يُمهد لذلك».

الأمطار لم تبدد خطر الجفاف و«المجاعة الشاملة»

فيضانات الصومال ترغم 140 ألفاً على النزوح

واشنطن: علي بردى

أكدت الأمم المتحدة أن أكثر من 140 ألف شخص أجبروا على الفرار من منازلهم في الصومال بسبب الفيضانات الكبيرة التي تجتاح البلاد منذ منتصف مارس (آذار) الماضي، في ظل تحذيرات من الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش من «مجاعة شاملة» في هذا البلد من شرق أفريقيا.

وأوضح مكتب الأمم المتحدة لإغاثة الأزمات أن نحو 175 ألف شخص تضرروا من الفيضانات في البلد الذي كان يواجه أزمة جفاف حادة بسبب القحط، مضيفاً أن مقاطعتي جدو وباي بجنوب البلاد هما الأكثر تضرراً بالفيضانات المفاجئة نتيجة موسم الأمطار، الذي يستمر عادة في القرن الأفريقي من مارس (آذار) إلى يونيو (حزيران) من كل عام.

ومن المرجح أن يتسبب الطقس في تفاقم الوضع الإنساني. وتنتشر في الصومال الكوليرا والأمراض الأخرى التي تنتقل عن طريق المياه الملوثة. ورغم الفيضانات، يتوقع مركز خدمة الطقس في شرق أفريقيا «أيباك» أن يكون موسم الأمطار الحالي أقل من المتوسط ويحذر من أن الجفاف الشديد على مستوى البلاد لن ينتهي بالطقس الرطب. وفشلت عدة مواسم مطيرة متتالية في حل أزمة الجفاف. وتقول الأمم المتحدة إن ما يقرب من أربعة ملايين رأس من الماشية والماعز نفقت نتيجة الجفاف منذ منتصف عام 2021، ويعاني نحو نصف سكان البلاد البالغ عددهم 17 مليون نسمة من نقص الغذاء.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة صرح الأربعاء من مقديشو بأن الصومال يعاني تداعيات أزمة مناخية لم يتسبب فيها بأي حال، إذ يواجه خطر حدوث مجاعة شاملة عقب جفاف أزهق أرواح 43 ألفاً العام الماضي. وأوضح أن نحو 8,3 مليون صومالي يحتاجون إلى مساعدات إنسانية عاجلة، مضيفاً أنه تمت تلبية 15 في المائة فقط من متطلبات المساعدات البالغة قيمتها 2,6 مليار دولار لهذا العام. وقال: «حينما تلوح المجاعة في الأفق، يكون هذا غير مقبول إطلاقاً». وقد كان يتحدث مع الصحافيين بعد زيارة لمخيم في بيدوة بجنوب غربي الصومال للنازحين من جراء الجفاف والقتال بين «حركة الشباب» الموالية لتنظيم «القاعدة»، وقوات الحكومة.

وقال: «من غير المعقول أن يعاني الصوماليون الآثار الفظيعة لأزمة مناخ لم يتسببوا فيها بأي حال من الأحوال... يشيع تغير المناخ الفوضى». وذكر أن الجفاف تسبب في تشريد 1,4 مليون صومالي يشكل النساء والأطفال 80 في المائة منهم، وذلك بعد خمسة مواسم متتالية لم تهطل فيها الأمطار.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي ذكر التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، الذي يضع المعايير العالمية لتحديد مدى خطورة أزمة الغذاء، أن الصومال تجنب المجاعة مؤقتاً، لكنه حذر من أن الوضع يزداد سوءاً.

وقال السفير الأميركي لدى الصومال لإذاعة «صوت أميركا» في مارس (آذار) الماضي، إن هجوماً حكومياً كبيراً مدعوماً بفصائل مسلحة تابعة لعشائر متحالفة مع الحكومة أدى إلى استعادة نحو ثلث الأراضي التي تسيطر عليها «حركة الشباب».

وتقول الحكومة إنها قتلت ثلاثة آلاف مقاتل من الحركة منذ إطلاق الهجوم العام الماضي، لكن الجماعة المسلحة دأبت على إظهار قدرتها على الرد من خلال هجمات مميتة على مقديشو.

ومن المتوقع أن يبدأ الجيش وحلفاؤه في الأسابيع المقبلة مرحلة ثانية من العملية المدعومة من البعثة الانتقالية للاتحاد الأفريقي في الصومال.

مصر وتركيا لخريطة طريق «تنقل ليبيا إلى الانتخابات»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أنها ستعمل مع مصر على خريطة طريق تقود ليبيا إلى الانتخابات، مؤكدة أن من «مصلحة ليبيا أن يتعاون البلدان معاً».

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إنه اتفق ونظيره المصري سامح شكري، بشأن العمل على خريطة طريق تقود ليبيا إلى الانتخابات، لافتاً إلى أن اللقاءات الثلاثة التي جمعته مع نظيره المصري خلال أقل من شهرين «كانت مثمرة»، وتم خلالها مناقشة القضايا الثنائية والإقليمية التي تهم البلدين، موضحاً أن التوافق حول هذه القضايا «من شأنه أن يعود بالنفع على المنطقة كلها».

وأضاف جاويش أوغلو في مقابلة تلفزيونية ليل الخميس - الجمعة، أعقبت مباحثاته مع وزير الخارجية المصري في أنقرة، أنه اتفق مع شكري على أن تعمل مصر وتركيا معاً على خريطة طريق تقود ليبيا إلى الانتخابات، مؤكداً أن العمل المشترك بين البلدين «سيخدم ليبيا وشعبها ويقود إلى الاستقرار». كما أوضح أن تركيا لديها حوار مع الجانبين في غرب وشرق ليبيا، و«يوجد حالياً مشروع لتأسيس كتيبة مشتركة لتكون نواة لتوحيد المؤسسة العسكرية في البلاد»، مضيفاً: «نحن نتفاوض مع الطرفين، ونحاول توحيد ليبيا... وتشكيل الكتيبة المشتركة سيكون خطوة مهمة جداً، ونأمل في أن تُجرى الانتخابات الرئيسية. وفي الوقت الحالي هناك ممثلان مهمان، في رأيي، هما مصر وتركيا، وبالطبع الجزائر وقطر والإمارات دول مهمة، وتلعب أدواراً مؤثرة في ليبيا. وعلى الرغم من أن روسيا ليست مهتمة، فإنها لاعب أساسي هناك أيضاً».

وتابع جاويش أوغلو موضحاً أنه «من مصلحة ليبيا أن تتعاون تركيا ومصر، وتعملان معاً للغرض ذاته، وقد كنا دائماً نقول إن مصر بلد مهم للعالم الإسلامي وفلسطين والبحر المتوسط والشرق الأوسط وأفريقيا، وسيكون لهذا آثار إيجابية عندما نعمل معاً من الآن فصاعداً».

في سياق ذلك، ذكر جاويش أوغلو أن مباحثاته مع شكري لم تتطرق إلى مذكرة التفاهم الخاصة بمناطق الصلاحية البحرية الموقّعة بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني السابقة، برئاسة فائز السراج في 2019، مشيراً إلى أن «مصر تحترم مناطق الصلاحية البحرية لتركيا، وستستفيد أكثر من التعاون مع تركيا فيما يتعلق بمناطق الصلاحية البحرية».

من جانبه، قال شكري في تصريحات خلال ختام زيارته لتركيا إنه لمس «تفهماً» من نظيره التركي لمدى أهمية تأثير القضية الليبية على الأمن القومي المصري، واصفاً ذلك بأنه «توجه طيب». موضحاً أن هناك «توافقاً فيما بيننا لرؤية ليبيا مستقرة ذات سيادة».


وزير الخارجية التركي مستقبلاً نظيره المصري في أنقرة (رويترز)

وأضاف شكري مؤكداً أن «هناك مصالح لتركيا في ليبيا، ونحن لا نضع قيوداً على أي علاقات ما دامت لم تؤثر على الأمن القومي لمصر، وقد لمست تجاوباً من الوزير التركي في هذا الملف، وهو أمر مشجّع، واتفقنا على أن نبلور معاً في المراحل المقبلة أُطراً للعمل معاً بهذا الملف، حتى نصل للهدف، وهو عقد الانتخابات، والوصول لحكومة معبرة عن الشعب الليبي».

وكان شكري قد أكد في مؤتمر صحافي مشترك مع جاويش أوغلو، عقب مباحثاتهما في أنقرة، أن القاهرة وأنقرة «لديهما رغبة مشتركة لإقدام ليبيا على انتخابات حرة ونزيهة، تؤدي لتولي المسؤولية حكومة جديدة تعبّر عن الشعب الليبي، وقادرة على حفظ وحدة ومقدرات وسيادة بلادها».

وفي نهاية اللقاء شدد جاويش أوغلو على أهمية العلاقات والتعاون بين تركيا ومصر في الملف الليبي، قائلاً: «من الآن فصاعداً، سنعمل على توثيق التعاون بشأن ليبيا».

والملف الليبي من أهم القضايا التي توليها مصر اهتماماً في مسار تطبيع علاقاتها مع تركيا. وعقب زيارته لمصر في 18 مارس (آذار) الماضي، قال جاويش أوغلو إن «القضية التي لا ترتاح لها مصر هي وجودنا في ليبيا. ونحن نقول منذ البداية إن وجودنا هناك لا يشكل خطراً على مصر، وهذا الوجود جاء بناءً على دعوة من الحكومة الشرعية في ذلك الوقت (حكومة السراج)، واستمر بناءً على رغبة الحكومات اللاحقة (حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الدبيبة)، ونصرح دائماً بأن الوجود التركي ليست له أي آثار سلبية على مصر، واتفقنا على العمل معاً».

«رئيسا الأركان» اتفقا على «حرمة الدم» وسرعة توحيد المؤسسة الأمنية

عسكريو ليبيا يتعهدون بحماية «مدنية الدولة» والانتخابات

القاهرة: جمال جوهر

تمسّك عسكريو ليبيا بإبعاد الجيش (شرقاً وغرباً) عن التجاذبات السياسية، مُقدمين ما يشبه خطاب طمأنة لجموع المواطنين في البلاد، بأنهم يسعون «للحفاظ على وحدة التراب الوطني، وحرمة الدم، ومدنية الدولة، ويعملون على سرعة توحيد مؤسستهم العسكرية».

وكان الفريق عبد الرازق الناظوري رئيس الأركان العامة التابع لـ«الجيش الوطني»، استقبل في مدينة بنغازي، نظيره الفريق محمد الحداد، التابع لقوات حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، بطرابلس، مساء أول من أمس، في خطوة لاقت استحساناً من أطراف سياسية عديدة بالبلاد.

وتمحور الاجتماع الذي عقده الناظوري والحداد، بمشاركة قيادات عسكرية من اللجنة العسكرية (5+5) بشرق البلاد وغربها، حول استكمال المناقشات بشأن توحيد المؤسسة العسكرية، والعملية الانتخابية المنتظرة، والاتفاق على إنهاء الوجود الأجنبي بالبلاد، وتثبيت هدنة وقف الاقتتال بأنحاء ليبيا.

واستهل الحداد حديثه بالتأكيد على أن المؤسسة العسكرية الليبية «تعمل على مساندة الشعب ودعم اختياراته في إنجاز وحماية انتخابات نزيهة حال الاتفاق عليها». كما تحدث الحداد عن «ليبيا الواحدة الموحدة»، وقال إن «أبناء المؤسسة العسكرية هم أبناء بلد واحد، ولن يختلفوا... ولا بد أن نلوم أنفسنا جميعاً، نحن شركاء ولا بد أن نُحاسب أنفسنا».

من جهته، أبرز الناظوري أن «الانتماءات القبلية والحزبية والسياسية تتلاشى في المؤسسة العسكرية»، ورأى أنها باعتبارها من أهم ركائز الدولة، فإنها «لا تعترف إلا بالهوية الليبية لكافة المواطنين»، مؤكداً أن «القيادات العسكرية قادرة على التقارب وسد الفجوة في أقرب ما يمكن، وأبناء هذه المؤسسة لديهم القدرة على تجاوز الخلافات والدفاع عن سيادة وسلامة أراضيهم».

كما أكد الناظوري على أن المؤسسة العسكرية تنأى بنفسها عن التجاذبات السياسية، وقال إن «الجيش لن يكون أداة لأي طرف سياسي».

وسبق والتقى الحداد والناظوري في العاصمة طرابلس مرتين مؤخراً، كما شاركا في اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» في طرابلس وسرت، وكذلك في تونس والقاهرة.

واعتبر الكاتب السياسي الليبي يوسف الحسيني، أن اجتماع الناظوري والحداد خطوة مهمة تصب في صالح البلاد، وقال إن «الربع الأول من العام انتهى بتقدم المسار العسكري على المسار السياسي بعدة خطوات مهمة»، منوهاً بتميز المسار العسكري - الأمني في عقد مداولاته داخل الوطن، وبجلسات تقابلية مباشرة على أعلى المستويات.

وذهب الحسيني، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هذا المسار، يعد تقدمه «بمثابة الحصان الأسود في الرهان الأميركي على فرض حزمة حلول جادة قد تبدأ بخيار الانتخابات (عبر المؤسسات الحالية)»، مبرزاً أن استقبال الناظوري للحداد «محطة أخرى ستتوالى مثيلاتها، وفي حال ما إذا صمدت نتائجها، فإنها ستضاعف الفارق بين المسار السياسي والمسار العسكري في النصف الثاني من العام الحالي مما سيتطلب بعث مسار (سياسي - مدني) يتناغم مع التوافقات الدولية وتطلعات الشارع الليبي».

وفي الثامن من الشهر الحالي، انتهت لجنة «5+5» العسكرية المشتركة خلال اجتماعها الذي ضم قيادات عسكرية وأمنية وميدانية في بنغازي (شرق) وبمشاركة البعثة الأممية، إلى الإعلان عن «الاستعداد الكامل لتقديم أشكال الدعم كافة لتأمين الانتخابات المؤجلة بمراحلها كافة».

واتفق المجتمعون حينها، حسب بيان للبعثة، على «دعم جهود لجنة (5+5)، ولجنة التواصل الليبية المنبثقة منها في إخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب، بالإضافة إلى الالتزام الكامل بكل ما نتج عن الحوار بين الطرفين خلال اجتماعي تونس وطرابلس، وعلى تبادل المعلومات فيما يخص المحتجزين لدى الطرفين، والبدء باتخاذ خطوات عملية لتبادل المحتجزين بأسرع وقت».

في شأن مختلف، أثار إبراهيم الدباشي، مندوب ليبيا السابق في الأمم المتحدة، قضية المواطن الأميركي الموقوف بتهمة نشر «التبشير المسيحي» بالعاصمة طرابلس، داعياً إلى ضرورة إخضاعه للمحاكمة، وعدم إطلاق سراحه.

واقترح الدباشي، في تصريح له اليوم (الجمعة)، أن تتم مقايضة المواطن الأميركي بالليبي أبوعجيلة مسعود المريمي، الموقوف في الولايات المتحدة على ذمة قضية إسقاط طائرة «لوكربي».

وكان جهاز الأمن الداخلي بطرابلس، أعلن الخميس أن الأميركي، الذي رمز إلى اسمه بـ«S. B. O»، ويعمل مساعد مدير مركز «جيت وي» لتدريس اللغة الإنجليزية في طرابلس، اتضح أنه «يمارس التبشير؛ ويعمل هو وزوجته كفريق تابع لمنظمة (جمعيات الله) (ASSEMBLIES OF GOD) لنشر المسيحية في البلاد».

وقال إنهما «يعملان على استقطاب أبناء شعبنا المسلم بإغوائهم ببعض المزايا والوعود الواهية للوصول لمبتغاهما؛ وهو إفساد عماد المجتمع الليبي والتشكيك في عقيدته، إلا أنهما فشلا في تمرير مخططاتهما، كما فشل الذين من قبلهم، ومن سيعقبهم مهما تعددت دسائسهم واختلفت أدواتهم».

واتهمت واشنطن، أبوعجيلة مسعود، بتورطه في «تفجير طائرة (بان إم 103) فوق (لوكربي) بأسكوتلندا عام 1988 ما أسفر عن مقتل 259 شخصاً، منهم 190 أميركياً، و11 شخصاً على الأرض»، ومثل أبو عجيلة، وهو ضابط سابق بالاستخبارات الليبية أمام محكمة اتحادية بالعاصمة واشنطن، ولا يزال محتجزاً حتى الآن.

جانب من اجتماع الناظوري والحداد بمدينة بنغازي برفقة قيادات عسكرية من لجنة «5+5» (قناة ليبيا الحدث)

وفد برلماني بحث في واشنطن الإسراع بإجراءات إعادتها لخزينة البلاد

الجزائر تسارع الخطى لاسترداد «الأموال المنهوبة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تخطو السلطات الجزائرية خطوات متسارعة لتنفيذ «خطة استرداد الأموال المنهوبة» في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999- 2019). فبعد الإنابات القضائية التي رفعتها إلى دول غربية، والتي يعتقد أنها ملاذ لهذه الأموال، زار وفد برلماني جزائري مقر وزارة الخزانة الأميركية، وبحث مع مسؤوليها هذا الأمر.

وذكر «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة البرلمانية الأولى) في بيان أن وفد النواب يوجد بواشنطن حاليا للمشاركة في أشغال «المنتدى البرلماني العالمي»، وأنه زار وزارة الخزانة الأميركية الأربعاء الماضي، حيث التقى رئيسة دائرة الشؤون العالمية، ومسؤولة السياسات الخاصة بمكافحة التمويل الذي يشكل خطرا على الأمن القومي الأميركي، آنا موريس، المشرفة أيضا على حماية النظام المالي الدولي من المعاملات غير الشرعية بالوزارة، بحسب ذات البيان، الذي أفاد بأن اللقاء حضره أيضا رئيس مفوضية مكافحة تمويل الإرهاب وتبييض الأموال وتبديدها بذات الوزارة، سكوت رمبراندت.

وأوضح البيان أن الاجتماع «تناول ضرورة التنسيق بين البلدين في مجال مكافحة الفساد، وتبديد المال العام، وتجفيف منابع تمويل الإرهاب، وضرورة تبادل الخبرات في ذات المجال، إلى جانب سبل تفعيل اتفاقية التعاون حول مكافحة الفساد، والإسراع في تنفيذ إجراءات استرجاع الأموال المهربة إلى الأراضي الأميركية، وفق اتفاق التعاون في هذا المجال».

ولا يعرف بالتحديد حجم الأموال التي هربها وجهاء النظام في عهد بوتفليقة، ولا قيمة الأملاك التي تتبع لهم، والتي يفترض أنها توجد بالولايات المتحدة. وبالمقابل، نشرت وسائل إعلام جزائرية أن القضاء أصدر مذكرة اعتقال دولية ضد وزير الطاقة السابق شكيب خليل وزوجته، اللذين يقيمان بالولايات المتحدة، وتمت إدانتهما بعقوبات ثقيلة بالسجن، على أساس وقائع فساد، تخص رشى وعمولات بقيمة 190 مليون دولار، دفعت في صفقة محروقات بين شركة «سوناطراك» الجزائرية و«صايبام» الإيطالية عام 2012.

ونهاية العام الماضي، صرح الرئيس عبد المجيد تبون بأن الجزائر تمكنت من استرجاع قرابة 22 مليار دولار من الأموال المنهوبة الموجودة داخل البلاد، بفضل مصادرة أرصدة وأملاك رجال أعمال ومسؤولين مارسوا مسؤوليات كبيرة في العشرين سنة الماضية. وأكد في تصريحات للصحافة أن «هناك مساعي لاسترداد الأموال المهربة خارج البلاد، والتي تم تهريبها بطرق غير شرعية في فترة النظام السابق». مبرزا أن «الجزائر دخلت فعلاً في مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي بشأن استرجاع الأموال المنهوبة». كما قال إن إسبانيا وافقت على تسليم الجزائر ثلاثة فنادق فخمة 5 نجوم، يملكها أحد رجال الأعمال الموجودين في السجن، من دون ذكر اسمه، ويعتقد أنه علي حداد الذي دانته المحاكم بالسجن في عدة قضايا فساد.

والشهر الماضي، نشر جوزيب بوريل، ممثل السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، مدونة تخص محادثات جرت بينه وبين الرئيس الجزائري عندما زار الجزائر في نفس الشهر، وتحدث فيها عن «تسريع» وتيرة المفاوضات مع «وحدة التعاون القضائي الجنائي» التابعة للاتحاد والشرطة الأوروبية لاسترداد أموال الجزائر، المحولة خارج القانون في فترة حكم بوتفليقة.

وأكد بوريل أن «هناك عملا مع جهاز الشرطة الأوروبية بهدف مساعدة الجزائر على استرجاع أموال وأصول منهوبة»، موضحا أن هذا المسعى «يندرج في إطار أعمال جارية بالبلاد لمكافحة الفساد».

وأثناء وجوده بالجزائر، صرح المسؤول الأوروبي بأن مكافحة الفساد وغسل الأموال «تشكل أولوية هامة سواء بالنسبة للاتحاد الأوروبي والجزائر»، وقال إنه بحث مع الرئيس تبون «الأموال المكتسبة بطرق غير مشروعة، والتحويلات المالية غير المشروعة».

وفي منتصف الشهر الماضي، بحث لاديسلاف همران، رئيس «وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون القضائي في المجال الجنائي»، بالجزائر، موضوع استرداد الأموال المهربة إلى الخارج. وقال إن المؤسسة التي يقودها «مستعدة لتقديم كافة أشكال الدعم والمساعدة الفنية الضرورية للجهات القضائية الجزائرية في مجال التحريات، وتسهيل التواصل مع نظيراتها الأوروبية، في إطار معالجة الملفات ذات الصلة باسترداد الأموال والأصول المنهوبة من الجزائر».

قادة الغالبية الحكومية لمواجهة الغلاء في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

أكد قادة أحزاب الغالبية الحكومية في المغرب، خلال لقاء بالرباط مساء أول من أمس، أنهم عازمون على مواصلة العمل معاً لتنفيذ البرنامج الحكومي، رغم التحديات الاقتصادية وارتفاع الأسعار، وشددوا على أنهم يعملون في انسجام تام، نافين وجود خلافات.

وقال عزيز أخنوش، رئيس الحكومة ورئيس حزب التجمع الوطني للأحرار (متزعم الائتلاف الحكومي)، إن ارتفاع أسعار المنتجات الفلاحية في المغرب يعود للجفاف وارتفاع أسعار الأسمدة والمبيدات، التي تضاعف ثمنها ما زاد من كلفة الإنتاج. ومع ذلك أوضح أنه عقد اجتماعات مع المنتجين للتخفيف من الأسعار.

وأشار أخنوش إلى أن الحكومة بذلت جهداً لتنفيذ البرنامج الحكومي، خصوصاً في مجال الصحة والتعليم والتشغيل والاستثمار، وأنه جرى تحقيق منجزات كبيرة في هذه المجالات. مشيراً إلى أن فِرق الغالبية البرلمانية «كلها متماسكة، وتدعم الحكومة وتتواصل مع المواطنين». كما أشار إلى وجود مشكلات موروثة من قبيل موضوع مشاريع الماء، وقال: «هذا إرث ثقيل نحاول إيجاد حله له، بتحلية الماء ونقله عبر قنوات».

من جهته، قال عبد اللطيف وهبي، وزير العدل والأمين العام لحزب «الأصالة والمعاصرة»، إن الحكومة «تعمل في انسجام»، ونحن «نلتقي باستمرار، لكن لقاء اليوم جاء لتجديد اللقاءات مع الإعلام والبرلمانيين». موضحاً أن المشكلات الاقتصادية التي يعيشها المغرب «طبيعية في ظل الظرفية الدولية». وشدد على أن الحكومة عازمة على الوفاء بالتزاماتها في البرنامج الحكومي،

وأن التحالف الحكومي «قوي أكثر من أي وقت مضى».

بدوره، أوضح نزار بركة، وزير التجهيز والماء والأمين العام لحزب الاستقلال، أن لقاء أحزاب الغالبية شكّل فرصة للنقاش مع البرلمانيين المنتمين للغالبية، وطرح ما تحقق من الإنجازات والإصلاحات التي تقوم بها الحكومة. موضحاً أن التحالف «متشبث بالبرنامج الحكومي، رغم الصعوبات، ورغم التقلبات والأزمات الدولية»، وأن الغالبية «منسجمة، ولها إرادة قوية لمواجهة الإشكاليات المطروحة. ونحن نواجه الظرفية الصعبة، ونستدرك التأخر في المشاريع»، بهدف «تحسين ظروف عيش المواطنين، وتخفيف ضغط التضخم، الناتج عن الجفاف وظروف خارجية». كما أشار بركة إلى أن أخنوش صرّح في اللقاء الداخلي بين أحزاب الغالبية بأنه سيتم في نهاية هذه السنة الشروع في تقديم الدعم المالي للأسر المعوزة. من جهة أخرى، قال حزب «التقدم والاشتراكية» المعارض في بيان، صدر إثر اجتماع مكتبه السياسي، إنه خصص الحيز الأوفر من اجتماعه لتدارس القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، خصوصاً مسألة غلاء الأسعار، والتدهور الكبير للقدرة الشرائية للأسر، على الرغم من التحسن الطفيف في أسعار بعض المواد الاستهلاكية، دون أن يكون ذلك في مستوى عودتها إلى وضعها الطبيعي.

وتوقف المكتب السياسي عند «استمرار معاناة المواطنات والمواطنين، الذين يئنون تحت وطأة الغلاء، لا سيما في شهر رمضان الفضيل، وذلك في غياب أي إجراءات حكومية لها أثر إيجابي ملموس». كما توقف عند التعبيرات المشروعة احتجاجاً على هذه الأوضاع، كما حدث يوم السبت الماضي في عددٍ من المدن.

وبخصوص الرسالة المفتوحة التي سبق أن وجهها إلى رئيس الحكومة، قال الحزب إنه ما زال ينتظر جواباً، على مضامينها التنبيهية والاقتراحية، من قبله حتى الآن. مشيراً إلى أن الأوضاع الاجتماعية الحالية تستلزم خروج الحكومة عن صمتها السلبي، والتفاعل مع انتظارات المواطنات والمواطنين، وتقديم الجواب على الاقتراحات والبدائل الواردة في الرسالة المفتوحة للحزب، سلباً أو إيجاباً.

السجن لمحافظ قابس لـ«تمرده» على قرار الرئيس التونسي

تونس: المنجي السعيداني

كشف منير عروم، المتحدث باسم المحكمة الابتدائية بولاية (محافظة) قابس التونسية، عن إصدار حكم يقضي بسجن محافظ قابس السابق مصباح كردمين، بسبب استمراره في مباشرة عمله بعد إعلامه رسمياً بقرار فصله، الذي اتخذه الرئيس قيس سعيد، واتهامه بالتلاعب بموارد الدولة.

وتم فتح بحث لدى قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية، لمعرفة حيثيات استمرار موظف عمومي في مباشرة وظيفته، رغم إعلامه رسمياً بقرار فصله، وذلك بعد أن شوهد الوالي السابق في مكان العمل بعد عزله، وهو ما اعتُبر «تمرداً وعدم قبول بالقرار الرئاسي».

ويواجه الوالي المقال 3 تهم رئيسية، إلى جانب عدم قبوله بقرار إقالته، وهي منح رخص سيارة أجرة، وتراخيص بيع الأعلاف بطرق غير قانونية وارتكاب حادث مروري بسيارة إدارية، مع شبهة تضمن الملف لبعض المغالطات.

على صعيد متصل، أعرب الاتحاد الجهوي للشغل بقابس (نقابة العمال) عن انشغاله من حالة الفراغ الإداري في مركز الولاية، بعد عزل الوالي السابق، وإحالته للتحقيق القضائي، وطالب بالإسراع في تعيين والٍ جديد تتوفر فيه شروط الكفاءة والقدرة على التسيير، معتبراً أن الوضع في الجهة يمر بفترة متردية غير مسبوقة، ما أثّر على مجمل الملفات المطروحة جهوياً، وعلى سير العمل داخل كل الإدارات والمؤسسات.

من جهة ثانية، استقبل، مساء أول من أمس، وزير الداخليّة كمال الفقي، نور الدين الطبّوبي رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، وهو اللقاء الذي جاء بعد سلسلة من الاتهامات المتبادلة بين الحكومة والاتحاد، وانتقادات نقابة العمال لطريقة تسيير المرفق العام، وكيفية التعامل مع مجموعة من الملفات الشائكة، وفي مقدمتها ملف صندوق النقد الدولي، ومصير إصلاح المؤسسات العمومية.

الشرطة اتهمته بالإرهاب... وعائلته طالبت الرئيس بفتح تحقيق في الموضوع

هدوء حذر في تونس بعد إحراق مواطن نفسه احتجاجاً على الأسعار

تونس: المنجي السعيداني
لندن: «الشرق الأوسط»

عاد الهدوء الحذر، أمس، إلى مدينة حفوز بولاية (محافظة) القيروان التونسية (وسط)، بعد ليلة تكررت فيها المواجهات بين قوات الأمن والمحتجين، الذين خرجوا للشوارع للتعبير عن غضبهم، إثر وفاة لاعب كرة القدم، بعد أن أضرم النار في جسده قبل أربعة أيام، احتجاجاً على «دولة البوليس»، وتعامل قوات الشرطة معه، على ما أعلنت عائلته أمس.

وأضرم نزار عيساوي (35 عاماً) النار في جسده، إثر خلاف مع الشرطة في منطقة حفوز، التي قدّم فيها شكوى على خلفية خصام بينه وبين بائع موز، كان يبيع بضاعته بسعر أعلى من السعر المحدّد رسمياً. ونُقل إثر ذلك إلى المستشفى لتلقي الإسعافات، وتوفي نتيجة حروق بليغة «مساء أمس في مستشفى الحروق بالعاصمة ويدفن اليوم»، حسبما أفاد شقيقه رياض عيساوي لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأظهر مقطع فيديو انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، عيساوي وهو يصوّر نفسه بهاتف ويصرخ قائلاً: «خلاف مع شخص يبيع الموز بـ10 دنانير، وعندما أذهب إلى المركز (الشرطة) يتهمونني بالإرهاب... إرهاب يا ناس... إرهاب من أجل الموز». وكان يشير في مقطع الفيديو بيده صوب مركز للشرطة ويردّد «هم ظلموني». وقبل الحادثة، نشر عيساوي تدوينة على صفحته على موقع «فيسبوك» كتب فيها: «أنا القاضي نزار عيساوي أحكم على المتهم نزار عيساوي بالموت حرقاً، وذلك لأنه رجل... رفعت الجلسة... كفى لم يعد لي طاقة (تحمّل)، اليوم سوف يتم التنفيذ يا دولة البوليس».

وأصدرت السلطات التونسية قراراً قبل شهر رمضان بألا يتعدّى سعر بيع الموز 5 دنانير، في محاولة للحد من ظاهرة الاحتكار في الأسواق، وشهد الإقبال على هذه الفاكهة تهافتاً كبيراً. وتعيد الحادثة إلى الأذهان ثورة 2011 التي أطاحت بنظام زين العابدين بن علي، التي اندلعت بعد أن أقدم الشاب محمد البوعزيزي على الانتحار حرقاً إثر مصادرة الشرطة بضاعته. ويومها، اتسعت الاحتجاجات لتشمل كل مناطق البلاد وأدّت إلى هروب الرئيس. ولم يتسنّ لوكالة الصحافة الفرنسية الحصول على تعليق من وزارة الداخلية حول الحادثة.

وإثر إعلان وفاة عيساوي، تظاهر العشرات من الشباب في منطقة حفوز ليل الخميس- الجمعة، ودخلوا في اشتباك مع قوات الأمن، التي استعملت الغاز المسيل للدموع لتفريقهم، وفق ما نقلت وسائل إعلام محلية. وردّد المتظاهرون: «بالروح بالدم نفديك يا نزار»، ورشقوا قوات الأمن بالحجارة، على ما أظهرت مقاطع فيديو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي. كما احتشد عدد كبير من المحتجين أمام مركز الشرطة بمدينة حفوز للتعبير عن سخطهم من ردة فعل قوات الأمن تجاه ما حصل، وأظهرت مقاطع فيديو تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي حالة الغليان التي كان عليها المحتجون. وقال الصحافي التونسي مراد الدعلول إن عودة الهدوء سبقتها مواجهات بين الأمن والمحتجين خلال ساعات الليل، ورشق لقوات الأمن بالحجارة، التي ردت بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع، موضحاً أن سبب إقدام عيساوي على إضرام النار في جسده «ليس احتجاجاً فقط على ارتفاع الأسعار، بل لأن عناصر الأمن اتهموه بالإرهاب، فقط لأنه تقدم بشكوى ضد التاجر الذي ضاعف سعر الموز، من 5 إلى 10 دنانير تونسية، دون أن يواجه بالردع الكافي».

وعيساوي أب لأربعة أطفال، وقد طالبت عائلته السلطات المعنية بفتح تحقيق أمني في الوفاة لكشف الحقيقة كاملة، ووجهت نداء إلى رئاسة الجمهورية والحكومة، متمسكة بضمان حقوق ابنها. ولعب عيساوي في أندية كرة قدم تنشط في الدرجة المحترفة في الدوري التونسي، لكنه لم ينتمِ إلى نادٍ قبل وفاته.

أوكرانيا تعلن عن عثورها على مكونات صينية في الأسلحة الروسية

الصين تؤكد لأوروبا أنها لم ولن تقدم أسلحة لروسيا... ووزير دفاعها يزور موسكو

بكين - بروكسل: «الشرق الأوسط»

دعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، الجمعة، بكين إلى مطالبة «المعتدي الروسي بوقف الحرب» في أوكرانيا، معتبرةً أنه «لا يوجد دولة أخرى لها تأثير على روسيا أكثر من الصين»، في حين ردت الأخيرة قائلة: «لن نسكب المزيد من الوقود على النار»، ولن تمد موسكو بالأسلحة. وقالت وزيرة الخارجية الألمانية خلال مؤتمر صحافي في بكين إلى جانب نظيرها الصيني تشين غانغ: «يجب أن أقول بصراحة إنني أتساءل: لماذا لا يتضمن الموقف الصيني حتى الآن طلباً للمعتدي الروسي بوقف الحرب؟».

وتأتي زيارة وزيرة الخارجية الألمانية إلى الصين بعد أسبوع من زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين اللذين حثّا أيضاً بكين على لعب دور في السلام في أوكرانيا.

وفي الأسابيع الأخيرة، تصاعد الضغط الدولي لدفع الصين إلى التدخل لدى روسيا وإحضارها إلى طاولة المفاوضات.

أكدت الحكومة الصينية أنها لم ولن تدعم روسيا في حربها ضد أوكرانيا بالأسلحة. وقال تشين غانغ لنظيرته بيربوك: «نحن لا ولن نقدم أي أسلحة لأطراف النزاع»، مضيفاً أنه يُجرى أيضاً التحكم في تصدير ما يسمى بالسلع ذات الاستخدام المزدوج، والتي يمكن استخدامها للأغراض المدنية والعسكرية، وفقاً للوضع القانوني، موضحاً أن دور الصين فيما يتعلق بأوكرانيا يتمثل في تعزيز المصالحة ودفع مفاوضات السلام إلى الأمام.

قال مستشار كبير في مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، لـ«رويترز»، إن القوات الأوكرانية عثرت على المزيد من المكونات صينية الصنع بالأسلحة الروسية المستخدمة في حرب أوكرانيا، مع تراجع المكونات الغربية التي تقيدها العقوبات. وقال فلاديسلاف فلاسيوك الذي يقدم المشورة إلى رئيس الأركان بشأن سياسات العقوبات: «نواصل العثور على إلكترونيات مختلفة في الأسلحة التي حصلنا عليها من ساحة القتال». وقال في مكالمة فيديو: «الاتجاه العام الآن هو تراجع في المكونات غربية الصنع، ولكن مع زيادة في المكونات من دولة، ليس من الصعب تخمينها. إنها الصين، بالطبع». ونفت الصين مراراً إرسال معدات عسكرية إلى روسيا منذ بداية الحرب. وتفيد معلومات جمعها خبراء أوكرانيون من ساحة القتال واطلعت عليها «رويترز»، بوجود مكونات صينية في نظام الملاحة في طائرات مسيّرة من طراز «أورلان» التي كانت تستخدم سابقاً نظاماً سويسرياً.

وحثت بيربوك الصين على العمل بجدية أكبر من ذي قبل على دفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإنهاء الحرب في أوكرانيا، مشيرة إلى أن زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ لموسكو أظهرت أنه لا يوجد دولة أخرى لها نفوذ على روسيا أكثر من الصين، وقالت: «القرار بشأن كيفية استخدام هذا النفوذ يؤثر بشكل مباشر على المصالح الجوهرية لأوروبا».

وأعربت الوزيرة عن رغبتها في أن تؤثر الصين على روسيا لإنهاء العدوان في أوكرانيا والمشاركة في حل النزاع سلمياً، على غرار الجهود الناجحة التي بذلتها الصين للتوصل لتسوية سلمية بين إيران والسعودية. وذكرت بيربوك أن الصين، بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن، تتحمل أيضاً مسؤولية خاصة، مضيفة في إشارة إلى ورقة موقف قدمتها بكين بشأن حل سياسي للحرب الأوكرانية، والتي لاقت انتقادات من الغرب، أنه أمر جيد أن تلمح الصين إلى أنها مهتمة بإيجاد حل، «لكن عليّ أن أقول بصراحة إنني أتساءل: لماذا لم يتضمن الموقف الصيني حتى الآن مطالبة لروسيا المعتدية بوقف الحرب؟». وأضافت: «نعلم جميعاً أن الرئيس بوتين يمكنه فعل ذلك في أي وقت... من المهم أيضاً عدم السماح بتسليم أسلحة إلى روسيا، الأمر الذي من شأنه إطالة أمد هذا العدوان، ومن المهم أيضاً الحيلولة دون استخدام سلع ذات استخدام مزدوج في الحرب».

أعلنت وزارة الدفاع الصينية، أمس (الجمعة)، أن وزير الدفاع لي شانجفو، سيبدأ (الأحد) ولمدة ثلاثة أيام، زيارة إلى روسيا. وأوضحت الوزارة في بيان لها أن لي شانجفو، سيلتقي خلال زيارته مسؤولين عسكريين روساً، وفقاً لشبكة تلفزيون الصين الدولية. وكان الرئيس الصيني قام بزيارة رسمية لموسكو خلال الفترة من 20 وحتى 22 من مارس (آذار) الماضي، تم خلالها توقيع البلدين اتفاقيات بشأن تمديد الشراكة الاستراتيجية، دون وجود إشارة على التوصل لانفراجة فيما يتعلق بإنهاء الحرب في أوكرانيا. وقدمت الصين في شهر فبراير (شباط) الماضي ورقة لتسوية الأزمة في أوكرانيا، ولكن الأخيرة رفضتها.

قال جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، إنه سيكون من الصعب جداً، إن لم يكن مستحيلاً، أن تثق أوروبا بالصين إذا لم تحاول إيجاد حل سياسي للأزمة الأوكرانية. جاء ذلك في تصريحات منشورة على الموقع الإلكتروني للاتحاد الأوروبي كان من المقرر أن يدلي بها بوريل في مؤسسة بحثية في بكين، لكنه اضطر إلى إلغاء رحلته إلى الصين لأنه أصيب بـ«كوفيد-19».

وجاء في التصريحات: «سيكون من الصعب للغاية، إن لم يكن مستحيلاً، على الاتحاد الأوروبي الحفاظ على علاقة من الثقة مع الصين، وهو ما أود أن أراه، إذا لم تساهم الصين في البحث عن حل سياسي قائم على انسحاب روسيا من أوكرانيا». وتابع: «الحياد في ظل انتهاك القانون الدولي أمر لا يمكن اعتماده»، وناشد الرئيس الصيني التحدث إلى الرئيس الأوكراني، كما دعا بكين إلى تقديم المزيد من المساعدات الإنسانية للشعب الأوكراني.

والتقى شي بالرئيس بوتين مرتين، لكنه لم يتحدث مع زيلينسكي منذ بداية الحرب في فبراير 2022 فيما تسميه موسكو بأنه «عملية عسكرية خاصة». وأعلنت الصين صراحة معارضتها للهجمات على المدنيين والمنشآت النووية في ورقة لإبداء موقفها بشأن أوكرانيا نُشرت في فبراير، لكنها تحجم عن انتقاد روسيا علانية.

وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك مع نظيرها الصيني تشين غانغ (يمين) (رويترز)

مع تحسن التعاون بين وزارة الدفاع الروسية ومجموعة «فاغنر»

لندن: القوات الأوكرانية تُجبَر على الانسحاب من بعض مناطق باخموت

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر مسؤولون في كييف أن الجيش الروسي واصل شن هجمات بلا هوادة على مدينة باخموت شرق أوكرانيا، وقصف أيضاً مدينة خيرسون جنوب البلاد. ووسط توقعات بأن تشن كييف هجوماً مضاداً في الأسابيع أو الأشهر المقبلة، بهدف استعادة أراضٍ تسيطر عليها روسيا في الجنوب والشرق، قال أمين مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أوليكسي دانيلوف أمس (الجمعة)، إن أوكرانيا «ستختبر وتستخدم» أي أسلحة غير محظورة لتحرير أراضيها، بما في ذلك شبه جزيرة القرم. وكتب دانيلوف عبر «تويتر»: «شبه جزيرة القرم أرض أوكرانية، وسنختبر ونستخدم هناك أي أسلحة لا تحظرها القوانين الدولية، وسيساعد ذلك في تحرير أراضينا». واستولت روسيا على شبه جزيرة القرم في 2014.

ويضغط الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، ومسؤولون كبار على الحلفاء لتزويد بلاده بمزيد من الأسلحة التي تأمل كييف في أن تمكنها من شن هجوم مضاد كبير في وقت لاحق من العام. وقال زيلينسكي في خطاب مصور في وقت متأخر الخميس: «نتطلع لوصول الأسلحة التي تعهد بها شركاؤنا. نقرب النصر إلينا قدر الإمكان».

وقدم شركاء كييف الغربيون الدعم العسكري الضروري منذ بداية الحرب العام الماضي، بما في ذلك الدبابات والمركبات المدرعة الحديثة. لكنهم أحجموا عن تقديم أسلحة أثقل مثل مقاتلات «إف - 16» التي طلبتها أوكرانيا. وأعلن وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، أنه لا تغيير في موقف حكومته من توريد مقاتلات غربية إلى أوكرانيا، وذلك بعد موافقة برلين الخميس، على توريد بولندا مقاتلات «ميغ - 29» إلى أوكرانيا. وقال الوزير المنتمي إلى حزب المستشار أولاف شولتس الاشتراكي، خلال وجوده في باماكو عاصمة مالي، إن المهم هو كل شيء يمكنه أن يساعد بشكل سريع. وأوضح بيستوريوس أن «المسألة تتعلق بطائرات ميغ، لأن من الممكن استخدامها على الفور من جانب القوات المسلحة الأوكرانية، لأنها معروفة، ولأن من الممكن القيام بالصيانة والإصلاح من دون صعوبة وبشكل سلس». وأردف أن «كل هذا لا ينطبق على المقاتلات الغربية، لا سيما تلك التي لدينا في ألمانيا، ولهذا السبب فإن هذا النقاش غير مطروح بالنسبة لنا».

كانت بولندا أرسلت طلباً للحكومة الألمانية للحصول على تصريح بتصدير طائرات ميغ سوفياتية الصنع إلى أوكرانيا، وكانت بولندا حصلت على هذه الطائرات من ألمانيا من مخزونات جيش ألمانيا الشرقية السابقة في عام 2003، وردت الحكومة الألمانية بالإيجاب على هذا الطلب في غضون ساعات قليلة من تسلمه من وارسو. وتطور كييف أيضاً أسلحتها الخاصة، مثل الطائرات المسيرة وصواريخ نبتون التي تقول إنها استخدمتها في إغراق السفينة الرئيسية بأسطول البحر الأسود الروسي في العام الماضي.

وكتبت نائبة وزير الدفاع الأوكراني هانا ماليار على تطبيق «تليغرام» أن قتالاً عنيفاً دار الخميس، في جميع المناطق على الجبهة الشرقية. وأضافت أن قوات موالية لكييف تصدت للهجمات في أغلب تلك المناطق. وتابعت: «أغلب جهود العدو الهجومية تجري في قطاع باخموت»، مضيفة أن القادة الروس أعادوا توجيه الجنود إلى هناك من مناطق أخرى. وأضافت: «يستخدم العدو وحداته الأكثر احترافية هناك، ويلجأ إلى استخدام كمية كبيرة من قطع المدفعية والطيران. يومياً، ينفذ العدو في باخموت من 40 إلى 50 عملية اقتحام و500 عملية قصف».

وباخموت، التي كان يعيش فيها نحو 70 ألف شخص قبل الحرب، هي الهدف الرئيسي لروسيا في هجومها الشتوي الكبير الذي لم يحقق حتى الآن سوى مكاسب هزيلة رغم قتال المشاة بضراوة لم تشهدها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وستكون السيطرة على المدينة أكبر انتصار عسكري لروسيا في 8 أشهر. وتقول موسكو إن انتزاع باخموت سيفتح طريقاً للسيطرة على مزيد من الأراضي في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا، مما يمثل هدفاً آخر رئيسياً للحرب. وقال رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة هذا الأسبوع، إن قواته تسيطر على 80 في المائة من باخموت، لكن الجيش الأوكراني ذكر أن النسبة مبالغ فيها.

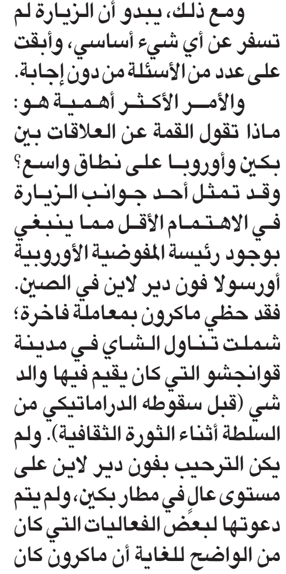
وقالت بريطانيا أمس (الجمعة)، إن القوات الأوكرانية اضطرت للانسحاب من بعض الأراضي في مدينة باخموت مع شن روسيا هجوماً جديداً هناك بنيران المدفعية الثقيلة على مدى اليومين الماضيين. وأضافت: «بثت روسيا النشاط من جديد في هجومها على بلدة باخموت في دونيتسك أوبلاست، إذ تحسن التعاون بين وزارة الدفاع الروسية ومجموعة فاغنر». وأضاف الجيش البريطاني في تحديث يومي لمعلومات المخابرات: «تواجه القوات الأوكرانية مشاكل كبيرة تتعلق بإعادة الإمداد، لكنها نفذت انسحابات منظمة من مواقع اضطرت للتنازل عنها».

قوات موالية لكييف تتصدى للهجمات في قطاع باخموت (رويترز)

وبعد أسبوع منها أصبح السؤال المطروح: ما هو المردود غير المتوقع لقمته مع نظيره شي؟

هدف ماكرون المعلن من زيارة بكين تحقيق انفراجة في الحرب الأوكرانية

نيويورك: «الشرق الأوسط»



أثارت زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للصين ولقاؤه الرئيس الصيني شي جينبينغ، أخيراً، ردود فعل متباينة، خاصة تصريحات ماكرون التي أعقبت الزيارة، والتي أغضبت الكثيرين في الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية. ويقول الأدميرال الأميركي المتقاعد جيمس ستافريديس، في تقرير نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، إنه رغم ذلك اتضح أن ذلك اللقاء الدبلوماسي المهم للغاية أقل أهمية مما توقع الطرفان. ولحسن الحظ، لا يبدو أنه أدى إلى التسبب في أضرار كان يخشاها الكثيرون في الولايات المتحدة. وقد وُصفت تلك الزيارة بأنها انفراجة دبلوماسية محتملة، يمكن خلالها أن يقنع ماكرون بشخصيته الكاريزمية الرئيس الصيني بدفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي تربطه به صداقة «بلا حدود»، إلى المشاركة في مفاوضات سلام بشأن الحرب في أوكرانيا. من ناحية أخرى، يحتمل أن شي كان يأمل في إحداث انقسام في التحالف الغربي وبناء علاقات ثنائية أكثر قوة مع فرنسا.

ومع ذلك، يبدو أن الزيارة لم تسفر عن أي شيء أساسي، وأبقت على عدد من الأسئلة من دون إجابة.

والأمر الأكثر أهمية هو: ماذا تقول القمة عن العلاقات بين بكين وأوروبا على نطاق واسع؟ وقد تمثل أحد جوانب الزيارة في الاهتمام الأقل مما ينبغي بوجود رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في الصين. فقد حظي ماكرون بمعاملة فاخرة؛ شملت تناول الشاي في مدينة قوانجشو التي كان يقيم فيها والد شي (قبل سقوطه الدراماتيكي من السلطة أثناء الثورة الثقافية). ولم يكن الترحيب بفون دير لاين على مستوى عالٍ في مطار بكين، ولم يتم دعوتها لبعض الفعاليات التي كان من الواضح للغاية أن ماكرون كان الشخصية الرئيسية فيها.

وقال ستافريديس إن محاولة التقليل من شأن فون دير لاين كان خطأ من جانب الرئيس الصيني. وأضاف: «إنني أعرفها منذ أن كانت وزيرة للدفاع في ألمانيا بعد أن كنت قائداً أعلى للقوات المتحالفة في حلف شمال الأطلسي (ناتو). وبقينا على اتصال طوال العقد الماضي، وعملها في حكومة المستشارة السابقة أنجيلا ميركل وحالياً في الاتحاد الأوروبي يستحق العرفان. فهي صلبة، وعميقة التفكير، وذكية استراتيجياً ومرشحة بارزة لتصبح أول امرأة تترأس (الناتو). ولا شك أن شي ضايقه بعض تصريحاتها قبل زيارتها للصين؛ إذ وصفتها بأنها دولة قمعية على الساحة الدولية، كما أدلت بآراء متشددة بشأن تهديد الصين لتايوان». وتمثل هدف ماكرون المعلن من الزيارة في تعزيز مسار إلى الأمام في الحرب الأوكرانية، وقد شجع ماكرون شي على بحث الوضع مباشرة مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وربما حقق ماكرون نجاحاً أكبر في الحصول على بعض المكاسب التجارية لبلاده، وقد رافقه عشرات من رجال الأعمال الفرنسيين.

وأعرب ماكرون عن شعوره بالضيق وهو يستنكر «فك الارتباط»؛ وهو ما يعني انفصال الولايات المتحدة والصين عن بعضهما اقتصادياً والاتجاه نحو وضع اقتصادي في ظل حرب باردة. وتعتبر بكين فك الارتباط خطوة أولية لاستراتيجية غربية للاحتواء لعرقلة نمو الصين وقوتها.

ومن الناحية الدبلوماسية، تمثلت استراتيجية شي في محاولة لجذب فرنسا بعيداً عن موقف الحلف الأطلسي الأوسع نطاقاً بشأن الحرب في أوكرانيا، والحد من الدعم الأوروبي لتايوان، وتقويض محاولات الولايات المتحدة لعزل الصين اقتصادياً أو في الفضاء السيبراني. وتأتي محاولات الصين مع فرنسا في وقت تشهد فيه الدبلوماسية الصينية نجاحاً كبيراً، خاصة في تحقيق تقارب مفاجئ بين إيران والسعودية.



لم تتم دعوة أورسولا فون دير لاين لبعض الفعاليات خلال زيارة بكين
حيث كان واضحاً أن ماكرون كان الشخصية الرئيسية فيها (رويترز)

موجز

بروكسل تدرج من جديد «فاغنر» في قائمة العقوبات

بروكسل - «الشرق الأوسط»: أدرج الاتحاد الأوروبي مجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر» في قائمة المنظمات الخاضعة لعقوبات التكتل بسبب «مشاركتها الفاعلة في الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا». ومجموعة «فاغنر» التي تقود المعارك الروسية للسيطرة على مدينتي باخموت وسوليدار الأوكرانيتين، سبق أن أدرجت في قائمة أخرى للمنظمات الخاضعة لعقوبات التكتل بتهمة انتهاكها حقوق الإنسان و«زعزعتها استقرار» بلدان في أفريقيا. وأعلن المجلس الأوروبي الذي يمثّل الدول الـ27 الأعضاء في التكتل أنّ الإدراج الجديد في قائمة العقوبات «يستكمل» الإدارج السابق. وعدَّ المجلس أنّ مجموعة «فاغنر» أضيفت من جديد إلى القائمة «بسبب أفعال تقوّض أو تعرّض للخطر وحدة أراضي أوكرانيا وسيادتها واستقلالها». وأشار بيان المجلس إلى أنّ إدراج «فاغنر» مرّتين «يؤكّد البعد الدولي لأنشطة المجموعة وخطورتها، كما تأثيرها المزعزع للاستقرار في البلدان التي تنشط فيها». كما أضاف المجلس إلى قائمة عقوباته وسيلة الإعلام الروسية «ريا فان» التابعة لمجموعة «باتريوت ميديا غروب»، التي يرأس مجلس أمنائها يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة «فاغنر». وتقول منظمة غير حكومية روسية ومنشقّ عن «فاغنر» إنّ مقاتلي المجموعة ضالعون في إعدام سجين حرب أوكراني بقطع الرأس في عملية وُثّقت بتسجيل فيديو قوبل بإدانات أوكرانية وأممية.

النرويج تطرد 15 دبلوماسياً روسياً

أوسلو - (رويترز): أفاد جهاز الأمن النرويجي، اليوم الجمعة، بأن البلاد طردت 15 دبلوماسياً روسياً هذا الأسبوع، وأنهم حاولوا تجنيد مصادر واعتراض اتصالات وشراء تكنولوجيا متطورة. وقالت مسؤولة مكافحة التجسس بالجهاز إنجر هوغلاند، في مؤتمر صحافي، إن الجهات الفعلية التي تشغل الدبلوماسيين هي مديرية المخابرات الرئيسية العسكرية وجهاز الأمن الاتحادي وجهاز المخابرات الخارجية. وأضافت أن الطرد «يقلل خطر تهديد المخابرات الروسية في النرويج عن طريق الخفض الدائم لعدد مسؤولي المخابرات العاملين تحت ستار دبلوماسي». ويمثل قرار النرويج أكبر عملية طرد لدبلوماسيين روس، كما أنه الأحدث ضمن سلسلة تحركات مماثلة من جانب دول غربية منذ بداية اجتياح موسكو الشامل لأوكرانيا. ووفقاً لوزارة الخارجية النرويجية، فإن الإجراء سيبعد نحو ثلث الدبلوماسيين الروس في النرويج، البالغ عددهم نحو 40. وقالت روسيا، الخميس، إنها سترد على عملية الطرد.

أوكرانيا وروسيا تتبادلان جثامين عشرات الجنود

كييف - «الشرق الأوسط»: تبادلت أوكرانيا وروسيا مجدداً جثامين الجنود الذين قتلوا في الحرب بين الجانبين. وقالت وزارة الدفاع الأوكرانية، أمس الجمعة، «استعادت أوكرانيا جثامين 82 من الجنود الذين سقطوا» في الصراع.

ولم يتم الكشف عن عدد جثامين الجنود التي أعيدت إلى روسيا، وينتظر صدور بيان من موسكو. وقالت السلطات إنه منذ بداية الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022 جرت إعادة نحو 800 جثمان لأوكرانيا. وتعد كييف البيانات بشأن القتلى أسرار الدولة، ولا تقدم سوى تقديرات. أما روسيا، فتكاد لا تقدم أي معلومات بشأن ضحاياها.

موسكو: الغرب ما زال لديه الوقت لحل مشكلات الحبوب

موسكو - «الشرق الأوسط»: قال الدبلوماسي الروسي الكبير ميخائيل أوليانوف، أمس الجمعة، على تطبيق المراسلة «تلغرام»، إن الغرب لا يزال لديه الوقت لإزالة «العقبات» التي تعيق تنفيذ صفقة الحبوب في البحر الأسود قبل انتهائها في 18 مايو (أيار). ووافقت روسيا على تجديد الاتفاق لمدة 60 يوماً أخرى الشهر الماضي، لكنها قالت إنها قد لا توافق على تمديد ما بعد 18 مايو ما لم يزل الغرب العقبات أمام تصدير الحبوب والأسمدة الروسية. وساعد الاتفاق، الذي ضمن ممر عبور آمن للسماح باستئناف الصادرات من ثلاثة موانئ أوكرانية، في معالجة أزمة الغذاء العالمية التي قال مسؤولو الأمم المتحدة إنها تفاقمت بشكل خطير بسبب الحرب. وقال أوليانوف على «تلغرام»، «يجب تنفيذ (المبادرة) بالكامل، كما تم الاتفاق عليها في إسطنبول في يوليو (تموز) 2022. لا يزال هناك بعض الوقت أمام الغرب لتذليل العقبات أمام التنفيذ الكامل للترتيبات». وفرضت القوى الغربية عقوبات صارمة على روسيا. ولا تخضع صادراتها من المواد الغذائية والأسمدة للعقوبات، لكن موسكو تقول إن القيود المفروضة على المدفوعات والخدمات اللوجستية والتأمين تشكل عائقاً أمام الشحنات.

تيكسيرا سيمثل أمام محكمة بتهم تخزين ونقل معلومات متعلقة بالدفاع الوطني

مسرّب الوثائق الأميركية السريّة يواجه 15 عاماً سجناً

واشنطن: علي بردى

وجّهت محكمة أميركية، أمس، لائحة اتّهام إلى عنصر في الحرس الوطني بولاية ماساتشوستس يبلغ 21 عاماً على خلفية تسريب مجموعة من الوثائق الاستخبارية السرية.

ويأتي مثول جاك تيكسيرا أمام المحكمة الفيدرالية غداة توقيفه، الخميس، بعد تحقيق استمر أسبوعاً في واحدة من أكبر قضايا تسريب الوثائق الأميركية. ووجّهت إليه أثناء جلسة الاستماع القصيرة في بوسطن تهما، من بينها «تخزين ونقل معلومات متعلّقة بالدفاع الوطني من دون تصريح» و«سحب وتخزين وثائق أو مواد سرّية من دون تصريح». ولم يُطلب من تيكسيرا، الذي يواجه عقوبة سجن تتراوح بين 10 و15 عاما، الإدلاء بأيّ أقوال. وتقرّر توقيفه في انتظار جلسة الاستماع المقرّرة الأربعاء المقبل.

وألقت السلطات القبض على تيكسيرا الخميس بعد الاشتباه به في تسريب وثائق عسكرية توصف بأنها «سريّة للغاية» حول حرب أوكرانيا، وغيرها من قضايا الأمن القومي في الولايات المتحدة، في خرق أقلق المسؤولين الأميركيين على أرفع المستويات، بما في ذلك الرئيس جو بايدن، وأثار أسئلة جديدة حول قدرة أميركا على حماية أسرارها الأكثر حساسية.

واجتاح عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» الذين كانوا يرتدون دروعاً واقية ويحملون بنادق منزل عائلة تيكسيرا في شمال دايتون بولاية ماساتشوستس، واعتقلوا الشاب المتخصص في تكنولوجيا المعلومات من دون وقوع أي حادث، بتهم نقل غير مسموح به لمعلومات سريّة عن الدفاع الوطني، وهي جريمة يعاقب عليها بموجب قانون التجسس، طبقاً لما قاله وزير العدل الأميركي ميريك غارلاند في تصريحات مقتضبة في واشنطن العاصمة. وأظهر مقطع فيديو التقطته مروحيات إخبارية كانت تحلق فوق منزل العائلة، تيكسيرا شابكاً يديه خلف رأسه تحت رقابة عناصر تنفيذ القانون، قبل أن يُقتاد بعيداً وهو يرتدي سروالاً رياضياً قصيراً وقميصاً. ولم يعلن غارلاند أي دافع محتمل وراء عملية التسريب التي هزّت إدارة الرئيس جو بايدن، وأربكت علاقات الولايات المتحدة مع حلفائها. غير أن روايات شركاء تيكسيرا في مجموعة الدردشة الخاصة عبر منصة «ديسكورد» للتواصل الاجتماعي توحي بأن دافعه كان التبجح أكثر من من كونه أيديولوجياً. ولكن التسريب كشف أيضاً أن واشنطن تتجسس على حلفائها، وبينهم إسرائيل وكوريا الجنوبية وتركيا. وتعدّ هذه واحدة من القضايا المحرجة للغاية لإدارة الرئيس بايدن، الذي عبر عن «قلقه» من هذا الانتهاك.

الاعتقال لحظة محورية

وبينما كانت عملية الاعتقال لحظة محورية في التحقيقات الجنائية الجارية حول أكبر تسريب استخباري تشهده الولايات المتحدة منذ سنوات، كان الجيش ووزارة العدل لا يزالان يدققان في كيفية انتشار الأسرار الحكومية الحساسة من غرفة الدردشة التي تضم ما بين 20 و30 شخصاً إلى كل أنحاء العالم، وسط تساؤلات أوسع حول كيفية حصول «انتهاك خطير» أكدت وزارة الدفاع «البنتاغون» أنه شكل «خطراً جسيماً للغاية على الأمن القومي»، على يد شاب برتبة منخفضة في جهاز أمني أميركي. وقال الناطق باسم «البنتاغون» الجنرال باتريك رايدر: «نحن نوكل عناصرنا بالكثير من المسؤولية في سن مبكرة للغاية. فكروا في رقيب شاب مقاتل، فالمسؤولية والثقة التي نضعها في هؤلاء هي قيادة القوات في القتال».

وكان تيكسيرا مسؤولاً عن شبكات الاتصالات العسكرية، بما في ذلك نقاط الاتصال، وفقاً لما نقلته وكالة «أسوشيتد برس» عن مسؤول دفاعي طلب عدم نشر اسمه لمناقشة أمور حساسة، ما يعني أن تيكسيرا حصل على مستوى أعلى من التصريح الأمني، لأنه كان مكلفاً أيضاً بمسؤولية ضمان حماية شبكات الاتصال.

بعد ساعات من توقيف تيكسيرا، أصدر رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الجمهوري مايك تيرنر بياناً تعهد فيه «فحص سبب حدوث ذلك، وسبب عدم ملاحظته لأسابيع، وكيفية منع التسريبات المستقبلية».

أمام المحكمة

ومثل تيكسيرا أمام المحكمة للمرة الأولى في ماساتشوستس الجمعة، كما يمكن أن يواجه اتهامات في محكمة عسكرية. ولم يفصح وزير العدل الأميركي ما إذا كانت السلطات ستتعقب أشخاصاً آخرين في هذه القضية.

وتضم الوثائق السريّة - التي لم توثق بشكل فردي من المسؤولين الأميركيين - شرائح إحاطات عن المواقف العسكرية الأوكرانية وتقييمات الدعم الدولي لأوكرانيا وغيرها من الموضوعات الحساسة، بما في ذلك الظروف التي يمكن أن يستخدم فيها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأسلحة النووية. ولا يوجد جواب واضح حول عدد المستندات التي سربت. غير أن بعض التقديرات تضع العدد الإجمالي بالمئات.

خطورة التسريبات

ويُعتقد أن هذا الخرق هو الأخطر منذ ظهور أكثر من 700 ألف وثيقة ومقطع فيديو وبرقية دبلوماسية على موقع «ويكيليكس» في عام 2010، علماً بأن التسريبات التي كشفتها تشيلسي مانينغ، التي كانت تعمل محللة استخبارات في الجيش الأميركي عام 2013، لا تزال تعد أكبر عملية تسريب معروفة لمواد حساسة تابعة للحكومة الأميركية. وردا على ذلك، أنشأت إدارة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما برنامج «إنسايدر ثريت»، الذي يلزم الأجهزة الأميركية تعزيز تدابير الحماية من عمليات الكشف غير المصرح بها، بما في ذلك المراقبة والتدقيق الروتيني لشبكات الكومبيوتر السرية «لاكتشاف ومراقبة وتحليل أي سلوك غير طبيعي للمستخدمين ورصد مؤشرات سوء الاستخدام».

وكان كل من موقع «بيلينكات» الاستقصائي وصحيفة «نيويورك تايمز» أول من حدد تيكسيرا علناً كشخص مشتبه فيه، قبل دقائق من تأكيد المسؤولين الفيدراليين أنه كان موضع اهتمام في التحقيق. وأبلغوا عن تتبع ملفات تعريف على مواقع أخرى أكثر غموضاً مرتبطة بتيكسيرا.

وفي البداية، جرى تحديد المسرب باسم «أو جي» المختصر لأسم «أورغانو غولد» المستعار ضمن مجموعة الدردشة المسماة «ثاغ شايكر سنترال». وكانوا جميعاً يتحدثون عن أنواع الأسلحة المفضلة لديهم، كما تشاركوا النكات العنصرية. وأجرت المجموعة مناقشة مستمرة عن الحروب، بما فيها غزو روسيا لأوكرانيا. وأعلنت منصة «ديسكورد» أنها تتعاون مع سلطات تنفيذ القانون. وقال وزير الدفاع لويد أوستن بعد اعتقال تيكسيرا، إن البنتاغون سيجري مراجعة لـ«إجراءات الوصول إلى المعلومات الاستخبارية والمساءلة والرقابة» لمنع حدوث مثل هذا التسريب مرة أخرى.

توازن صعب

وكشف التسريب الأخير إشكالية تتعلق بعمل الاستخبارات، إذ إن حماية المعلومات السرية تتطلب الحد من مشاركتها، إلا أن التحسب لأخطار على غرار هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 يتطلب مشاركتها. ويمثل حفظ التوازن بين المطلبين تحدياً محوريا للرئيس الأميركي، إذ تسعى إدارته إلى منع التسريبات وفي الوقت نفسه حماية أمن الولايات المتحدة وضمان أن يستمر الحلفاء الذين يخشون من التعرض للمخاطر في تبادل المعلومات الاستخبارية.

وعادت المعضلة إلى الواجهة من جديد في أعقاب اعتقال تيكسيرا على خلفية التسريب الأخير لعشرات الوثائق البالغة السرية، التي يُقال إنها تكشف تفاصيل حساسة تتراوح بين كشف نقاط الضعف العسكرية لدى جيش أوكرانيا ومعلومات عن حلفاء الولايات المتحدة.

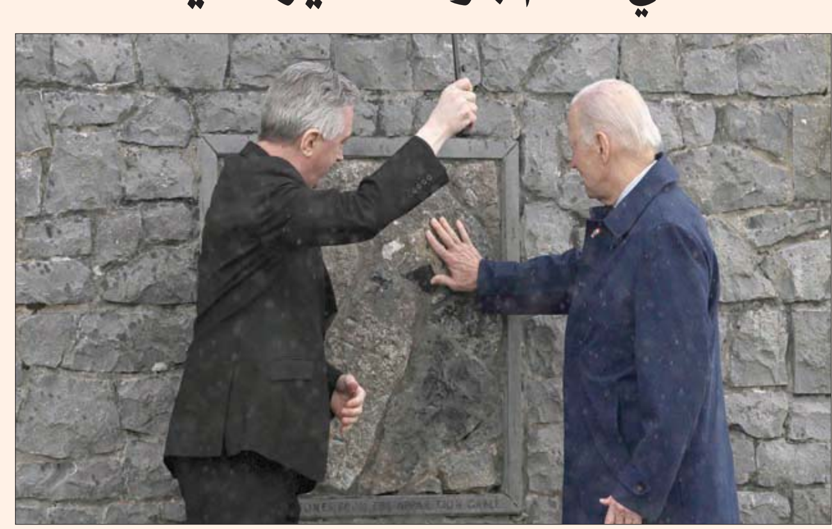
ولا يوجد سوى طرق قليلة يمكن من خلالها الوصول إلى المعلومات السرية التي سربت. وعادة ما تشارك المعلومات إلكترونياً في الإيجازات السرية التي تحتوي على شرائح مثل تلك التي وضعت على «ديسكورد». ويمكن القيام بذلك إما من خلال محطات كومبيوتر آمنة، حيث يحصل المستخدمون على إمكانية الوصول بناء على بيانات اعتمادهم أو من خلال الأجهزة اللوحية التي توزع للحصول على إحاطات وتجمع لاحقاً. وإذا كانت الشرائح بحاجة إلى طباعة، فلا يمكن إرسالها إلا إلى طابعات مؤمنة قادرة على التعامل مع المستندات المصنفة سريّة - والتي تحتفظ بسجل رقمي لكل من طلب نسخة مطبوعة. أما بالنسبة لأولئك الذين لديهم تصريح أمني، فإن تعاملهم مع المواد السرية يعتمد إلى حد كبير على التدريب والثقة في أنهم سيحمون المعلومات.

جانب من اعتقال تيكسيرا في ماساتشوستس الخميس (رويترز)

صورة غير مؤرخة لجاك دوغلاس تيكسيرا (رويترز)

يسعى لاستقطاب أصوات 30 مليون آيرلندي - أميركي

بايدن يزور «بلدة أجداده» في ختام جولته الآيرلندية



جانب من زيارة بايدن إلى مزار نوك في آيرلندا أمس (أ.ف.ب)

دبلن «الشرق الأوسط»

بعد أيام من إعلانه عزمه الترشح لولاية ثانية، اختار الرئيس الأميركي جو بايدن تسليط الضوء على جذوره الآيرلندية في زيارة استمرت أربعة أيام إلى آيرلندا الشمالية وجمهورية آيرلندا.

واختتم بايدن، أمس، رحلته التي وصفها الآيرلنديون بـ«التاريخية» بزيارة موقع كاثوليكي في نوك، قبل التوجه إلى البلدة التي يتحدر منها أجداده. وتحمل هاتان الزيارتان معاني عائلية ودينية كثيرة بالنسبة لبايدن. واختار الرئيس الكاثوليكي الثاني فقط في تاريخ الولايات المتّحدة بعد كينيدي، التوقف في مزار «نوك» الذي يحظى بشعبية منذ ادّعى سكانه رؤية ظهور لمريم العذراء في عام 1879، ليصبح ثاني أبرز شخصية يزوره منذ البابا فرنسيس في عام 2018.

توجه الرئيس الأميركي، الذي لطالما تغنّى بجذوره الآيرلندية من جهة والدته، بعد ذلك إلى بلدة بالينا التي غادرها أسلافه منتصف القرن التاسع عشر ليستقروا في بنسلفانيا بشرق الولايات المتّحدة. وقبيل إلقائه خطاباً أمام آلاف السكان الذين خصصوا له ترحيباً حاراً، انتشرت أعلام أميركية في أرجاء البلدة الصغيرة بينما بدا الحماس واضحاً على المقيمين فيها.

وما زال أقارب لبايدن يعيشون في المنطقة، بينهم ابن عمّه الثالث جو بلويت الذي يعمل سباكاً. وقال بلويت (43 عاماً) لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «هذا يوم نشعر فيه بالفخر لعائلتنا ولآيرلندا»، موضحاً أنّ «بالينا تعني الكثير» لبايدن.

لم يتردد بايدن، طيلة زيارته التي استمرت أربعة أيام إلى الآيرلندتين، في التعبير عن ارتباطه بجذوره. واستهلّ خطاباً ألقاه أمام البرلمان الآيرلندي، الخميس، بالقول «أنا في دياري» باللهجة الآيرلندية. وقد بدا عليه التأثّر خلال الخطاب، خصوصاً عندما استذكر والدته، قبل أن يشيد بـ«متانة» الروابط بين آيرلندا والولايات المتحدة، وبالقيم المشتركة للبلدين على غرار «الحرية والعدالة والكرامة والعائلة والشجاعة».

ولا يخلو هذا التعلّق بالجذور من دوافع سياسية، خصوصاً أن بايدن يعتزم الترشّح لولاية رئاسية جديدة في انتخابات 2024. فطفولته التي قضاها في كنف عائلة آيرلندية متماسكة تتيح له تلميع صورته كرئيس متحدّر من أوساط متواضعة وكادحة. وهو ما من شأنه ربّما أن يستميل أصوات 30 مليون أميركي يقولون إنهم متحدّرون، مثله، من آيرلندا.

وتتيح الهجرة الآيرلندية لبايدن أن يركّز على خطابه المفضّل، ولا سيما الوعود و«الإمكانات» في الولايات المتحدة و«الإيمان» بالمستقبل واستعادة «الكرامة».

وفي مقابل حرارة الاستقبال الذي حظي به في جمهورية آيرلندا، واجه بايدن انتقادات حادّة حيال تعاطيه مع الجزء الأول من رحلته إلى آيرلندا الشمالية رغم حرصه على التذكير بجذور والده البريطانية.

وفي حين شارك بايدن في إحياء الذكرى الـ25 لاتفاق الجمعة العظيمة، لم يخصص سوى لقاء سريع مع رئيس الوزراء البريطاني في بلفاست، بينما طغت على زيارته القصيرة للمقاطعة البريطانية اتّهامات وجّهها إليه الوحدويون الموالون للمملكة المتّحدة بأنه «معاد لبريطانيا».

وحضّ بايدن الحزب الوحدوي الديمقراطي على إنهاء مقاطعته للهيئة التشريعية، في مقابل وعد بقيام «عشرات الشركات الأميركية الكبرى» بالاستثمار في المقاطعة إذا عاد الاستقرار السياسي. كما دعا المملكة المتّحدة إلى التعاون «بشكل أوثق» مع آيرلندا لحفظ السلام في مقاطعة آيرلندا الشمالية، بعدما أضعفت هذا التعاون التوترات الناجمة عن «بريكست».

النقابات وأحزاب المعارضة تؤكد استمرار الحراك

فرنسا: المجلس الدستوري يصادق على قانون التقاعد مع تعديلات بسيطة

باريس: ميشال أبونجم

حقق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ومعه الحكومة، «انتصاراً» قانونياً من خلال موافقة المجلس الدستوري على الأساسي من قانون إصلاح نظام التقاعد، ما يعدّ هزيمة للنقابات وللأحزاب الداعمة لها التي ترفض القانون وتسعى لمواصلة تحركها. وبموازاة ذلك، رفض المجلس المصادقة على طلب إجراء «استفتاء بمبادرة مشتركة» تقدمت به أحزاب اليسار والبيئويون، وكانت تعول عليه ملاذاً أخيراً لدفع ماكرون إلى تجميد القانون الجديد أو التراجع عنه.

ولم يبقَ لماكرون، حتى يصبح القانون نافذاً، سوى أن يصدره بمرسوم ينشر في الجريدة الرسمية. وأفادت مصادر رئاسية بأن ماكرون سيعمد إلى إصدار القانون الجديد في الأيام القليلة المقبلة، رغبة منه في إغلاق ملف التقاعد. يبقى أن المجلس رفض بعض بنود القانون الجديد، وعددها 6، والتي لا تؤثر على جوهر القانون، أي رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً. ورغم هذا النجاح «القانوني»، فإن ردود الفعل الأولية من على جانبي الخريطة السياسية يميناً ويساراً اعتبرت أن قرار المجلس ليست نهاية التاريخ. والقلق اليوم أن يدفع هذا القرار المواطنين إلى الشوارع مجدداً، بحيث يكون الجانب القانوني قد أغلق فيما فتح على مصراعيه الجانب السياسي.

ومنذ يوم الخميس، تحول المبنى الذي يشغله المجلس الدستوري الواقع وسط العاصمة، على بعد بضع مئات من الأمتار من دار الأوبرا، إلى قلعة حصينة حيث أحاطت به وحدات من فرقة مكافحة الشغب ونشر أفراد منها على سطح المبنى. وكان لافتاً الحضور الإعلامي الواسع المحلي والعالمي على الرصيف المقابل للمجلس لتغطية الحدث، في سابقة لم يعرفها أبداً في الماضي. واستبق مدير الشرطة في باريس الحدث، فعمد إلى إصدار قرار يمنع فيه التظاهر بمحيط المجلس حتى يوم السبت. وطيلة الأيام الأخيرة، كان المجلس المذكور المؤلف من 9 أشخاص برئاسة لوران فابيوس، رئيس الوزراء الأسبق، حديث الساعة وإليه ترنو أنظار الحكومة والنقابات والمعارضة. والسبب في ذلك أن مصير قانون تعديل نظام التقاعد الذي ترفضه النقابات مجتمعة وأحزاب اليسار والخضر، ومعها نسبة الثلثين من الفرنسيين، أصبح بين يديه. وفي محاولة لمنع إقراره والسير به، نزل ملايين الأشخاص 12 مرة إلى الشوارع منذ 19 يناير (كانون الثاني) الماضي، في احتجاجات جاءت عنيفة في بعض الأحيان من أجل إسقاطه.

وينوط الدستور بهذه الهيئة القضائية، وهي الأعلى في فرنسا، مهمة النظر في مدى مطابقة القوانين الجديدة للنصوص الدستورية. كذلك، فإن قراراتها غير قابلة للنقض أو الاستئناف، وبالتالي فإن ما يصدر عنها يتخذ حكماً صفة القانون. ويعمد أعضاؤها التسعة إلى التصويت السري على القرارات التي تصدر بالأغلبية البسيطة، ويمنع بشكل مطلق الإفصاح عما دار من مناقشات داخلها.

ويوم أمس، كان على المجلس أن يصدر قرارين وليس قراراً واحداً: الأول يتناول بالطبع قانون التقاعد، والثاني مصير اقتراحين قدمهما نواب اليسار والخضر لعرض القانون المذكور على الشعب في إطار استفتاء عام تحت اسم «استفتاء بمبادرة مشتركة». وللتذكير، فإن هذا الإجراء لم يتم العمل به أبداً حتى اليوم منذ أن أدخل إلى الدستور في عهد الرئيس نيكولا ساركوزي. وفي حال أجاز المجلس إجراء الاستفتاء، فإن ذلك يعني حكماً تأخير العمل بالقانون الجديد على الأقل 9 أشهر، فيما الرئيس إيمانويل ماكرون يريده نافذاً بعد إصداره، بحيث يبدأ العمل به في سبتمبر (أيلول) المقبل أو في أي حال، قبل نهاية العام الحالي.

بيد أن النقابات التي حافظت حتى اليوم على وحدتها أكدت سلفاً أن قرار المجلس الدستوري ليس نهاية المطاف. وفيما كانت المداولات جارية في الطابق الأول من جناح المجلس القائم في مبنى «الباليه رويال» (القصر الملكي)، كانت المسيرات قد بدأت بالانطلاق فيما يعد محاولة للضغط على «الحكماء التسعة». والرأي السائد كان أن المجلس لن يصادق ولن يرفض المصادقة على القانون الجديد بكليته، بل سيطلب سحب بعض مواده ليس إلا، الأمر الذي لن يزعج الحكومة ولن يرضي المعارضة، خصوصاً أنه لن يمس قلب الإصلاح الحكومي، أي رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً. ومنذ ما قبل صدور قرار المجلس، أكد لوران بيرجيه، أمين عام الفيدرالية الديمقراطية للعمل، أن «النضال النقابي لن يتوقف» مهما كان قرار المجلس. وتتهيأ اللجنة النقابية المشتركة التي تضم ممثلين عن النقابات الـ12 لعقد اجتماع تقييمي يوم الاثنين المقبل، بعد أن قررت الخميس، أن يكون الثلاثاء المقبل يوم التعبئة الثالث عشر. لكن القرارات النقابية اللاحقة ستتأثر حكماً بما صدر عن المجلس.

وأكدت صوفي بنيت، الناطقة باسم اللجنة النقابية، أن وحدة النقابات «لن تنفجر»، وأن رد النقابات «سيكون موحداً». وحذر رئيس نقابة «الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين»، سيريل شابانييه، من أنه «إذا لم نحصل على الأقل على استفتاء المبادرة المشتركة، فسيكون الغضب الاجتماعي شديداً جداً». وكما هو متوقع، جاءت تصريحات ممثلي الأحزاب الداعمة للحراك الشعبي داعمة للنقابات. وقالت ماتيلد بانو، رئيسة المجموعة النيابية لحزب «فرنسا المتمردة» اليساري المتشدد، إن «الناس لا يتظاهرون لأن قانون التقاعد لا يتوافق مع الدستور، بل لأنه غير عادل»، مضيفة أن «صفحة (الاحتجاجات) لن تقلب».

وكشفت مذكرة صادرة عن المخابرات الداخلية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، أن هناك 131 تحركاً متوقعاً بعد قرار المجلس، وقد بدأت التحركات منذ ما قبل صدور قرار المجلس. وضربت النقابات لمناصريها موعداً في ساحة القصر البلدي الواقع في قلب العاصمة، وإليه اتجهت عدة مسيرات وسط حضور أمني مكثف.

وفي محاولة من السلطات لتنفيس الاحتقان الاجتماعي، دعا الرئيس ماكرون ممثلي النقابات للقائه يوم الثلاثاء المقبل، «مهما يكن قرار المجلس الدستوري». بيد أنه نبّه مسبقاً أن الحديث لن يتناول قانون التقاعد. وقالت أوساط الرئاسة إن المطروح «سيكون بالضرورة بداية مرحلة (جديدة)، حيث سيسعى الرئيس والحكومة في الأسابيع المقبلة للحوار مع الشركاء الاجتماعيين (النقابات)، وأن أبواب الإليزيه ستبقى مفتوحة للحوار من غير شروط مسبقة».

من جانبها، أعلنت إليزابيث بورن، رئيسة الحكومة، رفع قيمة الحد الأدنى للأجور بنسبة 2 بالمائة في مسعى من السلطات لمساعدة الفئات الأكثر هشاشة لمواجهة موجة الغلاء والتضخم غير المسبوقة التي تعاني منها البلد. ويرى عدد من المراقبين أن تركيز الأنظار في الأشهر الثلاثة الأخيرة على قانون التقاعد، «أنقذ» السلطات عبر تحريف الأنظار عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تصيب الطبقات الوسطى وما دون، وأن طي ملف التقاعد سيعيدها إلى الواجهة. ويبدو أن ماكرون يريد قلب صفحة قانون التقاعد بأسرع وقت، وقد يمر ذلك بتغيير وزاري يطال رئيسة الحكومة التي ارتبط اسمها بالقانون المذكور وعدد من الوزراء. وهمّ ماكرون هو توفير انطلاقة جديدة لعهده الثاني الذي انطلق متعثراً منذ بدايته.

متظاهرون خارج مقر المجلس الدستوري في باريس أمس (رويترز)

لا يوجد عنوان للأزمات السياسية المتكررة في الكويت أكثر شيوعاً لدى الكتّاب والمحللين السياسيين هناك مِن «أزمة تَلِدُ أخرى»؛ فمنذ أكثر من عقد من الزمان والحياة السياسية تخرج من رحم أزمة لتسقط في أزمات متجددة... ليست المرة الأولى التي تبطل المحكمة الدستورية في الكويت مجلساً منتخباً وتعيد مجلساً تم حله بمرسوم، بسبب شوائب دستورية؛ فقد سبق أن أصدرت المحكمة، في عام 2012، حكماً مشابهاً بإبطال الانتخابات، وبالتالي «مجلس الأمة» المنتخَب، الذي كانت تهيمن عليه المعارضة، وعودة المجلس السابق. فقد حكمت المحكمة الدستورية في 20 يونيو (حزيران) 2012 ببطلان حل مجلس الأمة (2009) وإجراءات الدعوة لانتخابات «مجلس 2012». وبذلك قضت بعودة «مجلس 2009» والنواب الممثلين فيه للانعقاد وفق الأطر الدستورية. لكن قرار المحكمة الدستورية في 19 مارس (آذار) الماضي ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي (2022)، وعودة رئيس وكامل أعضاء مجلس الأمة السابق (مجلس 2020)، برئاسة مرزوق الغانم، مثَّل صدمة مدوية؛ فالمجلس المبطل جاء على إيقاع انتخابات حشدت لها الدولة كل طاقاتها لتمثل المشروع السياسي للعهد الجديد الذي ترافق مع وصول رئيس وزراء جديد، وتم تحييد أجهزة الدولة عن التدخل في تلك الانتخابات والتعهُّد بكف يد الحكومة عن التأثير في الانتخابات البرلمانية أو في اختيار رئيس «مجلس الأمة»، مع جهود كبيرة لمكافحة توظيف المال السياسي، ومنع الانتخابات الفرعية التي تضر بالعملية الانتخابية، وكذلك منع نقل الأصوات بين الدوائر.

المشهد السياسي بعد حكم المحكمة الدستورية وتصاعد الخلاف بين «الرئيسين»

الكويت... أزمة تلد أخرى

الكويت: ميرزا الخويلدي

كانت هناك إرادة في الكويت للخروج من النفق السياسي المعتم، خصوصاً أن البلاد شهدت مشادات سياسية جمدت الإصلاحات الاقتصادية وأضرت بالعملية السياسية برمتها. وعلى وقع تلك الأزمة أعلن ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح، يوم 22 يونيو (حزيران) 2022، حل البرلمان، وأطلق على الفترة المقبلة «تصحيح المسار»، وأشار إلى أن المشهد السياسي «تمزقه الاختلافات، وتدمره الصراعات، وتسيره المصالح والأهواء الشخصية على حساب استقرار الوطن وتقدمه وازدهاره»، ملقياً باللوم على السلطتين التشريعية والتنفيذية في هذا الوضع.

ويوم 24 يوليو (تموز) 2022، أصدر أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الصباح، أمراً أميرياً بتعيين الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيساً جديداً للوزراء ليحل محل رئيس وزراء الحكومة المستقيلة الشيخ صباح الخالد، الذي واجه خلافات مستحكمة مع المعارضة في البرلمان أدت لتقديم استقالته 4 مرات، منذ تشكيله أول حكومة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

وبعد تشكيل الحكومة الجديدة، مطلع أغسطس (آب) 2022، وعقدها اجتماعها الأول، رفعت مرسوم حل «مجلس الأمة»، في الثاني من أغسطس 2022، بعد ساعات من أداء الحكومة الجديدة القسم الدستوري؛ ما أوقعها في معضلة دستورية، وهي انتفاء سبب حل المجلس (عدم التعاون) لكون رئيس الحكومة للتو قد تم تكليفه تشكيل الحكومة. وبحسب رأي رئيس المجلس مرزوق الغانم، في 5 أبريل (نيسان) الحالي، فإن «مَن يفقه أبجديات التشريع والدستور والقوانين يعلم تماماً أن الخلاف وعدم التعاون بين (مجلس الأمة) والحكومة ينتهي أمره ويزول أثره بمجرد تكليف رئيس وزراء جديد».

لكن قبل صدور حكم المحكمة الدستورية لم تكن العلاقة بين الحكومة التي يرأسها أحمد النواف، ومجلس الأمة الذي يقوده البرلماني المخضرم أحمد السعدون، في أحسن حالاتها؛ إذ شابها التوتر وتعطيل الجلسات، وقاطعت الحكومة حضور البرلمان. وفي 23 يناير (كانون الثاني) الماضي قدم رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح استقالة حكومته إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح، على أثر خلاف مع مجلس الأمة (البرلمان) بشأن الاتفاق على حزمة معونات مالية يرغب النواب في دفع الحكومة لإقرارها، مقابل التنازل عن مطلب شراء القروض. جاءت هذه الاستقالة بعد إصرار الحكومة على موقفها بشأن إعادة تقارير اللجنة المالية إلى اللجان من دون تعهدات، إضافة إلى طلبها سحب استجوابين إلى وزير المالية عبد الوهاب الرشيد، ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء براك الشيتان.

صورة المشهد السياسي

في البدء يرسم لنا الدكتور عايد المناع، الأكاديمي والباحث السياسي الكويتي، صورة المشهد السياسي الراهن، خصوصاً بعد صدور حكم المحكمة الدستورية، قائلاً: «المشهد السياسي في الكويت بعد حكم المحكمة الدستورية مختلفٌ عما قبله. هذا الحكم قلب الأوضاع رأساً على عقب؛ فربما لم يتوقع كثيرون أن تحكم المحكمة الدستورية ببطلان (مجلس 2022)، وعودة (مجلس 2020)، ولكن ما حصل أن المحكمة الدستورية أصدرت هذا الحكم، في 19 مارس (آذار) الماضي. ولذلك أصبح الوضع مختلفاً؛ فقد عاد (مجلس 2022) الذي يرأسه مرزوق الغانم لممارسة أعماله، ولكن من الواضح تماماً أن رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الجابر الصباح، لا يريد أن يتجه بحكومته إلى مجلس الأمة لتؤدي اليمين الدستورية، وليصبح الوزراء، ورئيس الوزراء، أعضاء في مجلس الأمة (بحكم وظائفهم)، ولتبدأ مسيرة التشريع والرقابة ما بين مجلس الأمة ومجلس الوزراء أو الحكومة».

ويضيف مناع: «هذا الوضع أدى إلى أن يفقد رئيس مجلس الأمة، مرزوق الغانم، صبره، ويتكلم بكلام قاس جداً على رئيس الوزراء (في 5 أبريل الحالي) وصفه خلاله بأنه (يمثل خطراً على البلاد وعلى الوضع العام). وبالتأكيد رغم عدم رد رئيس مجلس الوزراء بشكل مباشر، فإنه من الواضح وجود حالة من الجفاء الشديد بين الرئيسين. وبالتالي، نحن الآن بالفعل ندور في الأزمة؛ فقد كانت الأزمة (في السابق) ما بين بعض الأعضاء في مجلس الأمة ورئيس المجلس (مرزوق الغانم)، الأمر الذي انعكس على العلاقة مع رئيس الحكومة السابق الشيخ صباح الخالد الصباح وحكومته، وأدى إلى رحيل رئيس الوزراء السابق صباح الخالد. أما الآن، فأصبحت الأزمة بين رئيس مجلس الأمة ورئيس مجلس الوزراء. وهذه المعضلة تتطلب حلاً من القيادة العليا عبر تحكيم الدستور بالشكل الذي يراه أهل الاختصاص الدستوري، خصوصاً فيما إذا كان رئيس مجلس الوزراء والحكومة مُلزمين بأداء اليمين الدستورية وممارسة عملهم (أمام المجلس)، وبعد ذلك إذا حصلت أزمة ما بين الطرفين يتدخل المرجع الأعلى للسلطات، الأمير وولي العهد (ممثلاً للأمير) بقبول استقالة الحكومة وحل مجلس الأمة وإجراء انتخابات جديدة».

● ماذا إذاً يمكن أن يحمل الخطاب من أفكار؟

يجيب مناع: «حتى الآن ليس لدينا ما يشير إلى إمكانية استخدام أداة غير مرسوم الحل، وفقاً للمادة 107 من الدستور، لأن صلاحيات الأمير بالأوامر الأميرية محددة بتسمية ولي العهد وتسمية رئيس الوزراء بعد موافقة مجلس الأمة وتعيين نائب عن الأمير في حال غيابه أو كان ولي العهد غير موجود أو لا يستطيع العمل أو لأي سبب آخر».

> “ د. عايد مناع: هناك جفاء شديد بين «الرئيسين» وبالتالي نحن ندور في الأزمة
>
> ناصر العبدلي: جوهر الأزمة التنافس على المناصب
>
> د. خديجة جعفر: جوهر أزمتنا السياسية عدم الإيمان بالنهج الديمقراطي ”


البرلمان الكويتي (كونا)

د. خديجة جعفر

د. عايد المنّاع

جوهر الأزمة عدم الإيمان بالنهج الديمقراطي

من جانب آخر، تقول الدكتورة خديجة جعفر، الأمين العام لتجمع «ولاء» الوطني لـ«الشرق الأوسط» في تحليلها للوضع الراهن في الكويت: «المشهد السياسي في الكويت استمرار لوضع نعيشه منذ أكثر من 15 سنة؛ فهذا ليس أول مجلس تبطله المحكمة الدستورية، وفي النهاية نحن في دولة مؤسسات، ما يتطلب احترام أحكام القضاء، واللجوء إلى الإجراءات الدستورية لحل الإشكاليات الواردة. أما التشكيلة الحكومية، فهي استمرار لذات المنهجية السالفة».

ثم تضيف جعفر، حيال تفاصيل هذا المشهد والعلاقة المتوترة بين رئيسي السلطتين: «العلاقة بين الرئيسين شابها عدم الانسجام والتوتر منذ قدوم الشيخ أحمد النواف الصباح لرئاسة الحكومة؛ فهو، منذ توليه رئاسة مجلس الوزراء، رفض التعاون مع رئيس البرلمان مرزوق الغانم. وكما هو معلوم للجميع، باشر رئيس الحكومة عمله برفع مرسوم حل البرلمان الذي كان يترأسه السيد مرزوق الغانم، وكان قراره هذا مبنياً على التزامه بتنفيذ توجهات القيادة السياسية والإرادة الشعبية التي خاضت حراكاً لرحيل رئيس البرلمان ورئيس الحكومة السابق الشيخ صباح الخالد. إلا أن حكومة الشيخ أحمد النواف ومستشاريها وقعوا بأخطاء إجرائية أبطلت حلَّه للبرلمان، وهذا ما نص عليه حكم المحكمة الدستورية».

رداً على السؤال: هل نحن مقبلون على تبريد الأزمة أم تصعيدها وصولاً لحل المجلس والعودة للشعب مرة أخرى؟

تقول الأمين العام لتجمع «ولاء» إن «أي إجراء سيُتخذ من دون إصلاحات سياسية حقيقية، هو حتماً عملية تبريد للوضع الراهن وتأجيل للمشكلة، ولن تأتي بجديد... والعودة للانتخابات بالنظام الانتخابي ذاته والآلية نفسها ليست إلا محاولة لتصحيح الوضع بذات الأسلوب الذي خلق المشكلة. وهذا يدخل في خانة هدر الوقت واستمرار لحالة اللااستقرار وتعطيل لأي محاولة جادة للإصلاح». وتتابع: «بشكل محدد، فإن استمرار المشهد السياسي بالمنهجية ذاتها لا يستفيد منه إلا الحكومة وحلفاؤها الذين يسعون لتعزيز نفوذهم واستمرار سيطرتهم على مقدَّرات الدولة».

وهنا تُعيد خديجة جعفر جوهر الأزمة إلى ما تسميه «عدم إيمان بعض الأقطاب المؤثرين في القرار السياسي بالنهج الديمقراطي وبمشاركة الشعب في القرار، ورغبة الحكومة الدائمة بالانفراد بمقدرات الدولة والسيطرة على القرارات السياسية والإدارية والمالية».

ولا تستثني النظام الانتخابي؛ فهي ترى أن «النظام الانتخابي غير العادل لجهات تقسيم الدوائر وتوزيع الشريحة الانتخابية وآلية التصويت لا يعكس الواقع الحقيقي للإرادة الشعبية؛ فالحكومة تدير العملية الانتخابية من خلال وزارتي العدل والداخلية».

ثم تضيف جوهر عناصر أخرى للب المشكلة السياسية المتجددة في الكويت، وهي أن «آلية التشكيل الحكومي قائمة على الولاءات لا الكفاءات... ودستورنا ليس مطبّقاً بشكل حقيقي، وآلية عمل مؤسساتنا بالمنهجية السابقة لم تعد مناسبة. إننا نحتاج إلى مراجعة وتقييم لتجربتنا الديمقراطية لتحقيق مزيد من الحريات وتطوير منظومتنا السياسية لكي يستطيع الشعب التعبير عن إرادته بشكل حقيقي».

التنافس على المناصب

في لقاء مع «الشرق الأوسط»، تحدث ناصر العبدلي، رئيس مركز دراسات التنمية فتطرّق إلى الأزمة المستجدة في البلاد، بعد حكم المحكمة الدستورية غير المسبوق، وقال إن هذا الحكم «أدى إلى إرباك الساحة السياسية، وأعاد كل الفرقاء إلى المربع الأول، الأمر الذي أدى إلى توتير الأجواء السياسية مرة أخرى بين رئيس الوزراء من جهة ورئيس البرلمان العائد بحكم المحكمة الدستورية مرزوق الغانم من جهة أخرى».

غير أن العبدلي يرى أن المشكلة «تكمن في مكان آخر؛ فالخلافات بين السلطتين طبيعية ومتوقعة دائماً بحكم التعدد في مجلس الأمة وفي مجلس الوزراء، لكن المشكلة اليوم تكمن في وجود ازدواجية عند اتخاذ القرارات الخاصة بعمل السلطتين، وهي تحدث للمرة الثانية في تاريخ البلاد». ويستطرد موضحاً: «طبيعة النظام السياسي في البلاد أدى إلى وجود تنافس وصراع بين أفراد الأسرة الحاكمة للحصول على مراكز متقدمة في المناصب الرئيسية، وقد درجت الساحة السياسية على هذا الأمر. كل هذا والأمور عادية جداً، وغالباً ما يكون التنافس بين أبناء الأسرة ينحصر في شخصين أو ثلاثة على الأغلب، ولكن هذه المرة هناك إحساس باتساع دائرة التنافس ما أدى إلى ضراوة وشراسة في هذا التنافس. وقد أدخلت وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً (تويتر)، أجواءً جديدة على هذا التنافس؛ ما دفع بقطاعات شعبية في المساهمة في هذه الخلافات الداخلية. وهذا أمر يحدث للمرة الأولى في تاريخ البلاد، وثمة تخوف فعلي من أن يؤدي الزج بالقطاعات الشعبية في أتون هذا التنافس أو الصراع إلى تمزيق البلد»

لكن ما آفاق هذه الأزمة؟

يجيب العبدلي: «أعتقد أن الأزمة الحالية ستتصاعد أكثر، وستكون هناك معركة كسر عظم بين كل الأطراف المتنافسة والمتصارعة والقوى المحسوبة على كل طرف... والمخيف أن الضحية يمكن أن تكون البلد فيما لو انجرت الأمور إلى مسارات أخطر مما هي عليه الآن.

وبالتأكيد، سيكون لهذه المعركة ضحايا كثر لأن المعركة الوحيدة المذكورة في التاريخ ولم يكن لها ضحايا هي (معركة الطواحين). أما المعركة الدائرة الآن في البلاد فهي خطيرة جداً وضحاياها ستكون مؤسسات وأشخاص. إن جوهر الأزمة هو التنافس على المناصب الرئيسية في البلاد. وللأسف، لم يكن التنافس لخدمة المواطن أو الوطن... بل أصبح هذا التنافس خنادق ربطت معها القواعد الشعبية وشارك فيها الجميع. وهذا الواقع يدعونا جميعاً إلى وضع إطار سياسي جديد يمكن من خلاله إعادة ترسيم حدود التنافس للحصول على أي مكاسب سياسية سواء من جانب أبناء الأسرة الحاكمة أو حتى من التيارات السياسية أو الشخوص المستقلة».

قراءة في الشق القانوني لحكم المحكمة الدستورية

● من الناحية الدستورية، يرى الخبير القانوني الكويتي الدكتور محمد الفيلي أن «حكم المحكمة الدستورية ببطلان مرسوم حل مجلس الأمة الذي رفعته الحكومة في أغسطس (آب) 2022، وبناءً عليه بطلان انتخابات مجلس 2022، انطلق من بَسط المحكمة رقابتها على أسباب الحل وتقريرها: عدم سلامة مرسوم للحل، وعدم توافر شرط «الضرورة» في المراسيم بقانون التي أُجريت الانتخابات وفقها، ووجود عيوب شابت عملية فرز نتائج الانتخاب متمثلة في عيوب ظهرت في محاضر الفرز مع مطالبة بإعادة فرز صناديق الانتخاب».

الفيلي، تابع في لقاء لـ«الشرق الأوسط»، أن «حكم المحكمة الدستورية الكويتية الذي صدر ببطلان انتخابات مجلس الأمة الأخيرة، وبطلان المجلس الذي تشكل على أثرها (مجلس 2022) وعودة المجلس المنحل، فتح الباب أيضاً أمام الحكومة للمضي قدماً في اتخاذ الإجراءات لرفع مرسوم بحل المجلس العائد نفسه، والدعوة لانتخابات برلمانية جديدة».

وفي حين دعا الحكومة للاعتبار من الحكم الدستوري، أكد الفيلي أن قرار المحكمة يمكن أن يمثل عنصراً إيجابياً من جهة توسيع رقابة السلطة القضائية. وقال: «إذا نظرنا في مسألة التوسع في رقابة أعمال القضاء ورقابة القضاء على أعمال السلطات العامة، فهذا إيجابي».

ولدى سؤاله عن أوجه الشبه بين الحكم الذي صدر الأحد، وحكم المحكمة ذاتها في عام 2012، قال: «نحن بصدد حكم للمحكمة الدستورية في مجال اختصاصها بفحص المنازعات الانتخابية. وهذا الحكم استكمال لفكرة تعاملت معها المحكمة الدستورية فيما يُسمى بحكم (مبطل أول) في 2012، حينذاك حكمت بعدم سلامة العملية الانتخابية، لأنها أُجريت استناداً إلى مرسوم بحل مجلس الأمة، وتبين أن في المرسوم عيوباً إجرائية، لأنه صدر من رئيس وزراء لم يشكل حكومته بعد.

وقالت المحكمة آنذاك إنها لا تراقب ملاءمة أسباب الحل، وإنما تراقب فقط أن يكون هناك (سبب).

أما اليوم فكان هناك أمام المحكمة مطاعن متعددة؛ واحد من هذه المطاعن (مرسوم الحل). ومن المنطقي حينما تفحص المحكمة أي منازعة أن تأتي إلى المرحلة الأولى فيها، وإذا حسمتها لا تنظر في بقية العناصر، باعتبار أن حسمها لهذه المرحلة يكفي لإصدار حكم في المنازعة».

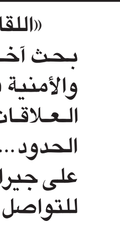


د. محمد الفيلي

قالوا

«المشروعات المتعلقة بالصناعات الدفاعية في تركيا مستمرة ولن تتوقف أبداً... سنواصل اتخاذ كل الخطوات اللازمة لتحقيق أحلامنا... إن السفينة الحربية (تي سي جي أناضول) ستنقل تركيا إلى مستوى عالمي رفيع. ونتخذ خطوات أخرى لبناء سفينة حربية مشابهة وبحجم أكبر».
الرئيس التركي رجب طيب إردوغان

«تم الاتفاق على مجيء 4000 عامل إلى إيطاليا سيتم تدريبهم في تونس والهدف هو تعزيز الهجرة القانونية... إن محاربة المتاجرين بالبشر ومكافحة الهجرة غير النظامية سياسة أساسية بالنسبة لتونس وإيطاليا... إن التعاون جاد، وهناك بالفعل اتفاقيات ما زالت سارية المفعول وستطبّق».
نائب رئيس الوزراء
وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني




«إن (الرئيس الفرنسي إيمانويل) ماكرون أكد أمس مرة أخرى أن السياسة الفرنسية الخاصة بالصين تعكس بالضبط السياسة الأوروبية الخاصة بالصين... نحن عندما يتعلق الأمر بالقضايا المحورية الخاصة بمصالحنا وقيمنا لا نكون قريبين من بعضنا البعض فحسب، بل نتبع أيضاً مسارات استراتيجية مشتركة».

وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك

«اللقاء (مع سفير تركيا لدى العراق) شهد بحث آخر مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة، فضلاً عن بحث تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وضبط الحدود... أرض العراق لن تكون ممراً للاعتداء على جيرانه... العراق يسعى لأن يكون جسراً للتواصل مع الأصدقاء والأشقاء...».

مستشار الأمن القومي العراقي
قاسم الأعرجي

اختار أخيراً الحزب القومي الأسكوتلندي الحاكم في إقليم أسكوتلندا البريطاني السياسي الشاب الباكستاني الأصل حمزة يوسف زعيماً له، وبالتالي رئيساً لوزراء أسكوتلندا. بانتخاب يوسف لزعامة حزب الغالبية الحاكم في البرلمان الإقليمي، فإنه بات ثالث «رئيس وزراء» (المسمى الرسمي للمنصب هو «وزير أول») قومي أسكوتلندي، بعد «سلفيه» أليكس سالموند ونيكولا ستيرجن، يقود الإقليم، الذي هو ثاني أكبر الأقاليم الأربعة التي تشكل المملكة المتحدة (لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية). أكثر من هذا، أنه مع نجاح يوسف في بلوغ هذا الموقع السياسي البارز يتعزّز أكثر حضور البريطانيين المتحدّرين من أصول آسيوية مهاجرة في الواجهة السياسية على امتداد الجزر البريطانية. إذ سبق أن وصل الطبيب الهندي الأصل الدكتور ليو فارادكار إلى زعامة حزب «فين غايل» ورئاسة حكومة جمهورية آيرلندا (بين 2017 و2020) ثم استعاد المنصب منذ ديسمبر (كانون الأول) 2022 وحتى اليوم. وتولى ريشي سوناك، وهو متحدر أيضاً من أصول هندية، رئاسة الحكومة البريطانية منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022 في أعقاب انتزاعه زعامة حزب المحافظين. وقبله انتُخب صدّيق خان، الناشط والسياسي العمالي البارز، عمدة للعاصمة البريطانية لندن. ومنذ فترة، وحتى اليوم، شغل ويشغل أبناء مهاجرين من آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط - من الهندوس والمسلمين والبوذيين والمسيحيين - حقائب حكومية بارزة، بينها وزارات المالية والداخلية، كما أن وزير الخارجية الحالي جيمس كليفرلي ابن أم سيراليونية.

حمزة يوسف من أسرة مسلمة باكستانية يتجاوز العوائق القومية

الوزير الأول الأسكوتلندي آسيوي آخر يلمع سياسياً في بريطانيا

بروفايل

لندن: الشرق الأوسط

قبل انتخاب حمزة يوسف زعيماً للحزب القومي الاسكوتلندي، الحاكم في ثاني أكبر الأقاليم البريطانية من حيث عدد السكان بعد إنجلترا، كان الناشط السياسي الشاب من النجوم الصاعدة داخل الحزب. ومع أن قاعدة هذا الحزب بالذات «قومية اسكوتلندية» تؤيد بقوة استقلال اسكوتلندا، وسيادة الاسكوتلنديين على أرضهم التاريخية في شمال الجزر البريطانية، فإنها لم تجد ممانعة في أن يقودها زعيم من بيئة مسلمة مهاجرة من شبه القارة الهندية لا علاقة عرقية لها بالهوية الكلتية التي تنضوي تحت لوائها أبرز أقليات الجزر البريطانية (الاسكوتلنديون والآيرلنديون والويلزيون والكوورنووليون والمانكس). والدليل، أن جلّ استطلاعات الرأي التي أجريت بعيد إعلان رئيسة وزراء الإقليم نيكولا ستيرجن نيتها الاستقالة، بيّنت تقدم يوسف على منافسيه، ورجّحت فوزه بالتصويت على خلافتها بالمنصب، وهكذا كان.

النشأة والمسيرة

وُلد حمزة هارون يوسف في مدينة غلاسغو، كبرى المدن الاسكوتلندية من حيث عدد السكان، يوم 7 أبريل (نيسان) من عام 1985. وهو ابن مظفّر يوسف، المهاجر من إقليم البنجاب في باكستان إلى الجزر البريطانية خلال عقد الستينات من القرن الماضي. ولقد عمل مظفّر بعد استقراره في بريطانيا في مهنة المحاسبة. في حين كان والد مظفر (وجدّ حمزة) عاملاً بمصنع ماكينات «سينجر» للخياطة في مدينة كلايدبانك غربي غلاسغو. أما بالنسبة لـلأم، فإنها ولدت في مدينة نيروبي، عاصمة كينيا، لأسرة آسيوية مهاجرة أيضاً. ولمّا كانت أسرة الأم قد عانت في أفريقيا طويلاً من تكرار الاعتداءات العنصرية العنفية، قررت بعد فترة الهجرة إلى بريطانيا، وهناك استقرت في اسكوتلندا، حيث التقت أسرتا الأب والأم وحصل الزواج.

تلقى الطفل حمزة تعليمه في إحدى المدارس الابتدائية في ناحية أيست رينفروشاير، بالضواحي الغربية لغلاسغو. وفي مرحلة الدراسة المتوسطة والثانوية ألحقه أهله بمدرسة هتشيسون حيث تخرّج، وغير أنه بعدما تذوّق لأول مرة طعم السياسة وأخذ يهتم بالعمل السياسي. وكان يوم الاعتداء المزدوج على نيويورك وواشنطن يوم 11 سبتمبر (أيلول) 2001 مفصلياً في حياته، ففي حينه طرح عليه اثنان من زملائه في المدرسة أسئلة... منها «لماذا يكره المسلمون أميركا؟».

إثر هذه التجربة، عزم حمزة يوسف على السير بخلاف رغبة والديه اللذين كانا يريدان له دراسة الطب أو الحقوق أو الصيدلة، فقرر دراسة العلوم السياسية في الجامعة. وبالفعل، درس العلوم السياسية في جامعة غلاسغو المرموقة، وأدى نشاطه السياسي الدؤوب إلى انتخابه رئيساً لرابطة الطلبة المسلمين في الجامعة، كما أنه برز على مسرح السياسة الطلابية في الجامعة قبل أن يتخرّج فيها بدرجة الماجستير عام 2007.

نشاط ما بعد الجامعة

في الواقع، اهتم يوسف منذ الصغر بالعمل الاجتماعي، وعمل لعدد من الجمعيات من منظمات الفتيان إلى جمع التبرعات للمبرّات الخيرية. ولبعض الوقت تطوّع للعمل ناطقاً إعلامياً مع منظمة «الإغاثة الإسلامية»، ونشط في مشروع لإطعام المشردين وطالبي اللجوء في غلاسغو. ولكن، في مجال السياسة، انضم يوسف عام 2005 إبّان سنوات دراسته الجامعية إلى الحزب القومي الأسكوتلندي. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه تأثر كثيراً خلال تلك المرحلة بغزو العراق (عام 2003) في عهد حكومة توني بلير العمالية، فقد انجذب كثيراً لخطب أليكس سالموند زعيم القوميين الاسكوتلنديين (وأول «وزير أول» قومي اسكوتلندي في اسكوتلندا) المناهضة للحرب في العراق، كما تأثر بحماسة الناشطة السلمية روز جنتل ضد الحرب. ولقد أدرك في حينه أن استقلال اسكوتلندا هو الخيار الوحيد لانتهاجها سياسة مستقلة لا تُملى عليها إملاءً من لندن.

وهكذا، انطلق مشوار الشاب المتحمس مع الحزب القومي الاسكوتلندي، وساهم بهمّة وحماسة في حملات الحزب الانتخابية، بما فيها الانتخابات للبرلمان الاسكوتلندي الإقليمي عام 2007. وهي الانتخابات التي فاز بها الحزب، وتولّى بفضلها لأول مرة الحكم في الإقليم، كما أدت إلى شغله أول وظيفه له في هذا البرلمان. وحقاً، بعد الانتخابات، عمل يوسف مساعداً برلمانياً لبشير أحمد، الذي كان أول مسلم يدخل البرلمان الاسكوتلندي عام 2007. غير أن أحمد توفي بعد سنتين، فانتقل يوسف للعمل مساعداً برلمانياً لكل من سالموند، ثم نيكولا ستيرجن، التي خلفته في منصبيه في زعامة الحزب ومنصب «الوزير الأول» للإقليم عام 2014... وظلت فيه حتى خلفها يوسف نفسه قبل بضعة أسابيع.

> قال خلال مهرجان انتخابي إنه لا يعدّ نتيجة الانتخابات المقبلة في بريطانيا «استفتاءً» على استقلال أسكوتلندا

في مكتب الحزب أسند إلى حمزة يوسف منصب مسؤول عن التواصل، قبل أن ينتخب عضواً في البرلمان الإقليمي للمقعد الإضافي عن منطقة غلاسغو الكبرى عام 2011، وهو في السادسة والعشرين من العمر... ويغدو أصغر نواب البرلمان الأسكوتلندي سناً. وللعلم، عندما أدى يوسف قسم الولاء الرسمي فإنه أداه باللغتين الإنجليزية والأوردية، وارتدى زيه الآسيوي التقليدي.

وفي العام التالي، 2012 عيّنه سالموند وزيراً مساعداً للشؤون الخارجية والعلاقات الدولية، فكان أول مسلم يدخل الحكومة في اسكوتلندا، واستمر في هذا المنصب حتى 2014، عندما استقال سالموند، وخلفته ستيرجن. ثم في حكومة ستيرجن عُيّن عام 2014 عُيّن وزيراً مساعداً للشؤون الأوروبية، ثم وزيراً للنقل وشؤون الجزر الاسكوتلندية عام 2016. وخلال هذا العام أعيد انتخابه لعضوية البرلمان الإقليمي نائباً عن دائرة غلاسغو - بولوك.

خلال هذا الفترة كان من أشهر كلمات يوسف في تعريفه لما يعنيه استقلال اسكوتلندا قوله «إنه سيضيف صوتاً تقدمياً إزاء القضايا العالمية، مروّجاً لمبادئ السلام والمساواة والإنصاف... هذا الاستقلال سيتحقق بالوسائل الديمقراطية السلمية من دون إراقة نقطة دم واحدة، وستتشارك فيه كل المكوّنات المتنوّعة التي تشكّل معاً نسيجنا الاسكوتلندي الثري».

وزيراً للعدل ثم الصحة

جاءت القفزة الأهم، في العام 2018، عندما رُقّي يوسف مجدّداً داخل حكومة ستيرجن؛ إذ دخل مجلس الوزراء هذه المرة وزيراً للعدل خلفاً للوزير السابق مايكل ماثيسون. وخلال هذه الفترة، قدّم مشروع القانون المثير للجدل حول «جرائم الكراهية». وكان مشروع القانون هذا يخفف من التشريعات الموجودة، ومع أنه يبقي على حرية التعبير فإنه يعزز في المقابل حماية الأقليات المضطهدة. بيد أن المشروع لاقى انتقادات من جهات عدة، بينها الكنيسة الكاثوليكية والجمعية الوطنية العلمانية ومجموعة من الكتّاب. وفي سبتمبر 2020 عدّل مشروع القانون هذا وأزيلت منه بنود مختلف عليها.

وسجّلت فترة شغله وزارة العدل انخفاضاً لافتاً لمعدلات الجريمة. ولكن، بعد 3 سنوات، عام 2021، أعيد انتخابه عن دائرة غلاسغو - بولوك البرلمانية، في انتخابات أخفق فيها القوميون الاسكوتلنديون في الاحتفاظ بغالبيتهم المطلقة بفارق مقعدين، لكنهم ظلوا الحزب الأكبر في المجلس بأكثر من ضعفي عدد مقاعد حزب المحافظين صاحب المرتبة الثانية. وبعدها، انتقل داخل الحكومة ليتولى منصب وزير الصحة خلفاً للوزيرة السابقة جين فريمان، في أواخر فترة جائحة «كوفيد - 19». وكان بحكم مسؤولياته مشرفاً وبفاعلية كبيرة على دعم عمل «خدمة الصحة الوطنية» وتعزيز عمليات التلقيح ضد الفيروس، التي كانت قد انطلقت في عهد فريمان.

ولكن، في مطلع العام الحالي، بعد إعلان ستيرجن يوم 15 فبراير (شباط) اعتزامها الاستقالة من منصبها كزعيمة للحزب القومي الاسكوتلندي و«وزيرة أولى» لاسكوتلندا، أعلن حمزة يوسف دخوله حلبة الترشح لخلافتها. وبالفعل، فاز في التصويت الداخلي للحزب وأصبح من ثم زعيماً له يوم 27 مارس (آذار) الماضي.

بعض مواقفه السياسية

في 15 فبراير الفائت، لدى إعلان ستيرجن اعتزامها التنحي عن منصبيها الحزبي والوزاري، فتحت حلبة التنافس لخلافتها، وأعلن حمزة يوسف خلال 3 أيام ترشحه لخلافتها خلال لقاء صحافي. وأعلن سلسلة مواقف، بينها: مواجهة قرار الحكومة البريطانية برفض مشروع القانون الاسكوتلندي للتعريف الجندري (الجنسي)، العمل على زيادة التأييد لاستقلال اسكوتلندا قبل استفتاء على الأمر. ثم إنه طرحه نفسه كـ«مرشح استمرارية» لسياسات ستيرجن «التقدمية» والمؤسسة الحزبية القائمة. وبسرعة نال دعم العديد من قيادات الحزب.

بعدها قال خلال مهرجان انتخابي، إنه لا يعدّ نتيجة الانتخابات المقبلة في بريطانيا - أي نتيجة كانت - «استفتاءً» على استقلال اسكوتلندا. وفي مسألة أثارت بعض اللغط حول مشروع قانون زواج المثليين، تعرّض يوسف لانتقاد ضمني من كايت فوربز، المرشحة المنافسة على المنصب والمناهضة لزواج المثليين، لتغيبه في الجلسة الحاسمة عن التصويت على المشروع. إلا أن يوسف رد بأنه «لا يشرّع بناءً على أساس الدين والمعتقد». وأوضح، أنه إنما تغيب عن التصويت بسبب اجتماعه مع القنصل الباكستاني وإثارته معه حكم الإعدام الصادر في باكستان بحق مواطن اسكوتلندي بتهمة التجديف.

في أي حال، فاز حمزة يوسف في الانتخابات الحزبية على الزعامة يوم 27 مارس... ليغدو أول شخص غير أبيض، وأول مسلم، يُنتخَب «وزيراً أول» (رئيس وزراء) لاسكوتلندا منذ استحداث المنصب عام 1999. وتقبّل يوسف مقاليد المنصب في مراسم نظمت في ملعب مريفيلد الكبير في العاصمة إدنبره.

MCG2023

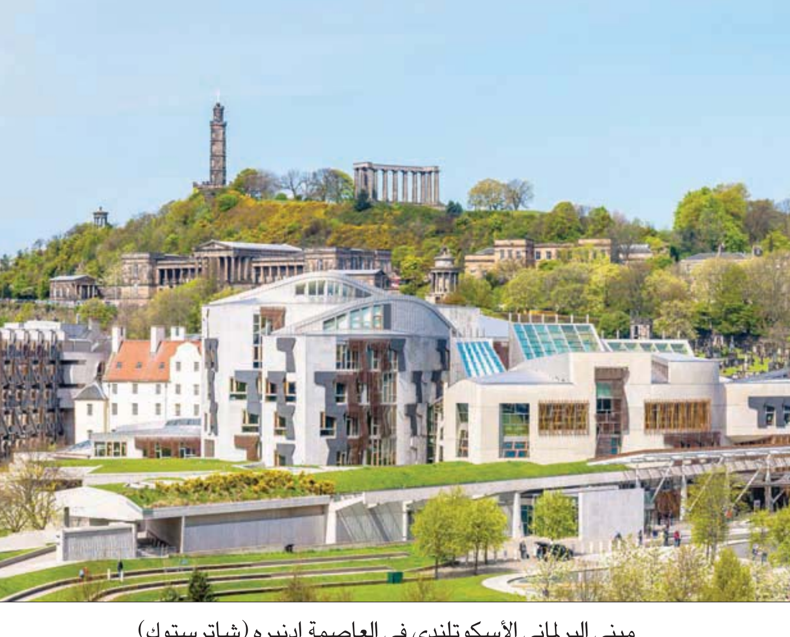
الحزب القومي الأسكوتلندي... مسيرة لافتة من الاعتراض إلى الحُكم

لندن: «الشرق الأوسط»

أسس الحزب القومي الاسكوتلندي، الحزب الحاكم في إقليم اسكوتلندا البريطاني، عام 1934 نتيجة اندماج حزبين هما الحزب القومي في اسكوتلندا والحزب الأسكوتلندي، إلا أنه لم يلعب أدواراً بارزة في الحياة السياسية البريطانية إلا في العقود الأخيرة.

بعد التأسيس، أسندت رئاسة الحزب الوليد بالشراكة للزعيمين دوق مونتروز (الحزب الاسكوتلندي) وروبرت كانينغهام غراهام (الحزب القومي)، في حين تولى السير ألكسندر ماكيوان منصب الرئاسة التنفيذية. غير أن اقتراب الحرب العالمية الثانية أثار انقسامات في صفوف الحزب؛ إذ وقف دوغلاس يونغ، الذي تولى دفة القيادة بين 1942 و1945، ضد فرض التجنيد الإلزامي على الاسكوتلنديين، وسط استنكار مناوئيه الذين اعتبروا في موقفه توهيناً للجهود الحربية البريطانية. وبالنتيجة، حُكم على يونغ بالسجن لمعارضته التجنيد الإلزامي، في حين كان بعض الحزبين والمناصرين في واقع الأمر متعاطفين مع النازيين و«دول المحور» (ألمانيا وإيطاليا واليابان)؛ إذ قال أحد مرشحي الحزب خلال الانتخابات العامة عام 1945، إن «النازية تظل أقل خطراً علينا من حكومتنا». كذلك نقل يومذاك عن آرثر دونالدسون الذي ترقى حتى تولى زعامة الحزب بين 1961 و1969، أن الغزو النازي سيفيد اسكوتلندا.

أيضاً تسببت النظر على طبيعة العلاقة بين اسكوتلندا ولندن في خلافات وانقسامات، وجاء أول انشقاق فعلي مع استقالة جون ماكورميك، أحد القياديين البارزين، عام 1942 بعد عجز المؤتمر السنوي للحزب في غلاسغو عن الخروج بقرار يتبنى الاستقلال الكامل بدلاً من الاكتفاء بـ«الحكم الذاتي». ولكن ظروف الحرب ساعدت الحزب، رغم مشاكله الداخلية، في كسب أول معقد له في البرلمان البريطاني (في ويستمنستر) خلال انتخاب فرعي بدائرة مذرويل القريبة من غلاسغو فاز له روبرت ماكينتاير. لكن ماكينتاير عاد فخسر المقعد خلال 3 أشهر فقط خلال الانتخابات العامة.



مبنى البرلماني الأسكوتلندي في العاصمة إدنبره (شاترستوك)

عقد الستينات من القرن الماضي، الذي شهد استقلال العديد من المستعمرات البريطانية، ولا سيما في أفريقيا، وفترة تغييرات اجتماعية واقتصادية وثقافية بالغة الأثر، حمل أيضاً معه تحسناً في مكانة القوميين الاسكوتلنديين انعكس في ارتفع نصيبهم من الأصوات في غير دائرة انتخابية. ثم انتزعت مرشحة الحزب ويني يوينغ مقعد دائرة هاميلتون خلال انتخاب فرعي من حزب العمال.



شعار الحزب

واستمر الخط البياني لشعبية الحزب صعوداً عقد السبعينات، وعلى الرغم من خسارة يوينغ مقعدها، فإن الحزب كسب بمقعد آخر في الجزر الشمالية الغربية. ثم أضاف الحزب مقعداً آخر له في دائرة غوفان العمالية لمهمة في مدينة غلاسغو تغلب مرشحته «الكاريزمية» مارغو ماكدونالد على منافسها العمالي. ومن ثم تزايدت الانتصارات واتسعت رقعة التمثيل بعد انتخابات عام 1974 إذ فاز الحزب بـ6 مقاعد في فبراير وأضاف إليها في أكتوبر (تشرين الأول) رافعاً رصيده إلى 11 مقعداً، وحاصداً ثلث أصوات المقترهين. وامتدت الانتصارات إلى تقدم لافت في الانتخابات المحلية والبلدية.

نيكولا ستيرجن (د.ب.أ)

أليكس سالموند (شاترستوك)

وتدريجياً، تحول القوميون الاسكوتلنديون من قوة هامشية - وفي نظر كثيرين اعتراضية - إلى قوة حقيقية في قلب المسار السياسي للإقليم، على مختلف المستويات. غير أن وقوف الحزب ضد منافسه المحلي الأقوى داخل اسكوتلندا، حزب العمال، و«توسيعه» حلبة معركته ضد العمال إلى مستوى بريطانيا ككل في انتخابات عام 1979، أديا إلى نتيجتين كانت سيئتين مؤقتاً بالنسبة له:

الأولى، تراجع شعبية القوميين الاسكوتلنديين، وفقدانهم ثقة قطاعات يسارية، كانت متعاطفة معهم.

والأخرى، السماح لليمين المحافظ بقيادة مارغريت ثاتشر ليس فقط بالفوز في تلك الانتخابات، بل بالهيمنة على السياسة البريطانية على امتداد 18 سنة.

في انتخابات مايو (أيار) 1997، تمكن حزب العمال بزعامة توني بلير من استعادة السلطة، محققاً فوزاً ساحقاً على المحافظين، وخلال سنتين أقرّ الحكم الذاتي لكل من اسكوتلندا وويلز. وفي تلك الانتخابات صار الحزب القومي الأسكوتلندي ثاني أكبر الأحزاب تمثيلاً في اسكوتلندا وحزب المعارضة الرئيس بعد حزب العمال الحاكم. غير أن هذه الحال تغيّرت عام 2007 بعد الانتخابات البرلمانية الإقليمية عندما فاز بالسلطة تحت زعامة أليكس سالموند تحت مظلة «حكومة أقلية»، وهذا قبل أن يفوز بغالبية مطلقة عام 2011 ويحكم بحكومة غالبية في تاريخ البرلمان الإقليمي بـ«قصر هوليروود».

عام 2014، راهن سالموند وحزب على استقلال الإقليم في استفتاء نُظّم لهذا الغرض، لكن رهانه فشل بفارق بسيط نسبياً، واضطر على الأثر إلى الاستقالة، فخلفته حليفته نيكولا ستيرجن، التي احتفظت بزعامة الحزب والحكم في الإقليم حتى الشهر الفائت عندما سلمت اللواء إلى خليفتها حمزة يوسف.

بدأ العد العكسي للانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في تركيا يوم 14 مايو (أيار) المقبل، وهي التي وصفها كثيرون بـ«الأصعب»، وقال عنها الرئيس رجب طيب إردوغان إنها تجرى على «حد السكين»! إردوغان، يواجه في الواقع تحدياً قوياً في هذه الانتخابات التي تجرى في ظروف مختلفة وربما غير مسبوقة، وسط أزمة اقتصادية لم تنفع معها الحلول المختلفة التي جربتها الحكومة على مدى السنوات الخمس الأخيرة. كما أنها تأتي أيضاً بعد كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) المدمّرين التي فرضت نفسها على أجندة الأحزاب المختلفة كونها الأكبر على مدى قرن من الزمان. ويضاف إلى الاقتصاد وتداعيات الزلزالين، ظهور متغير جديد يتمثل في نجاح المعارضة التركية ببناء «جبهة» قوية ومتحدة، خلافاً لما كانت عليه في السابق، وهو الأمر الذي يضيف مزيداً من التعقيد على الانتخابات التي باتت حساباتها، للمرة الأولى منذ نحو 21 سنة، خارج سيطرة إردوغان. وبالفعل، بدا البعد الاقتصادي واضحاً في البرنامج الانتخابي لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الذي أطلقه إردوغان من أحد استادات العاصمة أنقرة، الثلاثاء، بحضور مرشحي الحزب للانتخابات البرلمانية وجمع من أنصاره، وفيه تعهد بخفض معدل التضخم البالغ حالياً 50,5 في المائة إلى خانة الآحاد، وتحقيق نمو بنسبة 5,5 في المائة.

توصف بأنها الأصعب والأكثر تعقيداً... وتُجرى في ظروف مختلفة

تركيا تطلق العد التنازلي لانتخابات 14 مايو الرئاسية والبرلمانية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تضمن البرنامج الاقتصادي لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا وعوداً بوضع دستور جديد للبلاد وإعادة صياغة النظام الرئاسي، الذي طُبّق في عام 2018 ومنح الرئيس رجب طيب إردوغان صلاحيات شبه مطلقة. ولقد أنتجت هذه الصلاحيات ضغوطاً من المعارضة بسبب عجز نموذج إردوغان عن حل مشكلات الاقتصاد، فضلا عن المشكلات في السياسة الخارجية التي أدت بتركيا إلى عزلة إقليمية ودولية. ولكن، كالعادة، لم يفوّت إردوغان الفرصة، للهجوم على المعارضة، واتهامها بالسير مع «التنظيمات الإرهابية» و«التحوّل إلى أداة في يد الإمبريالية العالمية» التي تستهدف تركيا وتطورها.

تحدٍ سياسي جدّي

الرئيس التركي يدرك تماماً أنه يواجه تحدياً سياسياً جدياً قد يبعده عن الحكم بعد 21 سنة في السلطة، إذ تشير استطلاعات الرأي إلى تراجع نسبة مؤيديه بسبب السياسات الاقتصادية غير التقليدية التي أضعفت الليرة التركية وأدت إلى ارتفاع التضخم إلى أكثر من 85 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، محلقاً في أعلى مستوياته منذ ربع قرن تقريباً.

إلا أن إردوغان أبدى إصراراً على هذا النموذج القائم على الحرب على الفائدة التي يرى - خلافاً للنظريات الاقتصادية المتعارف عليها - أنها سبب للتضخم المرتفع، قائلاً: «سنواصل تنمية اقتصادنا من خلال الاستثمار، والتوظيف، والإنتاج، والصادرات، والفائض في الحساب الجاري. سنخفّض التضخم إلى رقم في خانة الآحاد، وسننقذ بلادنا بالتأكيد من هذه المشكلة».

برنامج المعارضة

في المقابل، كانت «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة التركية، التي انضوت ضمن تحالف «الأمة» قد كشفت عن برنامجها الانتخابي في يناير (كانون الأول) الماضي. واحتوى البرنامج الواقع في 240 صفحة أكثر من 2300 هدف، أبرزها العودة إلى النظام البرلماني بعد تعزيزه، وإنهاء النظام الرئاسي، وتقليص صلاحيات الرئيس عبر إلغاء المراسيم الرئاسية، واختيار رئيس وزراء ينتخبه البرلمان، وجعل منصب الرئيس شرفياً. وهنا، نذكر أن إردوغان لطالما استخدم المراسيم الرئاسية لإقالة كبار المسؤولين مثل رئيس البنك المركزي. وبين الأهداف الأخرى ضمان استقلالية البنك وتحصينه من تدخلات السلطة التنفيذية، والعودة إلى «اتفاقية إسطنبول» التي أقرّها «مجلس أوروبا» عام 2011 لمنع العنف ضد النساء والعنف الأسري ومكافحتهما، ولكن تركيا انسحبت منها العام الماضي.

المعارضة تعهدت أيضاً بإقرار دستور جديد يعزز الحريات، وفي مقدمتها حرية الرأي والتعبير، ويلغي القيود على الصحافة، ويلغي العتبة الانتخابية، ويفرض مرور مسألة إغلاق الأحزاب السياسية عبر البرلمان، ومن خلال المحكمة الدستورية. وفي خطوة رمزية، تعتزم المعارضة، في حال فوزها بالانتخابات، إعادة مقرّ الرئاسة إلى «قصر تشانكايا» التاريخي، الذي يعد رمزاً من رموز الجمهورية التركية الحديثة التي أسسها مصطفى كمال أتاتورك عام 1923، وتحويل «قصر بيشتبه» الذي شيده إردوغان على هضبة على أطراف أنقرة - وهو يضم أكثر من 1100 غرفة، وقد افتُتح مع فوزه بالرئاسة عام 2014 - إلى جامعة، أو توظيفه في أي غرض آخر.

رياح النصر

الكاتب والمحلل السياسي التركي مراد يتكين، قال في تعليقه على ما أعلنه إردوغان، إن «رياح النصر في الانتخابات بدأت تتجه نحو كمال كليتشدار أوغلو». وأوضح: «لا أقول هذا فقط بالنظر إلى الاهتمام الذي حظي به كليتشدار أوغلو، ورئيسا بلديتي أنقرة منصور ياواش، وإسطنبول أكرم إمام أوغلو - اللذان سيصبحان نائبي الرئيس حال فوزه - من مواطني تشاناق قلعة، خلال المؤتمر الجماهيري الضخم الذي عقده هناك، الثلاثاء، حيث لم تتفرق الحشود على الرغم من هطول المطر بغزارة».

ولفت يتكين إلى أن البرنامج الانتخابي الذي أعلنه إردوغان لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، في اليوم ذاته، «استنسخ وعود المعارضة بشأن الدستور وتشديد القيود على إغلاق الأحزاب وجعلها مسألة تعود للبرلمان، وكذلك نظام التأمين الاجتماعي الشامل على الأسرة الذي وعد به حزب (الشعب الجمهوري) منذ انتخابات عام 2011». وتابع: «أيضاً هناك الوعد بإصلاح النظام القضائي بسبب العجز عن تحقيق العدالة، وكأن من حكمت البلاد لمدة 21 سنة سلطة أخرى غير حكومة إردوغان، الذي سلم مؤسسات البلاد في فترة إلى حليفه السابق فتح الله غولن وأنصاره، والذي بات الآن تحت رحمة جماعات وطرق دينية وآيديولوجية وسياسية».





قوائم الانتخابات

المجلس الأعلى للانتخابات في تركيا أغلق، الأحد الماضي، باب الترشح للانتخابات البرلمانية التي تُقام بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية في 14 مايو المقبل.

ولقد قدمت التحالفات والأحزاب جميعها قوائم مرشحيها للانتخابات، إضافة إلى المرشحين المستقلين. وأُعلنت القائمة الأولية للمرشحين من جانب المجلس الأعلى للانتخابات، أمس الجمعة، بينما تعلن القائمة النهائية في 19 أبريل (نيسان) بعد فحص المجلس الطعون على أسماء المرشحين.

هذا، ودفع حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بوزراء الحكومة جميعاً على قائمة مرشحيه، باستثناء وزيري الصحة فخر الدين كوجا، والثقافة والسياحة محمد نوري أرصوي، اللذين أحجما عن الترشح.

وجرى ترشيح وزير الداخلية سليمان صويلو، ووزير البيئة والتحول الحضري والتغير المناخي مراد كوروم في إسطنبول، ووزير العمل وداد بيلجين، ونائب الرئيس فؤاد أوكطاي في أنقرة، ووزير الصناعة والتكنولوجيا مصطفى فارانك في بورصة، ووزير الخارجية مولود جاويش أوغلو في أنطاليا، ووزير الدفاع خلوصي أكار في قيصري، ووزير الطاقة والموارد الطبيعية فاتح دونماز في إسكيشهر.

وفي إزمير، رُشح وزير الشباب والرياضة محمد قصاب أوغلو، وفي عثمانية وزيرة الأسرة دريا يانيك، وفي أوردو وزير التربية والتعليم محمود أوزار، وفي شانلي أورفا وزير العدل بكير بوزداغ، وفي مرسين وزير الخزانة والمالية نور الدين نباتي، وفي قهرمان مرعش وزير الزراعة والغابات وحيد كريتشتجي، وفي صمسون وزير التجارة محمد موش، وفي طرابزون وزير النقل والاتصالات عادل قره إسماعيل أوغلو.

أما حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، فقدم قائمته المشتركة مع أحزاب «الديمقراطية والتقدم» و«المستقبل» و«السعادة» و«الديمقراطي»، التي تضمنت تخصيص أكثر من 6 دوائر للأحزاب الأربعة التي قررت خوض الانتخابات على قائمته ضمن تحالف «الأمة»، كما تضمنت القائمة مشاركة جزئية بين «الشعب الجمهوري» وحزب «الجيد» سادس أحزاب التحالف في بعض الولايات. ورشح التحالف كمال كليتشدار أوغلو، رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، مرشحاً توافقياً للمعارضة للرئاسة.

وأُدرج مرشحو حزبي «هدى بار» و«اليسار الديمقراطي» على قائمة حزب «العدالة والتنمية»، في حين قدمت الأحزاب الأخرى ضمن تحالف «الشعب»، وهي «الحركة القومية» و«الوحدة الكبرى» و«الرفاه» بقوائمها وشعاراتها الخاصة، وتدعم هذه الأحزاب الرئيس رجب طيب إردوغان في انتخابات الرئاسة.

يذكر أنه لم ينجح تحالف «الشعب» في الاتفاق على قائمة مشتركة أو على تقاسم الدوائر، وهو ما يقلص فرص الأحزاب المنضوية تحت مظلته في الفوز بعدد كبير من المقاعد بسبب التعديلات الأخيرة على قانون الانتخابات العام الماضي.

ممثل الأكراد

من جانب آخر، تحسباً لإغلاقه، قرر حزب «الشعوب الديمقراطية»، الذي يقود تحالف «العمل والحرية» المؤلف من أحزاب يسارية، خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة على قائمة حزب «اليسار الأخضر»، في حين أعلن أنه لن يقدم مرشحاً للرئاسة، وسط مؤشرات على دعمه مرشح المعارضة للرئاسة كليتشدار أوغلو.

ويحظى «الشعوب الديمقراطية» - وهو ثالث أكبر الأحزاب بالبرلمان بعد «العدالة والتنمية» الحاكم و«الشعب الجمهوري» المعارض - بكتلة تصويتية تصل إلى نحو 13 في المائة من أصوات الناخبين، لا سيما في المناطق ذات الأغلبية الكردية بشرق وجنوب شرقي البلاد. ولقد قدم حزب «اليسار الأخضر» قائمة مرشحيه للانتخابات البرلمانية إلى المجلس الأعلى للانتخابات قبل إغلاق باب الترشح، الأحد، ووضع «الشعوب الديمقراطية» أسماء مرشحيه ضمن قائمته، إضافة إلى دخول أحزاب «تحالف العمل والحرية»، وهي أحزاب «العمال» التركي و«العمل» و«الحركة العمالية» و«الحرية الاجتماعية» و«اتحاد الجمعيات الاشتراكية» ضمن القائمة بشعاراتها وقوائمها.

وفي هذه الأثناء، قررت المحكمة الدستورية العليا إحالة ملف قضية إغلاق حزب «الشعوب الديمقراطية» إلى مقرّرها المختص لإعداد تقريره حول موضوع الدعوى التي طالب فيها مقيمها، المدعي العام لمحكمة الاستئناف العليا في أنقرة بكر شاهين بإغلاق الحزب، وحظر النشاط السياسي لأكثر من 500 من قادته وأعضائه البارزين. وذلك لاتهامه بأنه أصبح ذراعاً سياسية لحزب «العمال الكردستاني»، المصنّف تنظيماً إرهابياً، وبأنه بات يقع في مركز الأنشطة التي تستهدف وحدة البلاد مع شعبها.

ممثلو الحزب لم يحضروا أمام المحكمة الدستورية، الثلاثاء، لتقديم مرافعتهم الشفوية في قضية إغلاقه. وأفادت المحكمة بأن الحزب قدم التماساً، الخميس الماضي، يفيد بأنه لن يقدم دفاعاً شفوياً، ولم يأتِ أحد من الحزب لتقديم الدفاع. وبالتالي قررت المحكمة تسليم ملف القضية إلى مقررها المختص لإعداد تقرير حول موضوع الدعوى.

وبعد إعداد التقرير وتوزيعه على أعضاء المحكمة العليا، سيحدد رئيسها زهدي أرسلان موعداً لجلسة لمناقشة الدعوى من حيث الموضوع. ولا يعد تقرير المقرر ملزماً لهيئة المحكمة، المؤلفة من 15 عضواً، كما تصدر القرارات بأغلبية 10 من إجمالي عدد الأعضاء، أي بأغلبية الثلثين. وللعلم، قدم تحالف «أتا»، المؤلف من أحزاب «النصر» و«العدالة» و«بلدي» قائمة مرشحيه، وهو التحالف الرابع الذي يخوض الانتخابات، التي يتنافس فيها 36 حزباً من بين 123 حزباً في تركيا.

قضايا جدلية

من ناحية أخرى، فجر حزب «هدى بار»، المعروف بقربه من حزب الله التركي الموصوم بالإرهاب في تركيا، والذي يخوض الانتخابات البرلمانية على قائمة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، ويدعم إردوغان في انتخابات الرئاسة، جدلاً واسعاً باستهدافه النظام الجمهوري في بيانه الانتخابي الذي أعلنه الأربعاء، تحت عنوان «وثيقة الرؤية الانتخابية». وجاء في وثيقة الحزب، الذي يطالب بنموذج حكم فيدرالي يراعي حقوق الأكراد في البلاد، أن «تركيا تُحكم على النظام الجمهوري، وأن الجمهورية تعني كل الشعب بكل لغاته وألوانه ومعتقداته، ولم يعد من الممكن حكم الشعب رغماً عنه بتفاهم أبوي في جمهورية دون شعب كما كانت في سنواتها الأولى». وأضافت الوثيقة: «نأمل أن تلتقي الجمهورية مرة أخرى بالقيم الحضارية للإسلام، التي تعطي الروح للأراضي التي تأسست وتطورت عليها، وستشكل مستقبلها من خلال ممثلين استوعبوا هذه القيَم».

وتثير مسألة «أمن الانتخابات» قلق المعارضة. وزار سنان أوغان، المرشح الرئاسي لتحالف «أتا»، كليتشدار أوغلو في مقر حزب «الشعب الجمهوري»، الأربعاء، حيث عقدا لقاء استغرق نحو ساعة، تركز وفق أوغان على مناقشة مسألة «أمن الانتخابات».

وقال أوغان، المحسوب على التيار القومي اليميني، إنه «تم تسجيل 450 ألف ناخب من أصل مليوني ناخب غادروا الولايات الـ11 المنكوبة بزلزالي 6 فبراير الماضي، ومعلوماتنا تؤكد أنه لا تزال هناك مناطق رمادية في أهم انتخابات في بلادنا. نرى أن هناك أكثر من تسجيل للناخبين يخالف النمو السكاني الطبيعي، كما أن لدينا مخاوف بشأن الناخبين الأجانب (في إشارة إلى السوريين المجنسين في تركيا، الذين يقترب عددهم من 300 ألف)».

وأردف أنه تم الاتفاق على تكليف فريق مختص لتبادل المعلومات حول هذا الموضوع، و«أكدنا إبقاء أبواب الحوار مفتوحة من أجل هذه الانتخابات».

سباق الرئاسة

أما عن انتخابات الرئاسة، فيخوضها 4 مرشحين هم إردوغان عن تحالف «الشعب»، وكمال كليتشدار أوغلو عن تحالف «الأمة»، وسنان أوغان عن تحالف «أتا»، ورئيس حزب «البلد» محرم إينجه.

ويواصل مرشحو الرئاسة تحركاتهم مع بدء العد العكسي للانتخابات... وسط نقاشات حول النظام الرئاسي، وتوالي استطلاعات الرأي التي تؤكد أن حظوظ كليتشدار أوغلو في الفوز برئاسة البلاد هي الأعلى، وأن المنافسة تنحصر بينه وبين إردوغان. فقد أظهر آخر استطلاعين للرأي استمرار تقدم كليتشدار أوغلو على إردوغان، وأظهر استطلاع أجرته شركة «جيزيجي» نُشر الأربعاء، استمرار تقدم مرشح المعارضة في الانتخابات الرئاسية.

ووفق الاستطلاع، بعد توزيع أصوات المترددين، بلغت نسبة تأييد كليتشدار أوغلو 53,4 في المائة مقابل 43,2 في المائة لإردوغان، و2,1 في المائة لمحرم إينجه و1,3 في المائة لسنان أوغان. أما في حال توجه الانتخابات إلى جولة إعادة، فتوقع الاستطلاع حصول كليتشدار أوغلو على 55,2 في المائة، وإردوغان على 44,8 في المائة.

أيضاً، أعلن مدير مركز «تقرير تركيا»، جان سلجوقي، نتائج أحدث استطلاع أجراه المركز، وخلص إلى أن عدد الناخبين المترددين آخذ في الانخفاض، وأن ثمة زيادة في نسبة تأييد حزبي «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية»، وأن الأصوات التي سيحصل عليها مرشح الرئاسة محرم إينجه ستتسبب في التوجه إلى جولة إعادة.

وفي أية حال، أكدت نتائج 17 استطلاعاً للرأي أجرتها شركات ومراكز بحثية مختلفة في مارس (آذار) الماضي أن كليتشدار أوغلو قادر على حسم الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى، وأن نسبته تتراوح بين 53 و57 في المائة، ما يعني أن لا حاجة لجولة إعادة.

البصل... أشعل أجواء المعركة الانتخابية

● قفز البصل إلى واجهة المعركة الانتخابية في تركيا بعد أن ارتفع سعره إلى 30 ليرة تركية (ما يقرب من دولارين أميركيين)، وأصبح مادة للتجاذب السياسي في الحملات الانتخابية في وقت يعد الرئيس رجب طيب إردوغان وحكومته بخفض التضخم.

مواقع التواصل الاجتماعي ضجت في الفترة الأخيرة بتعليقات مثيرة حول ارتفاع سعر بيع البصل، اتسمت في غالبيتها بالهجوم على الحكومة، واتهامها بـ«العجز عن ضبط الأسعار».

ودخل مرشح المعارضة للرئاسة كمال كليتشدار أوغلو على الخط، وبث مقطع فيديو من داخل مطبخ منزله في أنقرة، تناول فيه سعر البصل غير المسبوق في البلاد، رافعاً بصلة في يده أثناء الحديث، زاعماً أنه في حال بقاء إردوغان وحزبه في حكم البلاد سيصل سعر البصل إلى 100 ليرة.

وتابع كليتشدار أوغلو: «الأجندة الرئيسية للمواطن هي أسعار المواد الغذائية، وإذا بقي إردوغان، سيكون سعر هذا البصل 100 ليرة... إنهم لا يخجلون... يحاولون حتى الآن تسويق الانهيار الذي خلفوه في كل مجال على أنه إنجازات وعصر إتقان لبلدنا... يدركون جيداً أنه لا أحد بات يصدقهم؛ لذلك بدأوا الافتراء الرهيب والدعاية الكاذبة».

وأردف: «شعبي العزيز... من أجل التستر على الحقائق، يحاولون خداعك، بكل أنواع الأجندات المصطنعة مثل المؤامرات من الغرب، وافتراءات العلاقة مع حزب العمال الكردستاني، والاتهامات بالإساءة للدين. في الواقع إنهم يسخرون منك. إنهم لا يحترمون مواطنيهم لأنه ليس لديهم شيء آخر يقولونه».

واستطرد: «دعوني أقولها مرة أخرى، إنهم يعلمون أنه عندما آتي إلى الحكم ستأتي الديمقراطية، وستتدفق الأموال والاستثمارات، وستتراجع أسعار صرف العملات الأجنبية، وستزداد القوة الشرائية وتتحقق الوفرة، الأمر بهذه البساطة، كل شيء سيحدث. لكن إذا بقي إردوغان سيباع البصل الذي في يدي بـ100 ليرة».

وفي مواجهة الضجة الكبيرة حول سعر البصل، أصدرت وزارة الزراعة والغابات بياناً أشارت فيه إلى أنه اعتباراً من بداية أبريل الحالي، بدأ الحصاد المبكر للبصل في محافظتي أضنة وهطاي، بجنوب البلاد، وفي الفترة الحالية هناك زيادة في المحصول عن العام الماضي. وبحسب متوسطات السنوات العشر الماضية بلغ الإنتاج مليونين و100 ألف طن من البصل الجاف سنوياً، وارتفع الإنتاج إلى مليونين و350 ألف طن في العام الماضي، بينما يبلغ الاستهلاك المحلي مليونين و87 ألف طن.




استطلاعات الرأي تشير إلى قدرة مرشح المعارضة كليتشدار أوغلو على حسم المعركة من الجولة الأولى... وإردوغان وصفها بانتخابات «حد السكين»

القصر الرئاسي

إردوغان خلال الحملة الانتخابية (أ.ف.ب)

كليتشدار أوغلو (إ.ب.أ)



محرم إينجه (أ.ف.ب)

مجلس الأمن القومي الأميركي والانسحاب من أفغانستان

كاتي روجرز*

خلصت مراجعة أجرتها إدارة بايدن طيلة عامين بشأن الانسحاب الأميركي الكارثي من أفغانستان إلى أنه كان على المسؤولين الأميركيين البدء في عملية الإخلاء في وقت مبكر، وألقت باللائمة في ذلك على سلف الرئيس جو بايدن، دونالد ترمب.

أصدر «مجلس الأمن القومي» مؤخراً ملخصاً من 12 صفحة للنتائج التي توصلت إليها الحكومة بشأن الانسحاب في أغسطس (آب) 2021، الذي سرعان ما أفضى إلى عنف. وفي الوقت الذي سارع فيه المسؤولون الأميركيون إلى إجلاء الناس من المطار الدولي في العاصمة كابل، نفذ انتحاري من «تنظيم داعش» اعتداء أسفر عن مقتل 13 جندياً أميركياً، وما يصل إلى 170 مدنياً.

في مرحلة ما، صعد حشد من الأفغان التواقين إلى الفرار إلى أجنحة طائرة شحن عسكرية أميركية وسقطوا من السماء فور إقلاعها. وفي غضون أيام من انسحاب الولايات المتحدة انهارت الحكومة الأفغانية، وتولت «طالبان» زمام الأمور.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، جون كيربي، الذي أرسل أسئلة طرحها صحافيون على مدار أكثر من ساعة حول مراجعة الحكومة: «من الواضح أننا لم نؤد عملنا في أفغانستان على ما يرام بنفس سرعة (طالبان) في جميع أنحاء البلاد».

ووفقاً للوثيقة، فقد غيرت الحكومة سياساتها لتنفيذ عمليات الإجلاء لتجري في وقت أقرب عندما تسوء الظروف الأمنية.

غير أن كيربي أكد أن الإجراءات التي اتخذها ترمب - بدءا من اتفاقه مع «طالبان» لسحب القوات الأميركية بحلول ربيع عام 2021، وتخفيضه المتعجل لأعداد القوات، وفشله لاحقاً في نقل المتعلقات الانتقالية إلى فريق خليفته - جعلت بايدن أمام خيارات جيدة محدودة. وفقاً للتقرير، عندما تولى بايدن مهام منصبه، كان هناك 2500 جندي فقط في أفغانستان، بتخفيض يقارب 10 آلاف جندي عندما تولى ترمب منصبه، وهو العدد الذي يقل عن تعداد قوات «طالبان» المتنامية.

في هذا الصدد، قال كيربي: «كان هناك شعور عام بالتدهور والإهمال الذي ورثه الرئيس»، مضيفا «لا تقلل أبداً من شأن تأثير اتفاق الدوحة على الروح المعنوية والاستعداد للقتال على قوات الدفاع والأمن الوطني الأفغاني»، مشيراً إلى الاتفاق الذي أبرمه ترمب مع «طالبان» لسحب القوات من أفغانستان.

استطرد كيربي قائلا: «كان لها (الاتفاقية) تأثير مدمر للغاية على استعدادهم لمواصلة القتال من أجل بلادهم. الآن لم نر ذلك، لم نر ذلك، ويتمثل جانب من عدم رؤيتنا في أننا لم نتمكن من رؤية الخطط».

ومن ناحيته، قال ستيفن تشيونغ، المتحدث باسم حملة إعادة انتخاب ترمب، إن إدارة بايدن «تحاول تشتيت أنظار الشعب الأميركي عقب انسحابها الكارثي من أفغانستان الذي أدى مباشرة إلى مقتل أميركيين وتشجيع الإرهابيين»، مضيفا أن العالم «أصبح مكانا أكثر خطورة في عهد جو بايدن».

الملخص الذي صدر الخميس لا يقول بشكل مباشر إن المسؤولين ارتكبوا أخطاء أثناء مناقشتهم لإخلاء البلاد وتقييم مقدار الوقت الذي سيستغرقه ذلك. لكن الوثيقة تقول في موضعين إن الحكومة ستعطي الأولوية لعمليات الإجلاء السريعة.

وقالت الإدارة في الملخص: «نعطي الأولوية الآن لعمليات الإجلاء المبكرة عندما نواجه وضعاً أمنياً مهيناً»، مضيفة «فعلنا ذلك في كل من إثيوبيا وأوكرانيا»، في إشارة إلى استمرار الصراعات الدائرة هناك.

دافع الملخص الذي تم استخلاصه من المراجعات التي أجريت عبر الوكالات الحكومية، بما في ذلك وزارة الخارجية والبنتاغون، إلى حد كبير عن تصرفات بايدن وإدارته. وسيجري إرسال التقارير السرية الكاملة الواردة من الوكالات مع لجان في مجلسي النواب والشيوخ في وقت لاحق الخميس، وفقاً لمسؤول كبير في الإدارة.

في مواجهة كثير من الأسئلة حول الطبيعة الفوضوية للانسحاب، دافع كيربي مراراً وتكراراً عن جهود الحكومة للتدقيق في هوية الأشخاص الذين تم إجلاؤهم، وجهود الجيش لنقل المدنيين والقوات جواً من أفغانستان، والتفكير السريع للطاقم الطبي على الأرض الذي قدم الرعاية، قائلاً: «لم أر ما يستدعي كل هذا الحديث عن الفوضى». كما أشاد بعمل الجنود والدبلوماسيين وقال إن أحداً منهم لن يفقد وظيفته بسبب الأحداث التي جرت أثناء الإخلاء، مضيفا «هذه الوثيقة ليست بغرض المساءلة، بل الفهم». ورداً على سؤال متكرر عما إذا كان الرئيس يتحمل مسؤولية الانسحاب، قال كيربي إنه «القائد العام، وهو مسؤول تماما عن العمليات التي يقوم بها رجالنا ونساؤنا والأوامر التي يتلقونها».

في البداية، دافع بايدن عن الانسحاب باعتباره «نجاحاً غير عادي»، وأعلن نهاية حقبة استخدمت فيها الحكومة الأميركية القوة العسكرية؛ لإعادة تشكيل دول أخرى. لكن استطلاعات الرأي في ذلك الوقت أظهرت أن أقل من 40 في المائة من الأميركيين أيدوا طريقة تعامله مع الانسحاب، وطالبوا بايدن في النهاية بمراجعة «من أعلى إلى أسفل» للانسحاب.

ووفقاً للملخص، قال المسؤولون إن السرعة التي استولت بها «طالبان» على البلاد - رغم تأكيدات الحكومة الأفغانية بقدرتها على الحفاظ على الاستقرار - لدليل على أن الحكومة الأميركية قد أخطأت في تقييم عامل «الاتصال العدواني» المتعلق بمخاطر المستقبل.

وتقول الوثيقة إنه في الأشهر التي سبقت انسحاب الجيش، اختارت إدارة بايدن «عدم التصريح بصوت عال وعلني حول أسوأ سيناريو محتمل من أجل تجنب الإشارة إلى انعدام الثقة» في الحكومة الأفغانية.

صدر الملخص وسط تحقيق أجراه أعضاء «لجنة الشؤون الخارجية» بمجلس النواب في قرارات إدارة بايدن في أفغانستان. دخل الجمهوريون والديمقراطيون في نقاش مرير وحزبي حول من يتحمل المسؤولية عن الانسحاب المميت، الرئيس الحالي الذي أشرف على العملية أم الرئيس السابق الذي أبرم اتفاقات مع «طالبان».

في الأسابيع الأخيرة، تحدث بعض أفراد الخدمة الذين نجوا من الانفجار في كابل عن الخسائر البشرية التي خلفتها العملية. على سبيل المثال، روى إيدان جوندرسون، متخصص سابق في الجيش، كيف كان يهرع لعلاج إصابات أفراد الخدمة، ونقل جثث الأفغان الذين سقطوا أثناء محاولتهم التشبث بأجنحة الطائرة قبل أن تقلع من المطار، وكيف حاول مساعدة المدنيين العالقين على دخول المطار.

أضاف جوندرسون بصوت متقطع خلال جلسة استماع الشهر الماضي، قائلا: «حاولت إنقاذ حياة عدد لا يحصى من مشاة البحرية. لقد بذلنا قصارى جهدنا جميعا».

تابع النائب مايكل ماكول، رئيس اللجنة، من ولاية تكساس، الشهر الماضي، تحقيقاً عن دور وزارة الخارجية في الإخلاء، وأصدر أمر استدعاء لوزير الخارجية أنتوني بلينكن، يطالب فيه بالإفراج عن برقية أرسلها مسؤولو السفارة في كابل في يوليو (تموز) 2021.

وكتب ماكول على «تويتر» الخميس يقول إن «تبييض وجه هذه الإدارة القبيح لفشلها في أفغانستان لأمر شائن وغير عادل ومهين تماماً».

إن اعتراف إدارة بايدن بأن عملية الإخلاء كان يجب أن تبدأ في وقت مبكر لهو قلب للحقائق من قبل كبار المسؤولين، بما في ذلك بايدن وجيك سوليفان، مستشار الأمن القومي، الذي أصر على أن الإخلاء في وقت مبكر ما كان ليمنع الفوضى في المطار.

في مايو (أيار) 2021، شارك كثير من منظمات اللاجئين في مكالمة عبر تطبيق «زووم» مع المسؤولين في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض للمطالبة بالبدء في إجلاء الأفغان الذين عملوا مع الولايات المتحدة، المعرضين للتهديد بعد عودة «طالبان».

وفي سياق متصل، قال تيم يونغ، المتحدث باسم «دائرة لوثر للهجرة واللاجئين»، إحدى المجموعات المشاركة في المكالمة، في مقابلة إن «الولايات المتحدة قدمت وعدا بالحماية، ومع ذلك بدا أنه لم يجر التفكير كثيراً في تفعيل خطة للالتزام بالوعد». كان المسؤولون في ذلك الوقت غير ملزمين بالإخلاء المبكر. على الرغم من أن بعض الرحلات الجوية بدأت في أواخر الربيع، فإن المسؤولين لم يشرعوا في نهاية المطاف في إجلاء كامل للأفغان أو الأميركيين حتى اقترب وقت انسحاب الجيش.

الأسبوع الماضي، عندما سئل بايدن ما إذا كان يستعد لعرض نتائج المراجعة للجمهور، قال كيربي إن بايدن شارك بالفعل وجهات نظره بشأن الانسحاب، مضيفا «لقد سمعتم من الرئيس. فقد تحدث عدة مرات عن قراره بالانسحاب من أفغانستان».

كان بايدن في طريقه بالفعل إلى «كامب ديفيد» لقضاء عطلة عيد الفصح، حيث طرح كيربي الأسئلة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

جيش واحد أو الفوضى العارمة

فؤاد مطر

ما هو طبيعي أن يكون لكل دولة جيشها الوطني بتعدد أفرعه أرضاً وجواً وبحراً، وأن يكون هذا الجيش حامي الوطن والذائد عن الأخطار الطارئة، وأن يكون جاهزاً عند إعلان النفير لكي يؤدي الواجب على الوجه الأكمل، كما يكون تسليحه بالأحدث والمتطور في صناعة السلاح إذا توافرت القدرات المالية.

وعندما يكون الجيش على النحو الذي نشير إليه، فإن استقرار الدولة يتأمن وطمأنينة الشعب تتحقق. ولا تقتصر هذه الطمأنينة على طيف دون آخر؛ وذلك لأن المؤسسة العسكرية مثال على وحدة الوطن؛ إذ الأفراد من كل المناطق، وإن كانت هنالك نسبة منطقة تزيد أو تقل عن أُخرى. المهم أن التمثيل شامل، وبذلك تبدو المؤسسة العسكرية وكأنما هي البرلمان الثاني للوطن، مع خصوصية تتعلق بالجيش، وهي أن الفرد ينفِّذ أمر القيادة، في حين أن البرلماني ينشغل بالمناقشة أكثر. أما الذي ليس طبيعياً، فهو أن يكون في الدولة الواحدة أكثر من جيش، أو على وجه التحديد «جيش ثانٍ» أو «جيوش»، وفي هذه الحال تصبح الدولة في ارتباك ما بعده ارتباك، وينتهي الأمر بالوطن عرضة للمخاطر على أنواعها. كما أن «الجيش الآخر» أو «الجيوش» بتنوع تسمياتها لا تؤدي الدور الوطني المتعارف عليه، وإنما تصبح وسيلة من وسائل الذي يتزعمها للعبور إلى مفاصل الدولة بغرض الكسب أو تحقيق طموحات سياسية؛ أي بتحديد أكثر دقة يمارس ذلك المتزعم الدور كلاعب سياسي ببذلة عسكرية وقبضة سلاحية وابتكار «عقيدة» و«مبادئ» نضالية.

ما نشير إليه بالنسبة إلى «الجيش الثاني»، أو «الجيش الآخر»، أنه كانت هنالك تجربة لم تكتمل، وتتمثل في السبعينات بما سُمي «سرايا الدفاع» ابتكرها الرجل الثاني القوي في النظام السوري رفعت الأسد شقيق الرئيس (الراحل) حافظ الأسد، الذي أنشأ هذا «الجيش» بالتسمية المشار إليها على أساس أنه للدفاع عن نظام شقيقه. وخطوة تلو خطوة بات هذا «الجيش» بالمئات، ثم بعشرات المئات، وصولاً إلى أنه أصبح يتجاوز الخمسين ألف فرد، كما بات مجهزاً بأحدث أنواع السلاح، ويتخذ من الإجراءات والمواقف ما توحي بأن ما يرمي إليه الشقيق رفعت الأسد هو أن يرث شقيقه حافظ بعدما وقف على الحالة الصحية الدقيقة للرئيس الشقيق غير المعلَن عنها، وفي ذلك يقتدي بصيغة كاسترو (فيديل) وشقيقه (راوول) الذي بعد اشتداد مرض شقيقه الرئيس التاريخي، تولى الحُكْم وبقي يترأس كوبا الدولة والجيش والحزب من عام 2008 وحتى عام 2018، مع ملاحظة أن كرسي رئاسته بدأ يهتز بعد رحيل الشقيق فيديل يوم 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 الذي كان السند له الداعم لشرعيته.

لكن ما سعى إليه الشقيق رفعت وخطط له لم يثمر؛ وذلك لأن الرئيس الشقيق وبمجرد أن بات الابن البكر (باسل) في الوضع الذي يؤهله لكي يرث الوالد حافظ، قام بخطوة كتلك التي يحاولون حديثاً الأخذ بها في العراق كعلاج لازدهار «الجيوش» التابعة لتجمعات «ميليشياوية» تملك كل أنواع السلاح، وذلك بإدماجها بالجيش الرسمي (الذي جنى على العراق حاكمه الأميركي بريمر بإلغاء هذا الجيش)، مع ما في الدمج من تعقيدات؛ إذ إن عقيدة الجيش الرسمي الوطني تتناقض مع عقيدة «الجيوش» الميليشياوية بتنوع تسمياتها وأغراض إنشائها، ومَن هو المنشئ ومبتغاه.

ولقد تمثلت خطوة احتواء الرئيس الشقيق (حافظ) لـ«جيش» شقيقه رفعت بأنه أصدر قراراً في عام 1984، وبعدما كان «جيش رفعت» المسمى «سرايا الدفاع» الذي أنشأه عام 1971 بلغ من الشأن درجة المحاذير؛ يقضي بدمجه في الجيش الرسمي وتحت تسمية «الفرقة الرابعة» التي هي الحرس الجمهوري. وعملياً بات الرجل القوي الثاني في النظام منزوع الشأن كرقم طموح وصعب المراس باحثاً عن شأن جديد له في الحياة العامة. ومن هنا تصويبه نحو التطلعات المدنية كرجل أعمال خارج سوريا. وبقي النظام كما أراده صانعه الرئيس الأب حافظ يورثه إلى الابن الثاني الرئيس بشَّار بعد رحيل الابن البكر باسل في حادث مأساوي وهو في طريقه إلى المطار مسافراً. ومثل هذا التوريث كان ضمن «أجندة» الرئيس (الراحل) صدَّام حسين، وكان الابن البكر عدي اقتبس صيغة «سرايا الدفاع» تحت تسمية «فدائيو صدَّام»، لكن الأقدار كانت مأساوية هي الأُخرى؛ إذ عصفت الريح بالصدَّامية أباً وابنين (عدي وقصي) ونظاماً كاملاً، وبدرجة أكثر قساوة بكثير من العصف الذي أصاب رفعت الأسد وسراياه.

بعد أكثر من ثلاثة عقود تتجدد الحالة في لوحة السلطة في العالم العربي، ونجد في هذه اللوحة مشهدَيْن بالغي التعقيد تهدأ أحوال المنطقة العربية في حال استنباط صيغة جذرية لهما: المشهد الأول يتمثل في أن «الجيش الثاني» في لبنان، ونعني بذلك قوات «حزب الله» ذات السلاح والتدريب المتوازي وربما بأهمية ما لدى الجيش الوطني، بدأ كحركة مقاومة في ظروف أوجبها العدوان الإسرائيلي على لبنان، لكنه بات ورقة في يد رمز قيادته تزيد نسبة التعقيد للأمور السيادية عند استعمالها. وحيث إن هنالك انفراجاً ملحوظاً في العلاقات السعودية - الإيرانية لا بد أنه سيترك مفاعيله على «حزب الله» في لبنان و«جيش» هذا الحزب؛ فإن الآمال معقودة على الأخذ بصيغة الدمج التي اعتمدها الرئيس حافظ الأسد لاحتواء «جيش» شقيقه رفعت، وبذلك يطوي لبنان الارتباك الذي يعيشه وينطلق من جديد في اتجاه القبول به وطناً مستكيناً، بدل احتوائه وطناً مسكيناً. هنا تستوقفنا المفردات المعدلة واللافتة في إطلالات السيد حسن نصر الله ما بعد الانفراج المتقدم بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية في إيران.

وأما المشهد الثاني، فيتمثل في الذي يعيشه السودان منذ سنتيْن، وهو مشهد قريب الشبه بالذي حدث في سوريا، مع الأخذ في الاعتبار أن الحسم الذي جرى في سوريا وقضى باحتواء «جيش» الشقيق في الجيش الوطني، ليس من اليسير بمكان الأخذ به في السودان الراهن. وعلى هذا الأساس، فإن صيغة حُكْم الفريقيْن (بمعنى الرتبة العسكرية) عبد الفتاح البرهان رئيس المجلس العسكري الانتقالي، ومحمد حمدان (دقلو) قائد «الجيش الآخر» المسمى «قوات الدعم السريع»، سائرة إلى مواجهة هي الأُولى من نوعها في السودان الذي أتعبته المغامرات الانقلابية.

وهنا تكون ورقة السودان المدني الواقف بثبات وإجماع وصمود إلى جانب شرعية الجيش الرسمي للدولة، هي التي تحول دون الصدام الذي في حال حدوثه ستكون حرب الجيشيْن في السودان؛ جيش الدولة الرسمي والعريق، وجيش الظروف الطارئة المسمى «الدعم السريع»، كثيرة الشبه بحرب داحس والغبراء في الحد الأقصى، وحرب سودان الجنرال جعفر نميري ضد سودان الجنرال جون قرنق في الحد المقلق. ويكون السودان عرضة لما هو أعظم من انفصال جنوبه عن شماله.

والله الولي والمالك والمانع والهادي.

السوريون والانتخابات التركية



فايز سارة

يسود الارتباك فيما يمكن أن تفضي إليه الانتخابات التركية المقبلة في مايو (أيار) المقبل من نتائج على مستقبل السوريين في تركيا، والعلاقة معها. ويعود الأساس المؤدي للارتباك إلى ما يحيط بالانتخابات من معطيات ومواقف مختلفة، تلقي بظلالها على النتائج المتوقعة، نتيجة عاملين؛ أولهما التناقضات والاختلافات في المعطيات المحيطة بمواقف المعنيين بالموضوع من الأتراك والسوريين، والثاني سياسة الإغراق التي باتت تحيط بالموضوع، وجعلته الموجه الأساسي في مستقبل العلاقات السورية التركية، وهو في الأساس واحد من موضوعاتها، وليس كلها.

إن الأسباب التي زادت من تأثير الانتخابات على أوضاع السوريين في تركيا، تتركز في 3 أسباب، الأول فيها تحويل الملف السوري إلى عامل مؤثر في صراعات الجماعات السياسية التركية، التي باتت منضوية في انقسام حاد، جناحه الأول جماعات السلطة التي يقودها حزب العدالة والتنمية، والجناح الثاني أحزاب المعارضة، التي اندمج أغلبها في تحالف للانتخابات المقبلة، والسبب الثاني هو الحجم الملموس الذي بات يشكله السوريون بشرياً واقتصادياً في الواقع التركي أو على الأقل في بعض تجمعاته وفعالياته، على نحو ما يظهر حجم السوريين في بعض المدن والقرى التركية، ومقدار حضور العمالة ورأس المال السوريين في بعض مناحي الاقتصاد التركي وقطاعاته، وهو ما جعل بعض الأتراك يحمّلون السوريين المسؤولية عن مشكلات تواجهها تركيا، والسبب الثالث، أن تركيا على أبواب مرحلة جديدة في سياستها السورية، تسجل فيها أنقرة تبديلاً علنياً من حيث انتقال سياساتها من العداء لنظام الأسد إلى الانفتاح عليه والتوجه نحو تطبيع العلاقات معه.

وإذا كانت هذه الأسباب تفسر (مع أسباب أخرى أقل أهمية) أساس الارتباك في رؤية ما يمكن أن تؤدي إليه نتائج الانتخابات على مستقبل السوريين في تركيا، فإنه من المهم تحديد النقاط الأساسية في واقع السوريين هناك...

أولى هذه النقاط هو موضوع ترحيل اللاجئين إلى سوريا، أو ما يسميه الأتراك «العودة الطوعية»، وللحق فإن الموضوع يتجاوز حدود الشعارات الانتخابية، وله روابط يدركها الأتراك أصحاب الدولة العميقة أكثر من غيرهم حول فوائد وجود السوريين في تركيا، وهم الذين يبذلون جهوداً استثنائية لجلب رؤوس الأموال ورجال الأعمال الأجانب للمساهمة في تطوير الاقتصاد، وهذا جزء من دور سوري يدعمه وجود واسع لعمالة سورية (منتهكة رخيصة التكلفة وبلا حقوق) إضافة إلى استفادة تركيا من وجود السوريين في تعزيز دورها السياسي على المستويين الإقليمي والدولي، وخاصة علاقاتها مع روسيا والاتحاد الأوروبي، وكله يؤكد أن وجود السوريين في تركيا نعمة لا نقمة، ولا سيما أنه مشجب لتعليق كل المشكلات، ومبرر لبعض السياسات، التي لا ترغب أنقرة ونخبتها السياسية في تقديم تفسير لها.

ولا شك أن الحديث عن إعادة اللاجئين السوريين موضوع مبالغ فيه، ليس للأسباب السابقة فقط، بل معها أسباب أخرى. فتركيا التي تشير دول ومنظمات كثيرة إلى ملفها الحساس في موضوع حقوق الإنسان، لا تحتاج إلى تثقيل الملف وإضافة مزيد إليه، كما أن إعادة أو إبعاد 4 ملايين إنسان من بلد ما، أمر مستحيل، وإذا كان الأمر يتعلق بسوريا في وضعها الحالي فالصعوبات أكبر، وبسبب ما سبق يتبارى مسؤولون أتراك في إنكار أي سياسة سلبية في ملف اللاجئين، ويضيفون التشديد على روابط الصلات والعلاقات مع السوريين، وما اتسمت به سياساتهم من إيجابية في القضية السورية طوال سنوات العقد الماضي. وكله لا يمنع أن مسؤولين آخرين يأخذون مواقف، ويبدون آراء مختلفة، لعل من بينها التأكيد أن عودة سوريين، يشكلون ربع أو ثلث الموجودين في تركيا، سيكون وفق خطط معلنة رسمياً، وأنها ستكون طوعية، وسوف تترافق مع تهيئة ظروف حياتية مدعومة ببيئة مناسبة، توفر الأمان والسكن والعمل والتعليم وغيرهم من ضرورات الحياة، بالتعاون مع دول ومنظمات، وقد تم الإعلان عملياً عن بعض المشروعات في هذا السياق.

ما طبيعة السياسات والخطوات التي ستتبعها الحكومة التركية المقبلة سواء أكانت حكومة حزب العدالة أم حكومة المعارضة؟ الجواب المنطقي والمنتظر أنها ستكون هادئة ووسطية وتراعي المصالح المشتركة

ولا شك أن الحكومة التركية (أي حكومة كانت) ستكون سياستها أفضل في الموضوع السوري، ومع عموم السوريين، بحكم روابط تتجاوز ما هو تاريخي وثقافي وحضاري بين الطرفين، حيث تتم الإشارة إليه من باب تأكيد عمق العلاقات وقول إن حسن العلاقة يمثل ضرورة قومية للأتراك الذين يتشاركون مع السوريين نحو 1000 كيلومتر من الحدود المشتركة، وفي ذلك 3 نقاط تتصل بالأمن القومي التركي، أولاها التداخل السكاني على جانبي الحدود، حيث يشكل الأكراد أحد مخاوف الأتراك من سيطرة حزب العمال الكردستاني التركي وامتداداته السورية على المنطقة، وتحوله إلى مصدر خطر بسبب تصنيفه من قبل الأتراك «تنظيماً إرهابياً» ووضعه على قائمة الحرب على الإرهاب، وبهذا المعنى فإن الأتراك يحتاجون إلى مزيد من الأصدقاء السوريين، لا إلى مزيد من الأعداء.

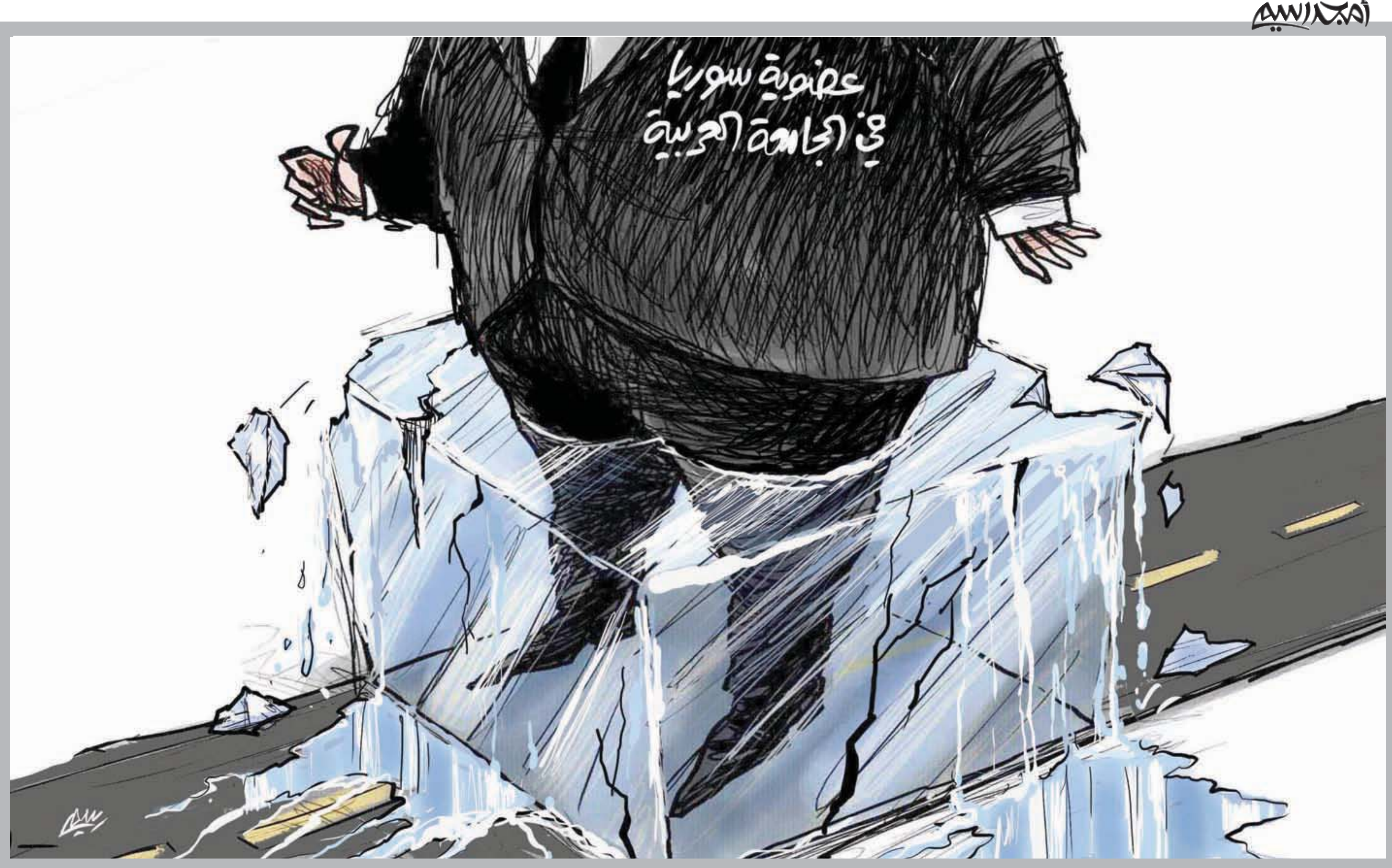
والنقطة الثانية قضية المياه المشتركة بين تركيا وسوريا، ومن بين الأهم في ملفاتها مياه نهر الفرات، الشريان الأبرز في احتياجات المياه السورية، حيث تحتاج تركيا إلى علاقات جيدة للتوصل إلى تفاهمات حول اقتسام مياهه مع سوريا وعبرها مع العراق، خصوصاً في ضوء تنامي أزمة المياه في البلدين الأخيرين.

والنقطة الثالثة لا تقل أهمية عما سبقها، وأساسها أن سوريا معبر المرور البري التركي مع البلدان العربية، وهو ضرورة اقتصادية وحضارية لاحتياجات النمو والتطور التركي، إذ يوفر فرص نقل أقل كلفة وأكثر جدوى للأشخاص والبضائع بين تركيا وأسواقها في سوريا والأردن ولبنان والخليج. بل إن سوريا في مرحلة إعادة الإعمار المقبلة، ستكون محطة كبرى لورشة بناء وعمل تركية لسنوات كثيرة في قطاعات إنتاجية وخدمية.

وسط المعطيات والوقائع السابقة، يطرح سؤال؛ عن طبيعة السياسات والخطوات التي ستتبعها الحكومة التركية المقبلة، سواء أكانت حكومة حزب العدالة والتنمية وشركائه أم حكومة المعارضة، والجواب المنطقي والمنتظر، أن السياسات والخطوات ستكون هادئة ووسطية وتراعي المصالح المشتركة أكثر من أي وقت مضى، وأنها ستعالج الملفات التركية - السورية بروح التوافق، أيا كان الطرف المقابل لتركيا في سوريا، خاصة أن زج ملفات السوريين في الصراعات والمعارك الانتخابية سيكون قد انتهى، وتحدد مصير السلطة لـ4 سنوات على الأقل، إن لم يكن لوقت أطول، وليس غريباً حينها أن يعيش السوريون في تركيا في ظل ظروف أفضل مما عليه حالهم الآن.



أمجد رسيم





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

ليبيا ومخزون الذهب الأزرق

ردّاً على ما قيل عن شحّ للمياه في ليبيا، تبيّن أنَّ هذا مجرد تلفيقات وأقوال لا تستند إلى أي حجة، فوفقاً لتقرير الجهاز التنفيذي لإدارة النهر الصناعي، نلاحظ أن كميات هائلة توجد في الخزان الجوفي بالحوض «النوبي» في منطقة الكفرة والسرير الليبية، الذي تتشارك فيه ليبيا وتشاد والسودان ومصر. فليبيا وحدها لديها مخزون من المياه الجوفية يكفي لـ4 آلاف و800 عام تقريباً.

فقد سبق أن وقّعت مصر والسودان وليبيا وتشاد وثيقة عمل استراتيجية لإدارة أكبر مخزون في العالم من المياه الجوفية (خزان الحجر الرملي النوبي) الذي يعتبر أكبر مخزون مياه جوفية في العالم، ويقدر حجم المياه الموجود به 150 ألف كيلومتر مكعب في شرق الصحراء الكبرى، ويمتد على مساحة مليوني متر مربع تقريباً بمناطق داخل حدود 4 دول، بشمال شرقي أفريقيا، هي مصر والسودان وليبيا وتشاد.

ولا توجد في ليبيا مياه سطحية، باستثناء الوديان والسدود المؤقتة، فالمياه السطحية أقل من 3 في المائة من المياه المستخدمة، ولهذا تعتمد ليبيا اعتماداً كبيراً على المياه الجوفية، التي تمثل أكثر من 97 في المائة من المياه المستخدمة، لكن ليبيا تشترك في المياه الجوفية مع كثير من جيرانها، ومنها حوض الحجر الرملي النوبي الذي يمتد على مساحة تزيد على 2,2 مليون كيلومتر مربع، منها أكثر من 760 ألف كيلومتر مربع في ليبيا، و828 ألف كيلومتر مربع في مصر، و376 ألف كيلومتر مربع في السودان، و235 ألف كيلومتر مربع في تشاد.

ليبيا التي سارعت مبكراً لمعالجة أزمة المياه عبر إنجاز مشروع النهر الصناعي، الذي نقل المياه الجوفية من عمق الصحراء إلى الشمال الليبي عبر أنابيب ضخمة يبلغ قطرها 4 أمتار، وطولها في جميع فروعها 4 آلاف كيلومتر عبر الصحراء إلى الشمال. ووفق تقارير إدارة مشروع النهر الصناعي، فإن استهلاك نسبة 2,5 في المائة فقط من هذه الكميات تكفي الدول المشتركة في هذا الخزان.

وحسب تصريح إدارة النهر الصناعي، فإنه صُمم لضخ 6,4 مليون متر مكعب يومياً، 70 في المائة منها لاستهلاك الزراعة، و28 في المائة للاستهلاك الحضري، و2 في المائة للاستهلاك الصناعي.

مشروع النهر الصناعي يعتبر من أهم مشروعات معالجة شح المياه في مناطق، وغزارتها في مناطق أخرى من ليبيا، فهو ليس مجرد أنبوب لنقل المياه من الجنوب إلى الشمال كما يصفه معارضو القذافي، الذي قام بإنشاء مشروع النهر الصناعي، وإن كانت خرائط النهر موجودة منذ العهد الملكي، ولكن لم يباشر في إنشاء المشروع بحجة التكلفة الباهظة، التي لم تكن عائقاً أمام القذافي لتنفيذ المشروع الذي أثبت نجاحاً حقيقياً في أضخم وأكبر عملية نقل للمياه في العالم بالانسياب الطبيعي، عبر مسافة وشبكة تجاوزت 4 آلاف كيلومتر في طول البلاد وعرضها، فالعاصمة طرابلس وما جاورها من مدن لولاه لقضت عطشاً، وبنغازي وما حولها من مدن هي الأخرى تسقى من النهر الصناعي.

تقارير علمية عن مخزون جوفي هائل من المياه، هذا ما يحمله المستقبل للمياه في ليبيا، يقدر بآلاف السنوات من الاستخدام، تتشارك فيه ليبيا مع من جاورها في الصحراء الكبرى؛ حيث موطن المخزون الكبير من المياه غير المتجددة، حبيسة البئر الصخري الأضخم في العالم في الحوض النوبي.

مهما كان حجم الاستهلاك فلن ينضب ولن يجف ماؤه هذا الحقل الهائل، لكن الأزمة الرئيسية في ليبيا ليست كامنة في شح المياه، بل في كيفية إدارة المياه، بعد هذه التقارير عن المخزون الهائل واستمرار تدفق مياه النهر الصناعي لأكثر من 25 عاماً من دون انقطاع أو انخفاض في مستوى المياه ومخزونها، ما يؤكد حقيقة المخزون الهائل للمياه في حوض الكفرة خاصة، وهي الواحة الليبية التي تتقاطع مع الحوض النوبي؛ حيث المخزون الهائل من المياه، ما سيشطب اسم ليبيا نهائياً من قائمة شح المياه.

عبد الرحمن شلقم

حرب الفلسطينيين الأولى

فلسطين ميدان الحرب الطويلة العابرة للأزمان. منذ إعلان بريطانيا وعد بلفور سنة1917، بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، بدأت حروب سياسية ومسلحة على أرض فلسطين وحولها. قاوم الفلسطينيون المشروع الصهيوني، بالسلاح والإضرابات والمظاهرات. لكن الآخر لم يغب. الحاج أمين الحسيني الذي قاد المقاومة الفلسطينية في سنوات أربعينات القرن الماضي، توجه إلى الزعيم النازي أدولف هتلر وتحالف معه لنصرة القضية الفلسطينية في مواجهة المشروع الصهيوني. كانت النتيجة الخسارة بعد هزيمة المشروع النازي. بعد صدور قرار الأمم المتحدة سنة 1947 بتقسيم أرض فلسطين بين اليهود والعرب، أعلن القادة الصهاينة تأسيس دولتهم. رفضت الدول العربية المستقلة آنذاك المشروع، وشنت حرباً على الدولة اليهودية الوليدة. لم يؤسس الفلسطينيون كياناً سياسياً له ذراع عسكرية تقاتل. تولى القادة العرب مقاومة الكيان اليهودي الجديد عسكرياً، وهُزمت الجيوش العربية. بعد هدنة رودس بين العرب وإسرائيل، ساد هدوء على الحدود. مناوشات محدودة، لكن اشتراك إسرائيل في الهجوم على مصر مع فرنسا وبريطانيا سنة 1956 حرّك القضية وأبعادها التاريخية من جديد، ومع انتشار جهاز الراديو، والتعبئة الإعلامية من «صوت العرب» للرأي العام العربي، بدأت القضية الفلسطينية تشغل العرب، ودول العالم الثالث حديثة الاستقلال، وكذلك الشعوب المستعمرة التي تقاتل من أجل الحرية.

بعد حرب يونيو (حزيران) 1967، وهزيمة الجيوش العربية، بدأ مسار جديد للقضية الفلسطينية. منذ قيام دولة إسرائيل، وحتى قبل ذلك، كان الآخرون، وأعني العرب، هم من يتولّى القضية سياسياً وعسكرياً. لكن بعد هزيمة يونيو، شرع الفلسطينيون في تأسيس منظمات لمقاومة الاحتلال، وتولوا أمر قضيتهم. لم يتراجع دور الآخرين، وبقيت القضية الفلسطينية مادة ثمينة في سوق الزعامات والصراعات السياسية العربية، ولم تغب الآيديولوجيا في استثمار القضية. منظمة «فتح» فرضت وجودها بالسلاح والسياسة والمال، وببروز قيادة ياسر عرفات بدأ العمل المسلح بعمليات فدائية واسعة وقوية ومستمرة في مختلف أنحاء العالم ضد الكيانات والمصالح الإسرائيلية، ثم تطورت إلى عمليات استشهادية، أشعلت اهتمام العالم بالقضية الفلسطينية. تراجع دور الآخرين، لكنه لم يتوقف تماماً. بدأت إسرائيل معركة من نوع جديد. بعد إخراج الفلسطينيين من الأردن، ثم من لبنان، اتجهت إسرائيل إلى تصفية القيادات الفلسطينية، وقد تمكنت بالفعل من قتل رؤوس قيادية كبيرة.

كان أمل الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وفي المهجر، معلقاً على منظماتهم وقادتها في إقامة كيان وطني لهم فوق جزء من أرضهم، لكن ذلك لم يتحقق. ظلَّت القضية الفلسطينية حية طازجة، واتسع التعاطف العالمي معها، وأدرك قادة إسرائيل أن لا مناص من إيجاد حل ما للقضية التي لا تموت.

اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، فتح كوة أمل للفلسطينيين، ورأوا في مواده اقتراباً من كيان لهم فوق جزء صغير من أرضهم المحتلة. لكن مسار التنفيذ على الأرض كشف أن مشروع أوسلو صفقة مراوغة إسرائيلية متقنة، رغم ما أبدته الولايات المتحدة الأميركية من اهتمام توج بلقاء بين ياسر عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين في البيت الأبيض برعاية الرئيس الأميركي بيل كلنتون. في النهاية، انزاح الرأي العام الإسرائيلي من اليمين إلى يمين اليمين الصهيوني المتطرف، وتوسع حجم المستوطنات فوق الأراضي المحتلة التي طمح الفلسطينيون إلى إقامة كيانهم المأمول عليها. السلطة الفلسطينية التي أقيمت على عين الحكومة الإسرائيلية برام الله، أتت على ما بقي من أمل الشعب الفلسطيني في الحل السياسي.

في المحصلة، خاب أمل الفلسطينيين الذين يرزحون تحت قمع الاحتلال، خاب أملهم في كل

كان أمل الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وفي المهجر معلقاً على منظماتهم وقادتها في إقامة كيان وطني لهم فوق جزء من أرضهم لكن ذلك لم يتحقق

الآخرين. من حرب 1948 إلى حرب 1967، إلى اتفاق «كامب ديفيد» بين السادات ومناحيم بيغن، وإلى أوسلو، وتنصيب السلطة الفلسطينية في رام الله.

اشتعلت الإرادة الفلسطينية الشعبية فوق الأرض المحتلة. انتفاضات لا تتوقف، من الحجارة إلى حرب المواجهة المباشرة بقوة السلاح مع العدو الصهيوني. القدس وقلبها المسجد الأقصى، هي القداحة التي لا تخبو شعلتها. كلما زاد التطرف اليميني الصهيوني العنصري تسابق الشباب الفلسطيني إلى ميدان المواجهة المباشرة مع قوات الجيش والأمن الإسرائيلي. اليوم تجد إسرائيل، ومعها مؤيدوها في الخارج، يجدون أنفسهم في حرب غير مسبوقة، وهي (حرب الشعب الفلسطيني المباشرة) مع المحتل العنصري. خلع الفلسطينيون ثوب الأمل في الآخر؛ البعيد والقريب، وألقوا به في حفرة العدم. كل شاب فلسطيني هو كتيبة مسلحة تتحرك في كل مكان ووقت، تواجه المستوطنين الذي يقتلون ويخطفون. يستولون على الأرض ويدمرون البيوت ويبنون مستوطناتهم فوق المزارع الفلسطينية بعد تدمير ما فوقها من شجر وحجر. اليوم ونحن نرى ونسمع ما يجري من مواجهات بين جيش فلسطيني لا تقوده قوى عربية، ولا منظمات فلسطينية، إنما قوة فلسطينية مسلحة شابة، تقودها القدس ومسجدها الأقصى. هذه هي الحرب الفلسطينية الأولى في مواجهة المشروع الصهيوني منذ تأسيسه.

بعيداً عن الوهم والمبالغة، لا نقول إن قادة إسرائيل سوف يتراجعون عن تكريس احتلالهم، والتوسع في برامجهم الاستيطانية، أو إن الولايات المتحدة الأميركية ستوقف دعمها لإسرائيل، وإنما نقول إن هذه الحرب الفلسطينية لن تتوقف، بل سوف تتسع وترتفع، وسترهق إسرائيل سياسياً وعسكرياً وأمنياً. هل ستجد إسرائيل نفسها أمام خيارات إكراهية وتجنح مضطرة لمشروع سياسي تهدئ من خلاله حرب الشعب الفلسطيني الأولى معها؟ وهل سيكون المشروع طبعة جديدة ومنقحة من أوسلو، أم ورقة مراوغة، تذكي الخلافات في صفوف الشباب الفلسطيني الذي يخوض حرباً تتسع وترتفع؟

التعامل مع قيادات فلسطينية لها حساباتها التنظيمية، بل حتى الشخصية بالنسبة للحكومة الإسرائيلية، أسهل بكثير من التعامل مع جيش مقاتل لا تعرف من هم قادته، وما هي غرفة عملياته، وأين هي؟ حركة «حماس» تقول في بياناتها التي تصدرها بعد كل عملية مواجهة يقوم بها الشباب الفلسطينيون، إنها وراء تلك العملية بشكل مباشر أو غير مباشر، لكن طبيعة تلك العمليات تؤكد أن كل من يقوم بعملية ضد القوات الإسرائيلية والمستوطنين، هو قائد وحده لها. الآيديولوجيا العاملة في فلسطين اليوم، هي الولاء للقدس ومسجدها الأقصى، وكل مقاتل فلسطيني هو منظمة بذاته.

الشعب الفلسطيني يخوض اليوم (معركته الأولى) ضد الاحتلال الصهيوني، دون وصاية أو قيادة من الآخرين، القريبين أو البعيدين.



محمد الرميحي

بلاء المزايدة!

أمين معلوف الكاتب العربي المعروف، قدم لنا فكرة مركزية في كتابه «غرق الحضارات» تفسر لنا معظم ما نحن فيه «كعرب» من أزمات ومحن، وربما كشرق أوسطيين. الفكرة هي بلاؤنا المزمن (المزايدة) خصوصاً السياسية. في لقاء للرئيس عبد الفتاح السيسي مؤخراً مع جمهور مصري أُذيع على الهواء، قال إن معظم ما تعانيه مصر اليوم هو نتيجة هزيمة عام 1967. ذلك ما يشرحه معلوف عندما قال إن عبد الناصر قد خضع وقتها للمزايدة، أي في عام 67، ودخل حرباً لم يكن مستعداً لها. التفاصيل كثيرة في كيف يخضع السياسيون العرب للمزايدة وفي أي الظروف، إلا أن ما هو مستقر أنها مشكلة عربية معقّدة، هي في أغلبها يمكن توصيفها بـ«الخضوع للمزايدة»! والوقوع في فخ الشعارات.

في أول الانتفاضة السورية التي مزّقت سوريا خرجت مجاميع تقول إنها المعارضة للنظام، ولكن بسبب التثقيف السياسي طويل المدى والخاضع للأدلجة والمزايدة «كانت المعارضة تعلن وبشدة أنها ضد أي تدخل خارجي»! وبذلك فقدت القدرة على المناورة في الساحة العالمية وتوسيع جبهة الحلفاء، في الوقت الذي لم يتأخر النظام السوري عن الانقلاب على مفاهيمه القديمة (الاستقلال الوطني)، وطلب، بل ترجّى المساعدة الخارجية، فجاءت من روسيا وإيران، كلٌّ بثمنه.

الوضع المأساوي الذي نشهده في تونس جزءٌ من ذلك الوعي المشوّه، «أي الوقوع في المزايدة السياسية»، وتقريباً من معظم الأطراف السياسية الفاعلة في تلك البلاد، والتي أوصلت تونس إلى ما هي عليه من تردٍّ غير مسبوق في جملة أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

مسيرة «البعث» بجناحيه، العراقي والسوري، حتى سقوط بغداد واندلاع الأزمة في سوريا، خضعت تلك المسيرة للمزايدة، وما عُرف اليوم عن اجتماع بين صدام حسين وحافظ الأسد برعاية من الملك حسين في إحدى القواعد العسكرية الأردنية، وكان ذلك بعد أشهر من اندلاع الحرب بين العراق وإيران، فقد استمر لقاء الرجلين ما يقارب عشرين ساعة، وفشل اللقاء في إيجاد حد أدنى من الوفاق بين «الإخوة الأعداء» بسبب «المزايدة»، انتهى النظامان مخلِّفَين الكثير من الشعارات وفي الوقت نفسه العدد الضخم من الضحايا والفشل التام في إقامة دولة حديثة.

في ليبيا القذافي كانت المزايدة هي القاعدة التي لا تناقَش؛ من شعار «الوحدة العربية الفورية»، إلى «تحرير أفريقيا»، إلى زج الليبيين في صراعات أكبر من قدراتهم وحتى رغباتهم... كلها شعارات غير قابلة للتحقق على أرض الواقع، بل كانت تلكم الشعارات ملفوفة بـ«الديمقراطية»، وفي الواقع لا تشبه أو تقرب من أي ديمقراطية!

على الجانب الفلسطيني يعتقد الجيل الحالي أن الخلافات الفلسطينية البينية جديدة ومعاصرة، ومن يقرأ مضابط الجامعة العربية في سنواتها الأولى، يجد أنها صرفت وقتاً وجهداً من أجل تقريب وجهات النظر بين الأطراف الفلسطينية المتخاصمة، وقتها كانت بين المفتي أمين الحسيني ومؤيديه، وبين آل النشاشيبي ومؤيديهم؛ صراع تكتل عائلات يزايد بعضها على بعض، كل منها يرى أنها الأولى بـ«تحرير فلسطين»! وما زال الشق الفلسطيني البينيّ واسعاً بين الفصائل والمنظمات وغزة والضفة، كلٌّ يُزايد على الآخر لتحرير فلسطين، وهي في الواقع تتسرب من بين أيديهم!

إرسال مجموعة صواريخ مؤخراً من جنوب لبنان إلى إسرائيل، بسبب أحداث الأقصى، هو مزايدة من النوع الثقيل، لأن هذه الصواريخ ببساطة سرَّعت في جمع الشتات الإسرائيلي الذي تفاقم في الأشهر الأخيرة، وجاءت «هدية للحكومة المتشددة» لتنفيذ أجندتها! في الوقت الذي لم تحقق غير أصوات قرقعة!

المزايد لا يفقه معنى احتواء المخاطر ولا ينظر إلى الأضرار الكبرى التي يمكن أن تسبّبها مزايدته لوطنه ولمواطنيه، كل ما يهمه هو «إحراج الطرف الآخر»

المزايدة اليوم نجدها في مقاومة بعض القوى الإيرانية للوفاق بين الضفتين في الخليج؛ المتشددون يعودون من جديد إلى أفكار «تصدير الثورة» والانتصار «للمستضعفين» في سبيل المزايدة على من يرى أن الصلح والسلام هما أفضل الطرق للحفاظ على الأوطان، يقابلهم متشددون عرب في تفسير الوفاق كما يشتهون على أنه «انتصار طرف على آخر».

المزايد لا يفقه معنى احتواء المخاطر ولا ينظر إلى الأضرار الكبرى التي يمكن أن تسبّبها مزايدته لوطنه ولمواطنيه، كل ما يهمه هو «إحراج الطرف الآخر» وفضحه أمام جمهوره والنيل من خططه.

مع استعراض مسيرة نصف قرن أو أكثر في العمل العربي السياسي أو حتى الثقافي والاجتماعي نرى أن «بلاء المزايدة» كثيراً ما يظهر علينا بمقولاته التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب. وإن كنّا نريد أن نقارن المزايدة في الاصطلاح الحالي مع مصطلح تراثي، فإن أهل المزايدة هم من يحملون صفة المنافقين الحديثين. لقد تعددت الانقلابات السياسية العربية تحت رايتين لا غير: «الوحدة العربية وتحرير فلسطين» و«الديمقراطية». وعندما وصل الانقلابيون إلى السلطة، كفروا، وكفّروا الجمهور العام أيضاً، بكلا الشعارين، لأنهم أول من وقف ضدهما عملياً بأعذار وأسباب كثيرة؛ فلا وحدة تحققت، ولا تحرير! ولا ديمقراطية حتى شكلية!

لقد قدموا للعامة «نظريات حمقى» ما زالت معنا، ونتج عنها ذلك التدهور الضخم الذي يلاحَظ في معظم الأرض العربية. تراث من المزايدة شكّل وعياً مزيفاً لأجيال متعددة، والإشكالية التي نحن بصددها أنه ما زال ذلك الوعي المزيف محمولاً من أفراد وجماعات حتى يومنا. ظاهرٌ، كما نرى، «ازدراء الدولة الوطنية» وإعلاء تلك العلاقات الخرافية غير العلانية والعابرة للأوطان. في مسميات اليوم مَن يقوم بذلك «يخون الوطن»، ومع ذلك نرى هؤلاء يمجدون ذلك النظام أو هذا خارج الوطن، وعلى استعداد لخراب وطنهم من أجل ذلك الوعي المزيف.

وتزداد المزايدة عمقاً وإيلاماً عندما تصل إلى الدين، فنجد من الأدعياء والدخلاء والمتلبسين بأثوابه «يحرّمون ويحلّلون» كما شاءت لهم أهواؤهم، في تغييبٍ كامل للعقل والمنطق.

المزايدة في المجتمع الغافل تُكسب سياسياً، ولكنها تؤدي في النهاية إلى خراب الأوطان.

آخر الكلام: المزايدة هي «أن تطلق شعاراً سياسياً» وأنت على يقين أنك لا تستطيع أن تحققه ثم تبقى حبيساً فيه إلى أن يقتلك!

غورغييفا تؤكد مرونة الاقتصاد العالمي رغم ضعف النمو

المؤسسات الدولية تدعو لتحجيم التشتت وتجنب «حرب باردة»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أوضحت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي أنه يتعين على الدول فعل المزيد لتفادي التداعيات المكلفة للتشتّت المتزايد في التجارة العالمية، والمساعدة في تجنّب «حرب باردة ثانية».

وقالت كريستالينا غورغييفا خلال مؤتمر صحافي، مساء الخميس، على هامش اجتماعات الربيع للبنك وصندوق النقد الدوليين، إنّ «السؤال هو ما إذا كان يمكن القيام بالمزيد لناحية تأمين الإمدادات من دون المبالغة في المخاطرة بأن ينتهي الأمر إلى حرب باردة ثانية». وأضافت: «أنا ممن خبروا عواقب الحرب الباردة: خسارة في المواهب والمساهمة الدولية». وتابعت: «لا أريد أن أرى ذلك يتكرر»، مردفةً أن العالم يجب أن «يقبل بعقلانية أن تكون هناك بعض التكلفة، سيكون هناك بعض التشتّت، لكن يجب إبقاء التكاليف منخفضة».

وُلدت غورغييفا ونشأت في بلغاريا التي كانت حليفة للاتحاد السوفياتي. وشدّدت المسؤولة على أنّ المؤسسات متعددة الأطراف مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لها دور مهمّ في منع العالم من الانقسام إلى كتل مع ما يستتبعه ذلك من تداعيات اقتصادية وخيمة.

وتوقّع تقرير لصندوق النقد الدولي صدر في وقت سابق من هذا الأسبوع أن يؤدّي تشتّت التجارة المتزايد الناتج عن أحداث مثل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين والغزو الروسي لأوكرانيا، إلى جعل الاقتصاد العالمي أصغر حجماً بنسبة تصل إلى 7% مما كان يمكن أن يكون عليه لو لم تحصل تلك الأحداث.

والتشتّت الاقتصادي ناتج عن تفضيل التجارة داخل دول أو كتل متوافقة بدلاً من تعزيز التجارة العالمية. وأعلن أعضاء مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى (الأربعاء) تفضيل تكثيف التبادلات بين الدول القريبة أو الحليفة لتكون أقلّ اعتماداً على الدول التي تعد منافساً محتملاً. وقالت غورغييفا: «إذا فشلنا في أن نكون أكثر عقلانية، فإنّ الناس في كلّ مكان سيكونون أسوأ حالاً».

وعلى صعيد متّصل، قال رئيس البنك الدولي المستقيل ديفيد مالباس في وقت سابق (الخميس)، إنّه تمّ إحراز تقدّم في عدد من القضايا الرئيسية للبنك وصندوق النقد الدوليين. وكشف وزير المالية الفرنسي برونو لومير، للصحافيين في صندوق النقد الدولي، صباح الخميس، أنّ الرئيس إيمانويل ماكرون سيستضيف قمة في يونيو (حزيران) لبحث توسيع بعض هذه القواعد الجديدة لتشمل مؤسسات مالية أخرى وبناء «إطار مالي جديد». وأوضح مالباس أنّه تمّ إحراز تقدّم أيضاً خلال نقاش بشأن الديون (الأربعاء).

وللمرة الأولى، لم تقتصر المحادثات على الدول الدائنة، بل شملت أيضاً القطاع الخاص. وأشارت غورغييفا إلى أنّ آيرلندا والسعودية وبريطانيا والبرتغال واليابان قدّمت «تعهدات أو مساهمات جديدة كبيرة» في الأيام الأخيرة.

من جهة أخرى، أعربت غورغييفا عن ثقة حذرة في حالة الاقتصاد العالمي رغم توقعات تباطؤ النمو. وقالت إن المخاطر تتزايد لكن الاقتصاد العالمي أظهر مرونة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة، محذرةً في الوقت نفسه من أن معدل النمو المتوقع للعام الحالي وقدره 2,8% من إجمالي الناتج المحلي سيكون غير كافٍ لتوفير فرص للشركات والأفراد.

وأضافت غورغييفا أنه تم التغلب على التحديات خلال السنوات الماضية وهو ما يمكن أن يحدث مرة أخرى. وكان أكبر المخاوف هو توقع استمرار تباطؤ النمو لفترة أطول.

ويتوقع صندوق النقد الدولي نمو الاقتصاد العالمي بمتوسط 3% سنوياً خلال السنوات الخمس المقبلة. وقالت غورغييفا إن هذا الرقم ليس عظيماً لكنه ليس مخيفاً. واليقظة مطلوبة للغاية في هذه المرحلة.

في الوقت نفسه قال صندوق النقد الدولي إن الصين والهند ستمثّلان معاً نحو نصف إجمالي نمو الاقتصاد العالمي خلال العام الحالي، وهو ما يؤكد الدور المتزايد لآسيا في الاقتصاد العالمي.

ويتوقع الصندوق الموجود مقره في واشنطن، نمو منطقة آسيا والمحيط الهادئ بمعدل 4,6% خلال العام الحالي، بزيادة قدرها 0,3 نقطة مئوية عن توقعات أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد نموها بمعدل 3,8% خلال العام الماضي، وأغلبه بعد رفع قيود «كورونا» في الصين. وحسب تقديرات الصندوق فإن منطقة آسيا والمحيط الهادئ ستسهم بأكثر من 70% من النمو العالمي خلال العام الحالي.

وقال كريشنا سرينيفاسان، مدير إدارة آسيا والمحيط الهادئ في صندوق النقد، إن تعافي الاقتصاد الصيني أنعش النشاط في مختلف أنحاء المنطقة. وأضاف أن أقوى تأثير على النمو الإقليمي كان يأتي من الطلب الصيني على السلع الاستثمارية، لكن هذه المرة «نتوقع أن يأتي أقوى تأثير من الطلب الصيني المتزايد على السلع الاستهلاكية».

في الوقت نفسه، قالت غيتا غوبيناث، النائب الأول لرئيس صندوق النقد الدولي، في وقت سابق، إن الاقتصاد الصيني سينمو بمعدل 5,2%، وهو ما يقل بشدة عن معدلات النمو قبل جائحة فيروس كورونا المستجد، وأضافت محذرةً: «لم يعد لدينا الصين التي تحقق نمواً بمعدلات عالية للغاية... حتى الآن لا توجد محركات نمو كبيرة للغاية للاقتصاد العالمي ككل... إذا لم نزد الإنتاجية سنظل نعاني من النمو المنخفض».


المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا تتحدث في منتدى النقاش حول الاقتصاد العالمي خلال اجتماعات الربيع للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي بمقر الصندوق في واشنطن (أ.ب)

النفط يتذبذب وسط مخاوف نقص المعروض

لندن: «الشرق الأوسط»

تذبذبت أسعار النفط في ختام تعاملات الأسبوع بعدما قالت وكالة الطاقة الدولية، يوم الجمعة، إن تخفيضات إنتاج النفط التي أعلنتها الدول المنتجة في مجموعة «أوبك بلس» هذا الشهر قد تفاقم عجز الإمدادات المتوقع في النصف الثاني من العام، مشيرة إلى أنها تتوقع انخفاضاً في المعروض النفطي العالمي بمقدار 400 ألف برميل يومياً بحلول نهاية العام.

وتقول الدول المستهلكة، التي تمثلها وكالة الطاقة الدولية، إن شح المعروض يؤدي إلى ارتفاع الأسعار ويمكن أن يهدد بحدوث ركود، في حين تقول «أوبك بلس» إن السياسة النقدية الغربية هي السبب في تقلبات السوق والتضخم الذي يقلل أسعار النفط الذي تنتجه دولها.

وذكرت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها الشهري للنفط أنه كان من المتوقع بالفعل أن تشهد سوق النفط نقصاً في النصف الثاني من عام 2023 «مع احتمال ظهور عجز كبير في المعروض». وأضافت أن «التخفيضات الأخيرة قد تفاقم تلك الضغوط وتؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط الخام والمنتجات على حد سواء. والمستهلكون الذين يعانون حالياً من التضخم سيعانون أكثر من ارتفاع الأسعار».

وتراجعت أسعار النفط صباح الجمعة قليلاً بعد التقرير، قبل أن تعاود الارتفاع. وبحلول الساعة 1255 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 30 سنتاً، أو 0,35 في المائة، إلى 86,39 دولار للبرميل. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 32 سنتاً، أو 0,39 في المائة، إلى 82,48 دولار للبرميل.

وكان من المتوقع أن يسجل الخامان القياسيان مكاسب للأسبوع الرابع على التوالي في ظل تهدئة المخاوف من الأزمة المصرفية التي وقعت الشهر الماضي والقرار المفاجئ بزيادة خفض الإنتاج الذي اتخذته الأسبوع الماضي منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجون آخرون بقيادة روسيا، وهي مجموعة تعرف باسم «أوبك بلس».

ووصفت «أوبك بلس» قرارها المفاجئ بتخفيض الإنتاج بأنه «إجراء احترازي». وأشارت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) في تقريرها الشهري للنفط الصادر يوم الخميس إلى احتمالات تراجع الطلب على النفط في الصيف بسبب ارتفاع مستويات المخزونات والتحديات الاقتصادية.

وصرحت وكالة الطاقة بأنها تتوقع انخفاضاً في المعروض النفطي العالمي بمقدار 400 ألف برميل يومياً بحلول نهاية العام، مشيرة إلى زيادة متوقعة في الإنتاج قدرها مليون برميل يومياً من خارج «أوبك بلس» بدءاً من مارس (آذار)، مقابل 1,4 مليون برميل يومياً ستخفضها الدول المنتجة بالمجموعة.

وقالت الوكالة إن ارتفاع مخزونات النفط العالمية ربما أثر على قرار «أوبك بلس»، مشيرة إلى أن المخزونات في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بلغت في يناير (كانون الثاني) أعلى مستوى لها منذ يوليو (تموز) 2021 عند 2,83 مليار برميل. وذكرت أن وضع الطلب سيتحدد وفقاً للنمو الطفيف في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وانتعاش الطلب الذي تقوده الصين بعد تخفيف قيود «كوفيد – 19».

وأوضحت الوكالة أن صادرات النفط الروسية سجلت في مارس أعلى مستوياتها منذ أبريل (نيسان) 2020، بفعل التدفقات القوية للمنتجات النفطية رغم الحظر الذي يفرضه الاتحاد الأوروبي على الواردات المنقولة بحراً وسياسة فرض حد أقصى للأسعار التي تقودها الولايات المتحدة.

وارتفعت العائدات الروسية في مارس بمليار دولار على أساس شهري إلى 12,7 مليار دولار، لكنها لا تزال أقل بنسبة 43 في المائة مقارنة بالعام السابق لأسباب من بينها تحديد سقف لأسعار صادرات روسيا النفطية المنقولة بحراً.

وقالت الوكالة إنه على الرغم من العقوبات القاسية التي يفرضها الاتحاد الأوروبي ومجموعة السبع ارتفع إجمالي شحنات النفط في مارس بمقدار 600 ألف برميل يومياً وبلغ 8,1 مليون برميل يومياً. ويشمل ذلك المنتجات النفطية المكررة التي ارتفعت بمقدار 450 ألف برميل لتبلغ 3,1 مليون برميل يومياً، حسب الوكالة.

وعلى الرغم من العقوبات الدولية التي تستهدف نفطها، أعادت روسيا توجيه صادراتها من المحروقات إلى دول أخرى مثل الهند. وذكرت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، الخميس، نقلاً عن بيانات لشركة التحليل المتخصصة بالمواد الأولية «كبلر»، أن «روسيا كانت أكبر مورد للنفط الخام للهند في فبراير (شباط) للشهر الثامن على التوالي وبلغت حصتها نحو 38 في المائة».

لولا التقى شي في بكين وسط ترقب واسع

الرئيس البرازيلي ينتقد «صندوق النقد» وهيمنة الدولار

بكين: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا، نظيره الصيني شي جينبينغ، في بكين، الجمعة، على أمل تعزيز العلاقات بينهما، بعد أن انتقد بشدة صندوق النقد الدولي وهيمنة الدولار الأميركي.

وكان الرئيس اليساري لولا (77 عاماً) صرح في شنغهاي، الخميس، بأن البرازيل «عادت إلى الساحة الدولية»، مؤكداً بذلك سعيه إلى طي صفحة العزلة في عهد سلفه اليميني المتطرف جايير بولسونارو.

وبدأ لولا رحلته في شنغهاي لحضور حفل تنصيب الرئيسة البرازيلية السابقة ديلما روسيف (2011 - 2016) على رأس «بنك بريكس»، حيث يوجد مقره. وقد انتهز هذه الفرصة ليوجه انتقادات حدة إلى صندوق النقد الدولي، معتبراً أنه «يخنق اقتصادات دول مثل الأرجنتين».

و«دول بريكس» مجموعة من الدول الناشئة تضم البرازيل والصين والهند وروسيا وجنوب أفريقيا. وقد تأسست في 2006 خلال الولاية الرئاسية الأولى للولا (2003 - 2010). وقال النقابي السابق، «لا يمكن لأي مسؤول العمل والسكين على رقبته لأنه مديون». كما عبّر رئيس أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية عن أسفه لاستمرار استخدام الدولار الأميركي في معظم التجارة الدولية.

وتساءل لولا: «لماذا يتعين على جميع البلدان التعامل في مبادلاتها بالدولار؟ من قرر أن الدولار هو العملة (المرجعية)؟».

وأضاف: «اليوم، يتعين على أي دولة الحصول على دولارات لتتمكن من التصدير، بينما يمكنها القيام بذلك بعملتها الخاصة».

وفي نهاية مارس (آذار) خلال منتدى اقتصادي حضره عشرات من رؤساء شركات كبرى برازيلية، وقع البلدان اتفاقية تنص على إمكانية القيام بمبادلات بعملتهما من دون استخدام الدولار. واختير مصرفان - واحد في كل بلد - للقيام بعمليات الصرف التي ستسمح للمصدر بتلقي دفعة بعملته بواسطة المستورد الذي يرسلها بعملته المحلية. وعُقد المنتدى في موعد كان مقرراً لزيارة لولا التي تأجلت بسبب «التهاب رئوي خفيف» أصيب به الرئيس البرازيلي.

ويلتقي لولا الذي عاد إلى السلطة في يناير (كانون الثاني)، رئيس الوزراء لي تشيانغ، في قصر الشعب في بكين، قبل محادثات مع الرئيس شي جينبينغ. وقال لولا الخميس إن «زمن غياب البرازيل عن القرارات العالمية الكبرى ولى. عدنا إلى الساحة الدولية بعد غياب لا يمكن تفسيره».

وفي لقائه مع شي، يريد لولا التطرق إلى النزاع في أوكرانيا خصوصاً. ويشترك البلدان في امتناعهما عن فرض عقوبات مالية على روسيا. ويأمل لولا أن يلعب مجدداً دور الوسيط الذي ساهم في الاتفاقات النووية بين إيران والولايات المتحدة خلال ولايته الثانية (2007 - 2010).

وتواجه الصين ضغوطاً دولية متزايدة للضغط على موسكو وإحضارها إلى طاولة المفاوضات.

هذه هي رابع زيارة رسمية للصين يقوم بها لولا الذي قال الاثنين قبل مغادرته البرازيل إنه يريد «تعزيز» العلاقات بين بلاده والدولة الآسيوية العملاقة. وأضاف: «سأدعو شي جينبينغ إلى البرازيل لعقد اجتماع ثنائي، والتعرف على البلاد، وإطلاعه على المشروعات التي تهمنا الاستثمارات الصينية فيها».

وبلغت قيمة المبادلات بين البرازيل والصين 150 مليار دولار في 2022، بينها سلع بـ89,7 مليار دولار صدرها البرازيليون إلى الصين. وقبل العودة إلى برازيليا، يتوجه لولا إلى الإمارات العربية المتحدة السبت في زيارة رسمية تستمر يوماً واحداً.


الرئيسان الصيني شي جينبينغ والبرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا بعد حفل التوقيع بقاعة الشعب الكبرى في بكين (أ.ف.ب)

تأهب للتركيز على البنوك في نتائج الشركات

الأسواق تتشبث بآمال انتهاء «عصر التشديد»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة مقتربة من تسجيل مكاسب أسبوعية للأسبوع الرابع على التوالي، مدعومة بالآمال في أن يوقف مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) قريباً رفع أسعار الفائدة بعد تسجيل تضخم أقل من المتوقع في مارس (آذار) الماضي.

وصعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,3 في المائة بحلول الساعة 0707 بتوقيت غرينتش، بعد أن أظهرت بيانات خلال الليلة السابقة تراجع أسعار المنتجين في الولايات المتحدة بشكل غير متوقع في مارس.

وقاد مؤشر أسهم قطاع العقارات المكاسب مرتفعاً 0,7 في المائة، في حين تراجعت أسهم قطاع التأمين 0,6 في المائة. واحتفظ المؤشر ستوكس 50 للأسهم القيادية بأعلى مستوياته في 22 عاماً الذي سجله يوم الأربعاء وصعد 0,3 في المائة.

وسيراقب المستثمرون من كثب نتائج الشركات الأميركية التي بدأ الإعلان عنها مع التركيز على البنوك الكبرى بما في ذلك «جي بي مورغان» و«ويلز فارغو» و«سيتي غروب»؛ إذ خيمت الأزمة المصرفية الإقليمية في الشهر الماضي والاقتصاد المتباطئ على القطاع المصرفي.

وفي آسيا، ارتفع المؤشر نيكي الياباني للجلسة السادسة على التوالي في أطول سلسلة مكاسب متتالية منذ يوليو (تموز). وأغلق المؤشر نيكي على ارتفاع 1,2 في المائة عند 28493,47 نقطة، وسجل ارتفاعاً أسبوعياً بنسبة 3,54 في المائة وهو الأكبر منذ نوفمبر (تشرين الثاني).

وتقدمت بعض أسهم شركات التكنولوجيا الأكثر شهرة في اليابان؛ إذ ارتفع سهم سوني 1,68 في المائة ونينتندو 1,82 في المائة. كما أدى ارتفاع أسعار النفط الخام إلى أعلى مستوياته في أشهر عدة خلال الليل إلى دعم أسهم شركات الطاقة فارتفع سهم إيتوتشو وماروبيني 4,48 و3,35 في المائة على التوالي.

وارتفعت أسعار الذهب واتجهت لتسجيل مكاسب للأسبوع الثاني على التوالي، مع رهانات على اقتراب الفيدرالي من نهاية دورة رفع أسعار الفائدة. وبحلول الساعة 0355 بتوقيت غرينتش، صعد الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 2044,09 دولار للأوقية (الأونصة)، وحوّم بالقرب من أعلى مستوى في عام والذي بلغه يوم الخميس. وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 2059,40 دولار.

وتراجع مؤشر الدولار لأدنى مستوى في عام؛ مما يجعل المعدن الأصفر أرخص بالنسبة للمشترين من حائزي العملات الأخرى. وقال مات سيمبسون، كبير محللي السوق في «سيتي إندكس»: «شكلت الرغبة في بيع الدولار الأميركي في أعقاب بيانات عن تضخم أضعف، والعوائد المنخفضة والدعوات إلى تقليص سعر الفائدة النهائي محركاً كبيراً للذهب».

وأظهرت بيانات هذا الأسبوع انخفاض مؤشر أسعار المنتجين في الولايات المتحدة في مارس بأكبر قدر منذ أبريل (نيسان) 2020، في حين ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بوتيرة أقل من المتوقع.

علاوة على ذلك، زاد عدد الأميركيين الذين تقدموا بطلبات جديدة للحصول على إعانات بطالة الأسبوع الماضي بأكثر من المتوقع. هذه القراءات، إلى جانب المخاوف من ركود متوسط، ساعدت على ارتفاع سعر الذهب 1,8 في المائة منذ بداية الأسبوع.

وقال سيمبسون «ستتجه كل الأنظار إلى مبيعات التجزئة الأميركية ومعنويات المستهلكين وتوقعات التضخم»، مضيفاً أن الذهب قد يتجه نحو أعلى مستوى على الإطلاق إذا جاءت البيانات ضعيفة بما فيه الكفاية. ويعدّ الذهب تحوطاً ضد التضخم والضبابية الاقتصادية، لكن أسعار الفائدة المرتفعة تقلل جاذبية المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا.

بالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 1 في المائة إلى 26,04 دولار للأوقية، وزاد البلاتين 0,8 في المائة إلى 1055,14 دولار. ويتجه كلا المعدنين لتسجيل خامس مكاسب أسبوعية على التوالي. وصعد البلاديوم 0,6 في المائة إلى 1508,57 دولار.

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: الخطوة ستعمل كمنصات توطين للتقنية والصناعات وبوابات جذب للاستثمارات النوعية

المناطق الاقتصادية الخاصة السعودية لأبرز محور لوجيستي عالمي

الرياض: محمد المطيري

وصف مسئولون واقتصاديون سعوديون إعلان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، أول من أمس الخميس، 4 مناطق اقتصادية خاصة، بالخطة العملية بالغة الأثر في زيادة الناتج المحلي الوطني، وتنويع مصادر الدخل، واستقطاب الاستثمارات العالمية وتعزيز تنافسيتها، وتحويل السعودية لأبرز محور لوجيستي عالمي بين أسواق الشرق والغرب، لافتين إلى أنها ستعمل بوصفها منصات لتوطين التقنيات والصناعات النوعية.

الأثر البالغ للعاصمة

وقال الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، إن هذه المناطق الاقتصادية، والتي من بينها المنطقة الاقتصادية الخاصة بالحوسبة السحابية في الرياض، سيكون لها أبلغ الأثر في استقطاب الاستثمارات العالمية وتعزيز تنافسيتها، وتنمية مجتمع الأعمال السعودي؛ لما تتمتع به من نظم تشريعية ولوائح خاصة للنشاطات الاقتصادية، كما ستسهم في تنمية الاقتصاد المحلي، ونقل التقنية، وتوطين الصناعة، وتعزيز الفرص الوظيفية.

وأضاف أن ذلك سيعزز مكانة العاصمة الرياض ومناطق المملكة؛ لما تشكله من منصات لوجيستية وصناعية متكاملة، ومركز حيوي لدعم سلاسل الإمداد العالمية، وجسر يربط الشرق والغرب، ومعزّز لخطط جعل العاصمة الرياض ضمن أكبر 10 اقتصادات مدن في العالم، مما يسهم في دعم جهود المملكة في التنوع الاقتصادي.

من جانبه، أكد الأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، نائب أمير منطقة الرياض، أن المناطق الاقتصادية المعلَنة ستعزز مكانة البلاد بوصفها مركزاً لوجيستياً عالمياً، ومناطق جذب استثماري دولي، ومحفزاً للنمو الاقتصادي؛ لما تتمتع به من نظم تشريعية ولوائح خاصة للنشاطات الاقتصادية، وستسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، مضيفاً أن المنطقة الاقتصادية الخاصة بالحوسبة السحابية في الرياض، ستجعل من العاصمة وجهة عالمية اقتصادياً وصناعياً وتقنياً، بما يسهم في جعلها ضمن أكبر 10 اقتصادات في العالم.

واقع التنمية في مكة

من ناحيته، أكد الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة مكة المكرمة، أن إطلاق المناطق الاقتصادية يعكس واقع مسيرة التنمية والنهضة التي تعيشها السعودية، ويعزّز المكانة الاقتصادية لمناطق المملكة على وجه العموم، ومنطقة مكة المكرمة بشكلٍ خاص، في ظل المقومات المتنوعةً التي تزخر بها المنطقة، الأمر الذي سيحقق عوائد كبيرة ومنافع متعددة على المنطقة إنساناً ومكاناً، ويجعل منها مركزاً استراتيجياً يكون بمثابة الرافد للأسواق العالمية.

إلى ذلك، أشار الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، إلى أن إطلاق المناطق الاقتصادية يسهم في خلق تنافسية لتكون المنطقة منظومة اقتصادية جاذبة للاستثمارين الوطني والأجنبي، كما سيكون لها أثرها البارز في تنمية منطقة مكة المكرمة، وتوفير فرص عمل لأبنائها، وتوفير تنمية مستدامة ومتنوعة تجعل من المملكة مركز ريادة عالمياً في مختلف القطاعات.

السعودية تعلن عن مناطق اقتصادية خاصة ستكون مراكز لوجيستية عالمية تربط غرب العالم بشرقه (الشرق الأوسط)

جازان بوابة استراتيجية

من جانبه، عدّ الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز، أمير منطقة جازان، إطلاق المناطق الاقتصادية الخاصة، ومنها منطقة جازان، بأنه يأتي ترسيخاً لمكانة المملكة بوصفها بوابة عبور لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وحلقة وصل بين أسواق الشرق والغرب، مضيفاً أنها تأتي ضمن المبادرات المتواصلة لتحويل المملكة إلى وجهة عالمية للاستثمار، ومركز حيوي يدعم سلاسل الإمداد العالمية.

وشدد على أهمية إقامة المنطقة الاقتصادية الخاصة بجازان؛ نظراً لموقع المنطقة الاستراتيجي المهم، ووجود مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، التي تُمثل مرحلة أولى من برنامج طويل المدى يستهدف جذب الشركات الدولية، وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، وتعزيز نمو القطاعات النوعية المستقبلية، من خلال إيجاد بنية تحتية عالمية المستوى؛ لدعم المستثمرين المحليين والدوليين، وتوفير فرص استثمارية متميزة تدعمها منظومة متكاملة ومتطورة من اللوائح والأنظمة.

وأشار إلى أن المنطقة الاقتصادية الخاصة ستوفر أرضية خصبة لتحقيق مستهدفات الاستراتيجيات القطاعية التي تخدم «رؤية المملكة 2030»، مما يتيح للشركات السعودية الاستفادة من القيمة التي تضيفها المناطق الاقتصادية الخاصة على جميع مستويات سلاسل الإمداد، وفي مختلف القطاعات.

من جهته، قال الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد، نائب أمير منطقة جازان، إن تدشين المنطقة الاقتصادية الخاصة بجازان يمثل نقلة نوعية في الشأن الاقتصادي ستسهم في تحسين البيئة الاستثمارية، وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر وفقاً لمستهدفات «رؤية السعودية 2030»، بما يعزز مكانة المملكة بوصفها وجهة استثمارية عالمية رائدة، مؤكداً أن المنطقة الاقتصادية الخاصة ستفتح آفاقاً جديدة للتنمية، معتمدة على المزايا التنافسية لمنطقة جازان، لدعم القطاعات الحيوية والواعدة، ومنها اللوجيستية والصناعية، المتمثلة بمدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية، وغيرها من القطاعات ذات الأولوية للمملكة؛ لما تتميز به المنطقة من موقع استراتيجي مهم.

وأشار إلى أن ما تتمتع به المناطق الاقتصادية من نظم تشريعية ولوائح خاصة للنشاطات الاقتصادية، من شأنه أن يجعل هذه المناطق من الأكثر تنافسية في العالم لاستقطاب أهم الاستثمارات النوعية، ويتيح فرصاً هائلة لتنمية الاقتصاد المحلي، واستحداث الوظائف، ونقل التقنية، وتوطين الصناعات، وتنمية مجتمع الأعمال السعودي.

اختيار المواقع

من جهته، وصف أستاذ المالية والاستثمار بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الدكتور محمد مكني، خلال حديث، لـ«الشرق الأوسط»، تحديد أماكن المناطق الاقتصادية في الرياض وجازان ورأس الخير ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية شمال مدينة جدة، بأنه محسوب بطريقة استراتيجية و«رائعة»، من ناحية أهمية تلك المناطق، ومواقعها الجغرافية، ووجودها بالقرب من ممرات تجارية عالمية، مضيفاً أن نسبة 13 في المائة من التجارة العالمية تمر بالقرب من مدينة الملك عبد الله الاقتصادية، كما أن منطقة جازان تمتلك طابعاً مهماً؛ لقربها من الأسواق الأفريقية النامية، ولأهميتها في التعاون التجاري السعودي الصيني.

وأشار الدكتور مكني إلى أن هذه المناطق الاقتصادية ستركز على تقديم نوعية في القطاعات المهمة والاستراتيجية، من بينها الصناعات الخفيفة البحرية في بناء السفن، والصناعات الخاصة في البحار والمعادن، والتقنية في الخدمات اللوجيستية والبحرية، مضيفاً أن أبرز ما يميزها هو استهداف الاستثمارات الأجنبية واستقطابها، وجعل السعودية وجهة مهمة للاستثمار الأجنبي، وخلق بيئة عمل جاذبة للمستثمرين الأجانب، عبر المزايا التي تقدمها الأنظمة والتشريعات الحديثة.

عوائد اقتصادية مرتقبة

ويرى أستاذ المالية والاستثمار أن تشريعات وتنظيمات المناطق الاقتصادية الخاصة ستسهم في جذب المستثمرين الأجانب، وتحقيق أهدافهم في الوصول إلى أسواق جديدة، وتحقيق عوائد ومكاسب جيدة، مضيفاً أن وجود المستثمر الأجنبي سيكون إيجابياً على الاقتصاد المحلي في خلق وظائف جديدة للمواطنين، وتحريك العمالة الأجنبية للقطاعات الاقتصادية الأخرى الخِدمية، كالإسكان والتجزئة والخدمات الصحية والتعليمية، ومن ثم سيكون له عوائد اقتصادية أخرى على الدولة في رفع دخل الضرائب وزيادة إيرادات الدولة، بالإضافة إلى اكتساب الخبرة من وجود الموارد البشرية المتنوعة، ورفع قيمة البيئة التنافسية، وتطوير البنى التحتية والخدمات المختلفة التي ستعود بالنفع على الوطن والمواطن.

نقل التقنية والصناعات

من جانبه، قال أستاذ الإدارة والمحاسبة بجامعة الطائف، الدكتور سالم باعجاجة، لـ«الشرق الأوسط»، إن المناطق الاقتصادية الخاصة تمثل مرحلة أولى من برنامج طويل المدى، ضمن «رؤية 2030»، حيث يستهدف جذب الشركات الدولية، وتشجيع الاستثمار الأجنبي في السعودية، واستقطاب رؤوس الأموال وكبار المستثمرين الأجانب، للقدوم إلى السوق السعودية، والاستفادة من مزاياها ومن موقعها الجغرافية في وسط عدة أسواق جديدة ونامية، من خلال أسواق المنطقة.

وأشار الدكتور باعجاجة إلى أن المناطق الاقتصادية الجديدة ركزت على تقديم حوافز مُغرية لاستقطاب الشركات الأجنبية، ودائماً ما تحرص تلك الشركات على مثل هذه المزايا، حيث تتمثل في الإعفاء من الرسوم الجمركية للواردات ومُدخلات الإنتاج والمواد الخام.

وأكد باعجاجة أن إطلاق المناطق الاقتصادية الخاصة سيسهم في تحقيق المستهدفات الحكومية في تنويع الاقتصاد السعودي ومصادر الدخل الحكومية، وزيادة مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج المحلي الإجمالي، وخلق فرص وظيفية للشباب والشابات السعوديين، ونقل التقنية والمعرفة وتوطين الصناعات.

وسط دعوات من مؤسسات دولية لسعر صرف مرن

تكهنات تخفيض قيمة الجنيه تشغل المصريين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يترقب المصريون تقارير دولية وتصريحات لمسؤولين اقتصاديين، يعدّها مراقبون مؤشراً محتملاً على إقدام البلاد على خفض جديد لقيمة الجنيه خلال الفترة المقبلة. وتزامنت تصريحات لمحافظ «البنك المركزي المصري»، بشأن «توخي الحذر الشديد في اتخاذ إجراءات لكبح التضخم» مع تقارير دولية تشير إلى أن السلطات النقدية في مصر تتجه نحو إحداث خفض جديد لقيمة الجنيه، استجابةً لمتطلبات التسعير المرن التي تضمنها اتفاقها الأخير مع «صندوق النقد الدولي».

ووقّعت مصر اتفاقاً مع الصندوق في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، للحصول بموجبه على قرض بقيمة ثلاثة مليارات دولار، لمواجهة الضغوط الحادة التي يعانيها الاقتصاد المصري.

ويُلزم الاتفاق مصر، ضمن مجموعة من البنود الأخرى، باتباع سياسة مرنة في تحديد سعر الصرف، كما يخضع صرف الحزمة التمويلية الجديدة لمصر لبرنامج مدته 46 شهراً، ويتضمن ثماني مراجعات، كان تاريخ أولها 15 مارس (آذار) الماضي، حسبما ورد في تقرير خبراء الصندوق الذي نُشر عند توقيع الاتفاق.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» (في وقت متأخر من يوم الخميس) عن حسن عبد الله، محافظ البنك المركزي المصري، قوله إن ارتفاع أسعار الفائدة «لا يمكن أن يفعل شيئاً يُذكر لاحتواء التضخم»، الذي وصفه بأنه «مدفوع بشكل رئيسي بقضايا الإمدادات».

وأضاف عبد الله، في تصريحات خلال اجتماعات الربيع للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي: «لن نتردد في فعل المزيد، لكننا بحاجة إلى توخّي الحذر الشديد»، وإن «سعر الفائدة ليس الأداة الوحيدة». كانت مصر قد شهدت ثلاثة تخفيضات في قيمة العملة كانت عاملاً رئيسياً في زيادة تكلفة المنتجات الاستهلاكية، وتخطي سعر تداول الدولار في البنوك الرسمية مستوى 30 جنيهاً خلال الأيام الماضية، مقارنةً بمستوى 15 جنيهاً بداية العام.

وارتفع معدل التضخم السنوي في مصر خلال شهر مارس الماضي ليصل إلى 33,9 في المائة، وهو أسرع معدل تضخم تشهده البلاد منذ أزمة تعويم العملة في عام 2016.

ويستهدف البنك المركزي المصري تضخماً «بنسبة 7 في المائة بزيادة أو نقصان نقطتين مئويتين بحلول الربع الرابع من العام المقبل»، وفق محافظ المركزي المصري.

وتزامنت تصريحات عبد الله مع مؤشرات وتقارير لمصارف دولية ألمحت إلى إمكانية حدوث خفض جديد لقيمة الجنيه، إذ أشار تقرير لوكالة «بلومبرغ» إلى أنه يجري تداول شهادات الإيداع الخاصة بالبنك التجاري الدولي (CIB) في بورصة لندن بخصم 31 في المائة مقارنةً بسعر سهمه في بورصة القاهرة، بما يمثل أعلى فارق منذ أغسطس (آب) 2016، وهو ما عدّه مراقبون «يعكس التوقعات بأن مصر ستتيح لسعر صرف الجنيه التراجع مجدداً».

وكان بنك «إتش إس بي سي» قد توقع في أواخر مارس الماضي تراجعاً أكبر للجنيه المصري، وأصدر تقريراً أشار فيه إلى أن التطورات التي كان يتنبأ بحدوثها بشأن تدفقات النقد الأجنبي «لم تتحقق في الوقت الذي اشتدت فيه الضغوط مرة أخرى على العملة».

وبعد أن كان البنك يتوقع في يناير (كانون الثاني) الماضي أن يصل متوسط سعر صرف الدولار إلى 32,5 جنيه، عدل توقعاته ليتراوح السعر بين 35 و40 جنيهاً مقابل الدولار.

وأبدى الدكتور إسلام جمال الدين شوقي، الخبير الاقتصادي، وعضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي، «اتفاقاً إلى حد كبير» مع التقارير المتداولة بشأن إمكانية خفض قيمة الجنيه مجدداً خلال الآونة القادمة، لكنه استدرك مؤكداً أن «بعض التقارير تبالغ في النظرة التشاؤمية للاقتصاد والبعض يخطئ في تقديراته». وأوضح شوقي لـ«الشرق الأوسط»، أن «تقارير سابقة لمؤسسات ووكالات اقتصادية دولية كبنوك ومؤسسات تصنيفية أفادت بأنه عندما يصل سعر الدولار إلى 21 أو 22 جنيهاً سيكون ذلك هو السعر العادل لقيمة الجنيه، وقد وصل سعر الدولار حالياً إلى 30,95 جنيه، ومع ذلك ترى نفس المؤسسات أن السعر الحالي ليس عادلاً».

وتابع الخبير الاقتصادي أن تعهد مصر بالتحول إلى سعر صرف «مرن بشكل دائم»، يعني وفقاً لمفاهيم صندوق النقد الدولي أنه إذا كانت هناك فجوة بين السعر الرسمي في البنوك المصرية والسعر في السوق الموازية (السوق السوداء) فإنه يجب أن يكون المستهدف هو سعر السوق السوداء للوصول إلى القيمة العادلة للجنيه، دون التنبه إلى أن هناك «أيادي خفية في السوق السوداء تعمل على المضاربات من أجل رفع قيمة الدولار أمام الجنيه لتحقيق مكاسب شخصية والتربح من وراء ذلك». وتوقع عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي أن يؤدي أي خفض جديد لقيمة الجنيه في الآونة المقبلة إلى تحفيز تدفقات العملات الأجنبية، وجذب المستثمرين الذين ينتظرون وصول الجنيه إلى أدنى مستوى له، ولكن توقع أيضاً أن يؤثر أي تخفيض جديد سلباً على معدلات التضخم.

وشدد شوقي على أهمية الحد من الاقتراض الخارجي وضرورة الإنفاق الحكومي على الأولويات فقط لكبح جماح انخفاض الجنيه، والعمل على تشجيع المنتج المحلي وتوطين الصناعات، وتنافسية الصادرات المصرية في الأسواق العالمية، وبالتالي ترتفع الصادرات ويزيد تدفق العملات الصعبة وموارد الدولة الدولارية وتنشط قطاعات مثل السياحة وتحويلات المصريين بالخارج والاستثمار المباشر.

فتيات مصريات يعبرن أمام إحدى شركات الصرافة بالقاهرة في يناير الماضي (أ.ب)

الدولار يتجه إلى تسجيل أطول فترة خسائر أسبوعية منذ 3 سنوات

لندن: «الشرق الأوسط»

اتجه الدولار إلى تسجيل أطول فترة من الخسائر الأسبوعية فيما يقرب من 3 سنوات؛ إذ عزز المتعاملون توقعات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) على وشك أن ينهي دورة رفع أسعار الفائدة بعد مؤشرات على أن التضخم قد يهدأ.

وارتفع الجنيه الإسترليني خلال التعاملات الصباحية أمس (الجمعة)، لأعلى مستوى في 10 أشهر إلى 1,2545 مقابل الدولار، وانخفض بمنتصف التعاملات 0,3 في المائة إلى 1,2492 دولار. وتراجع 0,3 في المائة إلى 88,48 بنس مقابل اليورو.

وأظهرت بيانات أول من أمس (الخميس)، انخفاض أسعار البيع بالجملة في الولايات المتحدة، التي يقيسها مؤشر أسعار المنتجين، بأكبر قدر في نحو 3 سنوات الشهر الماضي، وذلك بعد يوم من بيانات التضخم التي أشارت إلى اعتدال في أسعار المستهلكين.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل ست عملات أخرى، إلى ما يقرب من أدنى مستوى في عام عند 100,78 نقطة.

واستقر في منتصف التعاملات عند 101,0 نقطة، ويتجه لانخفاض أسبوعي بأكثر من واحد في المائة، وهو أكبر تراجع منذ يناير (كانون الثاني) الماضي. وسيمثل هذا خسائر للأسبوع الخامس على التوالي، وهي أطول فترة خسائر منذ يوليو (تموز) 2020.

وتعتقد أسواق المال بنسبة 69 في المائة أن مجلس الاحتياطي الاتحادي سيرفع أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس الشهر المقبل رغم التوقعات بأن سلسلة من التخفيضات ستحدث من يوليو المقبل حتى نهاية العام لتصبح أسعار الفائدة عند 4,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل مقارنة مع ما بين 4,75 و5 في المائة حالياً.

وقال رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في أتلانتا رافائيل بوستيك لـ«رويترز»، في مقابلة الخميس الماضي، إن زيادة أخرى بمقدار 25 نقطة أساس ستسمح لمجلس الاحتياطي الاتحادي بإنهاء دورة رفع أسعار الفائدة مع بعض الثقة بأن التضخم سيعود إلى المستهدف عند 2 في المائة.

وفي الوقت نفسه، أدى الارتفاع غير المتوقع في الصادرات الصينية إلى جانب تقرير التوظيف القوي لشهر مارس (آذار) الماضي في أستراليا إلى اتجاه الدولار الأسترالي إلى تسجيل مكاسب بنسبة 1,5 في المائة هذا الأسبوع. وانخفض في أحدث التعاملات 0,1 في المائة عند 0,6775 مقابل الدولار.

وتراجع الدولار النيوزيلندي 0,3 في المائة إلى 0,6281 دولار بعدما قفز 1,3 في المائة الخميس.

واستقر الين الياباني عند 132,59 مقابل الدولار، بينما ارتفع اليوان خارج الصين 0,3 في المائة إلى 6,8515 مقابل الدولار.

رغم تحسن الوضع مع تراجع أسعار الطاقة

فرنسا ترفع حد الأجور لمواجهة لهيب التضخم

باريس: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة العمل في فرنسا، إن الحد الأدنى للأجور سيرتفع 2,19 في المائة إلى 11,52 يورو (12,73 دولار) في الساعة في أول مايو (أيار)، وذلك في محاولة لمساعدة العمال على التأقلم مع التضخم.

ويعني هذا رفع الحد الأدنى للأجور شهرياً إلى 1747,20 يورو من 1709,28 يورو. وأظهرت بيانات نُشرت في وقت سابق يوم الجمعة أن التضخم السنوي في فرنسا في مارس (آذار) ارتفع قليلاً عما كان متوقعاً، ليصل إلى 5,7 في المائة، وإن كان ذلك يعني انخفاضاً عن نسبة التضخم في فبراير (شباط)، التي سجلت 6,3 في المائة، علماً بأن المستوى المسجل في مارس يعد الأدنى في ستة أشهر، ويأتي في ظل انخفاض حاد في تكاليف الطاقة.

وتراجعت معدلات نمو أسعار الطاقة من 14,1 في المائة في فبراير إلى 4,9 في المائة في مارس، فيما ارتفعت أسعار المواد الغذائية من 14,8 في المائة في فبراير إلى 15,9 في المائة في مارس، وزادت أسعار السلع المصنعة بنسبة 4,8 في المائة، والخدمات بنسبة 2,9 في المائة.

وعلى أساس شهري، ارتفعت أسعار المستهلكين بنسبة 0,9 في المائة في مارس، بعد زيادتها بنسبة واحد في المائة في الشهر السابق عليه. وحسب تقديرات أولية، كانت نسبة الزيادة تقدر بمعدل يبلغ 0,8 في المائة.

كما تراجع معدل التضخم المنسق في الاتحاد الأوروبي في مارس إلى 6,7 في المائة، مقابل 7,3 في المائة في الشهر السابق عليه، بعد مراجعة هذه النسبة بشكل طفيف من 6,6 في المائة في التقديرات الأولية.

جدير بالذكر، أن رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستيان لاغارد، قالت على هامش مشاركتها في اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين، إن المركزي الأوروبي مستعد للتحرك إذا لزم الأمر في ضوء التضخم المرتفع. ونقلت وكالة «بلومبرغ» عنها قولها إن «مرونة أسواق المال، والنمو القوي للأجور، خصوصاً في الاقتصادات المتقدمة، تشير إلى أن الضغوط التضخمية الأساسية ما زالت قوية».

وأضافت لاغارد: «نحن نراقب التوترات الحالية في السوق عن كثب ونقف مستعدين للتحرك إذا لزم الأمر للحفاظ على استقرار الأسعار والاستقرار المالي في منطقة اليورو». وأشارت إلى أن القطاع المصرفي في منطقة اليورو مرن بفضل قوة مستوى السيولة والرسملة في القطاع: «وفي كل حال فحقيبة أدوات سياستنا تمدنا بما نحتاجه لدعم السيولة في النظام المصرفي لمنطقة اليورو إذا لزم الأمر، والمحافظة على الانتقال السلس للسياسة النقدية».

عامل يقوم بتوصيل عبوات مياه للسكان في منتجع جنوب غربي فرنسا مع تفشي الجفاف في منطقة جبال البرانس الشرقية (أ.ف.ب)

الراشد والدبل يناقشان عميد المدربين السعوديين حول المرحلة المقبلة

منزل الزياني يرسم مستقبل الاتفاق... والمعيبد يراهن على «الجمهور»

الدمام: علي القطان



خليل الزياني يحظى بثقة الاتفاقيين للمساهمة في رسم مستقبل النادي (الشرق الأوسط)

الاتفاقيون يأملون اتفاقاً سريعاً على خطة واضحة خلال المرحلة المقبلة (الشرق الأوسط)

يكشف كبار الاتفاقيين تحركاتهم هذه الأيام لإيجاد نقطة تلاق بشأن مستقبل النادي مع نهاية الفترة القانونية للإدارة الحالية، وانتخاب أخرى جديدة، في حال قررت وزارة الرياضة ذلك الصيف المقبل.

وتتركز التحركات في منزل خليل الزياني عميد المدربين السعوديين ونائب الرئيس السابق، من أجل بحث الحلول وتقريب وجهات النظر، على أمل أن يكون هناك تلاق واتفاق من أجل مصلحة النادي الذي عانى كثيراً من الانقسامات لسنوات طويلة، مما أثر عليه وتسبب في هبوطه لدوري الدرجة الأولى وابتعاده عن البطولات.

وعلى الرغم من تأكيد الزياني وقوفه مع التغيير في الإدارة الجديدة، وأعلن صراحة دعمه لترشح عدنان المعيبد، إلا أن ذلك لم يمنع العضو الذهبي عبد الرحمن الراشد، ومعه رئيس النادي خالد الدبل، ونائبه حاتم المسحل، من زيارته بهدف الاطمئنان عليه وتوضيح وجهات النظر بشأن مستقبل النادي، خصوصاً أن حاتم المسحل يعتزم الترشح للرئاسة بعد أن أمضى 8 سنوات نائباً للدبل في إدارة النادي.

ورغم أن هناك من يرى حاجة الاتفاق إلى التجديد، ووجود أسماء متفق عليها، إلا أن مقربين من المسحل شددوا على أنه يضع «المصالحة» في مقدمة الأولويات، وأنه يعتزم زيارة جميع الشخصيات الاتفاقية من أجل نيل ثقتها على أن يجري تغييرات واسعة في العديد من الملفات، ويعمل على تقريب كافة الاتفاقيين، في مقدمتهم النجوم القدامى، وطي صفحة الخلافات.

في المقابل، يقوم المعيبد بزيارات منتظمة للزياني، إلا أن زياراته الأخيرة كانت تحت الأضواء، لأن الحديث عن مستقبل الاتفاق يأخذ حيزاً من الحديث مع وجود الرئيس السابق للنادي عبد العزيز الدوسري، وكذلك العضو الذهبي هلال الطويرقي، حيث التقى الثلاثي عدة مرات مع الزياني من بينها في شهر رمضان الحالي.

كان العضو الذهبي عبد الله بن عودة، زار الزياني بحضور الدوسري والطويرقي والمعيبد، إلا أن هذه الزيارة غلب عليها التعارف وعدم التعمق في الحديث عن مستقبل النادي، حيث إن بن عودة لم يحدد موقفه إلى الآن بشأن الترشح أو إعلان دعمه لأحد المرشحين.

ومع وجود أحاديث على أن هناك اجتماعاً موسعاً سيجمع جميع الفرقاء في منزل الزياني قبل نهاية الشهر الحالي، إلا أنه نفى لـ«الشرق الأوسط» أن تكون هناك خطوة حدد لها موعد زمني في هذا الاتجاه.

ويبدو أن مستقبل الاتفاق سيحتاج إلى تدخل شخصيات مؤثرة أخرى من أجل الوصول إلى «مصالحة» كخطوة أولى تليها السعي إلى توافق، حيث يقوم بهذه التحركات الشيخ بندر العتيبي الذي عهد عنه التقريب في وجهات النظر بين الاتفاقيين في عدة مناسبات، من بينها ما تم قبل موسمين، حيث جمع الرئيس السابق عبد العزيز الدوسري والطويرقي وعدداً من الأسماء التي كانت في خلافات مع الدوسري، وجرى طي تلك الصفحة بالاعتذارات من الأشخاص الذين أخطأوا بحق الدوسري، بالأخص إعلامياً، من بعض النجوم القدامى وبعض الإعلاميين.

وبالعودة إلى ملف الرئاسة في الاتفاق، فيراهن المعيبد على الدعم الجماهيري الواسع من أجل توليه الرئاسة مع دعم عدد من رجالات الاتفاق، من بينهم الدوسري والزياني والطويرقي وغيرهم، لكن في المقابل تتركز الأصوات لدى عبد الرحمن الراشد وعبد الرحمن البنعلي، عدا بعض الشخصيات من أبناء المسحل، وهم داعمون لتولي حاتم كرسي الرئاسة.

يذكر أن الزياني تدرج في مسيرته الرياضية من لاعب في صفوف فريق الاتفاق إلى مدرب للفريق بعد اعتزاله، حيث قاده لمنجز غير مسبوق، وهو تحقيق لقب الدوري السعودي من دون التعرض لأي هزيمة، قبل أن يكرر قيادته للاتفاق لتحقيق اللقب للمرة الثانية في تاريخه، وعمل الزياني كذلك نائباً لرئيس نادي الاتفاق لفترة سابقة.

وقبل أشهر أطلقت أمانة مدينة الدمام اسم خليل الزياني، عميد المدربين الوطنيين، على أحد الشوارع في مدينة الدمام، تحديداً في حي المزروعية بالقرب من كورنيش الدمام، وهو الحي الذي يقطنه الزياني.

ويعد إطلاق اسم الزياني على أحد شوارع مدينة الدمام كأول رياضي في السعودية يحظى بهذا التكريم، تخليداً لإنجازاته غير المسبوقة مع المنتخب السعودي بعدما نجح في قيادته لتحقيق بطولة كأس آسيا 1984 والتأهل لأولمبياد لوس أنجليس.

قال إن فريقه قدم أداءً قوياً أمام المرشحين للقب

لوكاس قائد الخليج: سنخوض مواجهاتنا على طريقة النهائيات

الدمام: علي القطان



من مواجهة الخليج الأخيرة أمام الشباب (تصوير: عيسى الدبيسي)

قال لوكاس سوزا، قائد الخليج، إن فريقه ظهر بصورة قوية في المباريات الثلاث الأخيرة التي خاضها أمام الهلال ثم الفتح والشباب قبل فترة التوقف لدوري روشن السعودي، وإن كان قد خسر المباريات الثلاث التي أقيمت منها اثنتان خارج أرضه وأمام فرق منافسة على اللقب.

وأشار لوكاس، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن التطور في الأداء الفني واستعادة الثقة كانا أمرين مهمين قبل فترة التوقف وقبل دخول الجولات السبع الأخيرة من الدوري التي سيتحدد من خلالها هوية البطل، والفريقان الهابطان لدوري الدرجة الأولى.

وأضاف: «ندرك أن المباريات المتبقية صعبة على جميع الفرق سواء التي تصارع من أجل اللقب والتي تسعى للبقاء، ولكن يهمنا في فريق الخليج أن نكون قادرين على الحصاد النقطي الذي يمكننا من التقدم في جدول الترتيب والهروب من صراع الهبوط، وهذا ما نسعى لأجله في بقية المباريات».

ولمّح لوكاس إلى أن الخليج وصل خلال المباريات الثلاث الأخيرة بشكل فعال إلى مرمى المنافسين، لكن خذله التوفيق في مواجهتي الهلال ثم الفتح.

وقال: «تسجيل هدفين في شباك الشباب وتعديل النتيجة بعد التأخر المبكر بهدفين في الدقائق الخمس الأولى منح اللاعبين ثقة أكبر في القدرة على اقتران الأداء الفني بالنتيجة، حيث إن الشوط الأول في مباراة الشباب انتهى بالتعادل قبل أن يتمكن الشباب المنافس على اللقب من تسجيل هدف الفوز في مباراة لم تكن سهلة عليه أيضاً».

وأشار لوكاس إلى أن النقاط هي من تحدد مصير الفرق، ولذا التركيز سيكون أكبر والعزيمة بكل تأكيد ستكون أعلى من أجل الحصاد النقطي بدءاً من مواجهة الفيحاء في المجمعة أواخر أبريل (نيسان) الجاري.

وشدد على أن الخليج سيخوض عدداً من المباريات أمام فرق قريبة منه في جدول الترتيب، ولذا يتوجب عليه الحصاد النقطي فيها واعتبار جميع المباريات أنها نهائيات لا تقبل التفريط.

وتبقى للخليج مواجهات أمام الفيحاء والاتفاق والنصر والتعاون والوحدة والرائد وأخيراً أبها، حيث يحتل الفريق المركز الـ15 في الدوري برصيد 17 نقطة، وهو مركز مؤدٍّ للهبوط إلا أنه لا يفصله سوى نقطة واحدة عن العدالة الذي يتقدم عليه في جدول الترتيب و5 نقاط عن الوحدة الذي سيلاقيه في الجولات المقبلة.

وعلى صعيد متصل، يستأنف الخليج، الأحد، تدريباته بعد أن مُنح اللاعبون إجازة قصيرة بعد الفراغ من مواجهة الشباب.

ومن المتوقع خوض مباراة ودية واحدة قبل استئناف الدوري من أجل الحفاظ على أجواء المباريات في التطور الفني الذي شهده الفريق في المباريات الأخيرة.

وسيعمل المدرب البرتغالي بيدرو إيمانويل على تصحيح الأخطاء الدفاعية التي حدثت في المباريات الماضية مع الإبقاء على نهجه في تقوية خط الهجوم، حيث إن تسجيل الفريق هدفين في شباك الشباب والوصول عدة مرات إلى مرمى المنافس عدا إلغاء هدف سجله الفريق في تلك المباراة أعطى مؤشراً إيجابياً على استعادة المهاجمين حاسة التهديف، خصوصاً الألباني سوكول هداف الفريق واللاعب البارز فابيو مارتينيز اللذين سجلا هدفي ذلك اللقاء.

قال لـ«الشرق الأوسط» إن «رؤية 2030» ستسرع في تفعيل هذا الجانب المهم «محلياً»

سعود السبيعي... رائد «المسؤولية الاجتماعية» ينقل «تجربته الزرقاء» إلى الريال

الرياض: هيثم الزاحم



السبيعي وقع عقداً مع إنتر ميلان الإيطالي لتولي إدارة المسؤولية الاجتماعية مدة 5 أعوام (الشرق الأوسط)

السبيعي بعد إبرامه عقداً مع الاتحاد الأوروبي (الشرق الأوسط)

تشكل برامج المسؤولية الاجتماعية ركناً أساسياً من أركان الرسائل الهادفة التي تقدمها الأندية الرياضية لمجتمعاتها، فضلاً عن مردودها الإيجابي الكبير على الكيانات الرياضية والمنتمين إليها.

وبصرف النظر عما إذا كان هذا النادي من أندية البطولات والتاريخ الحافل أم لا، فإنه بمثل هذه الاستراتيجيات سيتمكن من الحفاظ على العلاقة المباشرة مع أصحاب المصلحة والتأثير عليهم، وفي هذه الحالة يكون المستهلكون أحد أهم أصحاب المصلحة، ويمثلون في القطاع الرياضي شريحة الجمهور، فممارسة أنشطة المسؤولية الاجتماعية لنادٍ رياضي مع جمهوره تعزز الرابط بين النادي والجمهور، وتخلق مشجعين أوفياء يتفانون في حضور مبارياته، وشراء منتجاته، وزيادة عائداته من النقل التلفزيوني، وبالتالي زيادة العوائد الاستثمارية للنادي على المدى الطويل، ومن هذه المعطيات تتضح أهمية هذه البرامج مع جميع أطراف المصلحة، سواء كان ذلك في مجال التعليم، والصحة والتنمية الاجتماعية، أو في مجال البيئة.

ويبرز سعود السبيعي رئيس مجلس إدارة «شركة خبراء المسؤولية الاجتماعية» أحد أهم الوجوه على هذا الصعيد في السعودية و«عالمياً» أيضاً.

يعد السبيعي رائد العمل الاجتماعي في المجال الرياضي عبر نادي الهلال، بدءاً من عام 2012، قبل أن يترك العمل في النادي العاصمي عام 2020، ويتجه للتفرغ للعمل في «شركة خبراء المسؤولية الاجتماعية» التي يملكها، إذ انتقل للعمل على الساحتين العالمية والأوروبية قبل قرابة عام ونصف العام عبر نادي ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنجليزي، الناديين اللذان تنافسا على استقطاب خدمات السبيعي في هذا المجال، نظراً للعمل المميز الذي قدمه إبان عمله في نادي الهلال.

كان الهلال حل في المركز الأول لثمانية منتديات للمسؤولية الاجتماعية على مستوى العالم، متقدماً على كافة الأندية العالمية التي تنافسه في هذا المجال.

وجرت أحدث الاتفاقيات الرياضية لـ«شركة خبراء المسؤولية الاجتماعية»، عندما وقع السبيعي قبل أيام عقداً مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، يتولى من خلاله قيادة المسؤولية الاجتماعية في أبرز مسابقاته (دوري أبطال أوروبا، والدوري الأوروبي، ودوري المؤتمر الأوروبي) لمدة ثلاثة أعوام، اعتباراً من النسخة المقبلة لكل مسابقة، بالإضافة إلى توقيعه عقداً مع نادي إنتر ميلان الإيطالي لتولي إدارة المسؤولية الاجتماعية في «النيراتزوري» لمدة خمسة أعوام مقبلة.

وقال السبيعي لـ«الشرق الأوسط»، «منذ خروجي من العمل في نادي الهلال عام 2020 سعيت إلى تأسيس (شركة خبراء المسؤولية الاجتماعية) حتى أتمكن من العمل مع الجهات والمؤسسات، وكانت البداية بالعمل في الوسط الرياضي مع نادي ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنجليزي منذ عام ونصف العام، حيث يتمثل العمل مع النادي الإسباني في إنشاء برامج متفرقة تتعلق بالعمل الاجتماعي، أما النادي الإنجليزي فالعمل فيه قائم على تولي إدارة جميع النواحي التي ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية، الأمر الذي دفعنا للتعاون مع الاتحاد الدولي لكرة القدم لتولي زمام عمل المسؤولية الاجتماعية في كأس العالم الماضية 2022 في قطر، التي قدمنا من خلالها عدداً من البرامج والفعاليات المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية، التي لفتت انتباه المسؤولين في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وكذلك خافيير زانيتي نائب رئيس نادي إنتر ميلان الإيطالي بعد النجاح الكبير الذي عكسته برامجنا، الأمر الذي دفعهم لفتح خطوط التواصل فيما بيننا لنقل الاستراتيجية التي نتبعها للمسابقات الأوروبية، وللنادي الإيطالي، حيث تم التعاقد معهما لوضع خطة عمل استراتيجية طوال مدة العقد، تهدف إلى العمل على وضع مجموعة من البرامج في مجالات التطوع والحفاظ على البيئة، بالإضافة إلى زيادة تعلق الجماهير بكرة القدم، خصوصاً في بعض الدول التي تعد في المستويات المتأخرة في المسابقات الأوروبية، إلى جانب فعاليات تربوية للأطفال في المدارس، إلى جانب العمل على تكوين هوية مجتمعية واضحة تكون بارزة ومتفاعلة مع شتى أطياف المجتمعات».

وأضاف السبيعي: «تنتظرنا مهمة صعبة مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، حيث تستوجب الاتفاقية حضورنا ووجودنا في مختلف المباريات التي تقام تحت مظلتهم في العديد من الدول الأوروبية، لعمل فعاليات خاصة بالمسؤولية الاجتماعية تزامناً مع المباريات، حيث ستشمل استراتيجيتنا عدداً من المستويات التي ترتبط مع كل مسابقة على حدة، فمثلاً العمل الذي سنقدمه في مسابقة دوري أبطال أوروبا سيكون مختلفاً عن العمل في مسابقة دوري المؤتمر الأوروبي، نظراً لاختلاف تصنيف الدول والأندية على حسب التاريخ والمنجزات، لكن البرامج تندرج تحت أسس رئيسية متمثلة بمؤشر قياس الكفاءة للمجتمع والبيئة والحوكمة، ورغم المهمة الصعبة التي تنتظرنا إلا أننا على أهبة الاستعداد لها، بعد أن خضنا تجربة صعبة في كأس العالم الماضية بسبب ضيق الوقت، بخلاف المهمة التي تنتظرنا مع الاتحاد الأوروبي وبعض الأندية الأوروبية، لأن البرامج موزعة على فترة أطول، لذلك النجاح الذي حققناه في كأس العالم سيسهل علينا هذه المهمة».

وحول انتقال عملهم للقارة الأوروبية وغيابهم عن الوسط الرياضي السعودي في الآونة الأخيرة، قال: «حتى الآن الوسط الرياضي المحلي لم يصل للمرحلة المطلوبة لتنمية عمل المسؤولية الاجتماعية بالشكل الصحيح، فالبيئة حتى الآن ليست خصبة، لكن أعتقد أن ذلك لن يستمر طويلاً، لأن جوانب العمل المجتمعي بدأت تنتشر في العديد من الجهات داخل السعودية، لذلك الأمر يتطلب إقدام الأندية الرياضية على وضع خطط واستراتيجيات فعالة في هذا الجانب، بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030 من خلال وضع القيادة يوم 23 من شهر مارس (آذار) من كل عام يوماً خاصاً للمسؤولية الاجتماعية، لذلك أهيب بمسؤولي الأندية الرياضية بالإقدام على تفعيل هذا الجانب لتحقيق العديد من المكاسب المادية والمعنوية والجماهيرية، فبرامج المسؤولية الاجتماعية تحقق هذه الأهداف على المستوى البعيد».

يونايتد لنفض آثار أمسية أوروبية كارثية بمواجهة فورست... وتوتنهام للتمسك بأمله في المربع الذهبي

سيتي لمواصلة الضغط على آرسنال... واختبار صعب لنيوكاسل أمام أستون فيلا

لندن: «الشرق الأوسط»

مع دخول المسابقة مراحلها الحاسمة الأخيرة، اشتعلت المنافسة في الدوري الإنجليزي الممتاز على القمة والمربع الذهبي، وكذلك بين الفرق التي تسعى لتفادي الهبوط، حيث يسعى مانشستر سيتي حامل اللقب إلى مواصلة ضغطه على آرسنال المتصدر عندما يستقبل ليستر سيتي، وصيف القاع، اليوم، في المرحلة الحادية والثلاثين، التي تشهد اختباراً صعباً لنيوكاسل ثالث الترتيب مع أستون فيلا السادس.

ويتطلع سيتي لتحقيق فوزه العاشر توالياً في مختلف المسابقات، وفي حال فوز رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا على ملعب «الاتحاد»، سيتقلص الفارق بينهم وبين آرسنال إلى 3 نقاط، بانتظار زيارة الأخير لملعب جاره وستهام يونايتد الذي يكافح لتفادي منطقة الخطر غداً الأحد.

كما تشكّل المباراتان عاملاً حاسماً لمسيرة فريقي ليستر ووستهام في صراع البقاء، حيث لا تفصل بين صاحبي المركزين الرابع عشر والتاسع عشر سوى 5 نقاط.

على الورق، تبدو مهمة سيتي المنتشي بفوزه الكبير على بايرن ميونيخ الألماني 3 - صفر في ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، سهلة، نظراً لفارق المستوى بين الفريقين.

ويخوض ليستر امتحانه الصعب مع مدربه الجديد دين سميث الذي حلّ بدلاً من الآيرلندي الشمالي برندن رودجرز، وسيشرف على فريق «الثعالب» للمرة الأولى بعد سلسلة من 9 مباريات لم يذق خلالها طعم الفوز ليدخل في المنطقة المهددة.

ولا يوجد سيناريو أسوأ لدين سميث من مواجهة سيتي الآن بعد أن خسر سبع مرات في آخر ثماني مباريات بالدوري، ويتعين عليه إيجاد طريقة لتعطيل حامل اللقب، لإنعاش آمال فريقه بالبقاء.

بخلاف ليستر، يعيش سيتي حقبة ذهبية بفوزه بمبارياته التسع الأخيرة وتسجيله 34 هدفاً خلال هذه السلسلة، بما فيها الفوز الكاسح على العملاق الألماني.

وعلى الرغم من فارق النقاط الست مع آرسنال، إلا أن سيتي يتحكم بسباق الفوز باللقب، كونه خاض مباراة أقل من «المدفعجية» الذي سيستضيفه في المرحلة 33 في 26 من الشهر الحالي في لقاء قمة سيحدد مصير هوية الفائز بالبطولة.

ويعتمد سيتي على سلاحه الفتاك المهاجم العملاق النرويجي إرلينغ هالاند، الذي سجل أمام بايرن، الثلاثاء، هدفه الـ45 هذا الموسم في مختلف المسابقات، منها 30 في 27 مباراة في الدوري، حيث تنتظره المزيد من الأرقام القياسية في لقاء ليستر.

ويحتاج هالاند إلى هدفين فقط من أجل معادلة الرقم القياسي للهداف المصري محمد صلاح في البريمرليغ عندما سجل 32 هدفاً في 38 مباراة موسم 2017 - 2018.

من جهته، يأمل آرسنال في أن يستمر بنفس وتيرة سرعته في اللفات القليلة الماضية بالسباق نحو اللقب، التي عطلها تعادله مع ليفربول 2 - 2 بالجولة السابقة، رغم أنه كان متقدماً بهدفين نظيفين.

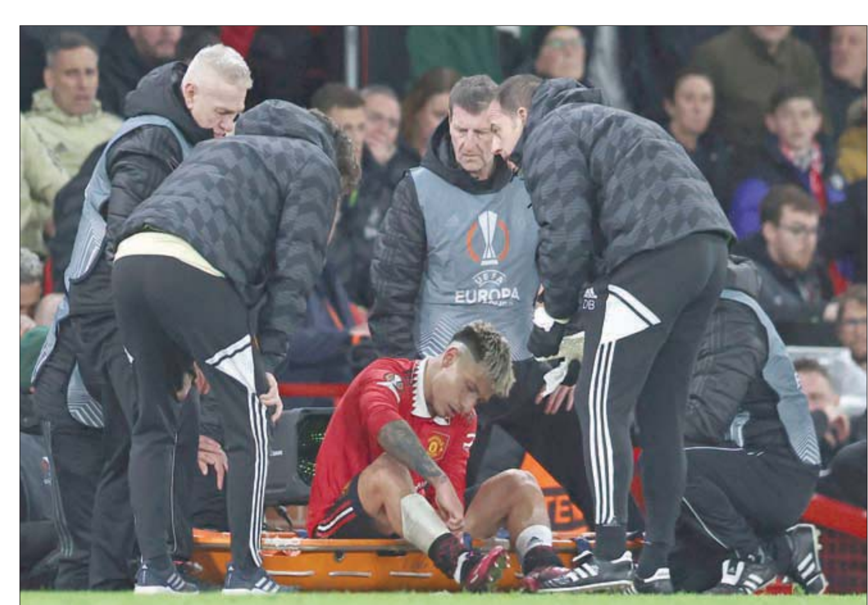
وبعد سبعة انتصارات متتالية، حافظ آرسنال على الصدارة، لكنه لم يتمكن من الابتعاد بمسافة كافية عن فريق المدرب غوارديولا.

والطريقة التي سحق بها سيتي ضيفه بايرن ميونيخ 3 – صفر، الثلاثاء، حين وضع قدماً في الدور قبل النهائي بدوري أبطال أوروبا، أثارت مخاوف جماهير آرسنال. وعلق غوارديولا عقب هذا اللقاء قائلاً: «أشعر بأن عمري ازداد عشر سنوات بعد الفوز على بايرن ورؤية هالاند يسجل رقماً قياسياً جديداً في عدد الأهداف».

لكن مدرب آرسنال ميكل أرتيتا، عانى أكثر من مواطنه على الأرجح وسط محاولاته لإهداء النادي أول لقب بالدوري منذ 2004، بعدما هيمن فريقه في أول 35 دقيقة في ملعب «أنفيلد»، وبدا أنه ضمن الانتصار بالتقدم بهدفين، انتابه الرعب مع قرب النهاية حين أنقذه الحارس آرون رامسديل من خسارة.

وربما يشكل وستهام عقبة أمام آرسنال بعد فوزه السابق على فولهام، ليبتعد بثلاث نقاط عن منطقة الهبوط، لكن فريق أرتيتا أثبت هذا الموسم تفوقه في كل المباريات مع فرق العاصمة اللندنية، إذ فاز بها جميعاً في خمس مواجهات. وقال بوكايو ساكا جناح آرسنال المتألق هذا الموسم: «نعلم أن كل شيء في أيدينا وعلينا فقط الاستمرار مباراة تلو الأخرى. إذا فزنا في آخر 8 مباريات وحققنا بعض النتائج الجيدة، يمكن أن يكون اللقب من نصيبنا، لذلك علينا فقط الحفاظ على تركيزنا».


هالاند يتطلع لزيادة حصيلته التهديفية القياسية وقيادة سيتي لانتصار جديد على حساب ليستر اليوم (رويترز)


إصابة مارتينيز ضربة جديدة لمانشستر يونايتد (أ.ف.ب)

ويستهل نيوكاسل يونايتد، صاحب المركز الثالث، الجولة، ظهيرة اليوم، بزيارة إلى أستون فيلا المتألق الذي ارتقى للمركز السادس. وبإمكان فيلا الذي يملك 47 نقطة، والذي يمرّ بفترة جيدة من ناحية النتائج، الدخول طرفاً في السباق على المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال الموسم المقبل حال تحقيق مفاجأة جديدة أمام نيوكاسل الذي يملك 56 نقطة. ويتطلع نيوكاسل للإمساك بكل قوة بفرصته في العودة إلى المسابقة القارية الأهم للمرة الأولى منذ 20 عاماً، والفريق يسير بخطى واثقة بفضل سلسلة من 5 انتصارات.

لكن على نيوكاسل الحذر من منافس حصد 19 نقطة من أصل 21 ممكنة في الفترة الأخيرة.

وتلخصت مهمة المدرب الإسباني أوناي إيمري، عند تسلمه الأمور الفنية في أستون فيلا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بمجرد تجنيب الفريق الهبوط، غير أنه نجح في الارتقاء به إلى المركز السادس.

ويسمح هذا المركز لفيلا بخوض منافسات الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» الموسم المقبل، وهي مسابقة يعرفها جيداً إيمري، إذ سبق له أن فاز بلقبها 4 مرات مع إشبيلية وفياريال الإسبانيين.

إيزاك ورقة مهمة في هجوم نيوكاسل (أ.ف.ب)

ويطمح فيلا إلى الفوز اليوم لتقليص الفارق بينه وبين نيوكاسل ومانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال إلى 6 نقاط، علماً بأن فريق «الشياطين الحمر» الذي فرّط بتقدمه بهدفين على أرضه أمام إشبيلية وخرج متعادلاً 2 - 2 الخميس في ذهاب ربع نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، سيحلّ ضيفاً على نوتنغهام فورست غداً الأحد.

وقال إيمري البالغ 51 عاماً، «أنا سعيد جداً للجماهير. نحقق الانتصارات، ولم تهتز شباكنا على أرضنا ثلاث مرات في آخر ثلاث مباريات وسجلنا ستة أهداف».

ويبدو نوتنغهام فورست الضحية المثالية ليونايتد لتعويض خيبته في «يوروبا ليغ»، حيث لم يفز المضيف منذ شهرين، وتراجع للمركز الثامن عشر مع 27 نقطة.

وأنفق فورست قرابة 249 مليون دولار في رقم قياسي بريطاني جديد من ناحية التعاقدات (29) على مدار فترتي انتقالات منذ صعوده إلى البريميرليغ للمرة الأولى في عام 1999، لكن إقالة المدير الرياضي فيليبو جيرالدي، هذا الأسبوع، كانت دليلاً واضحاً على أن عائدات الاستثمار كانت ضئيلة جداً مقارنة مع الإنفاق والآمال.

ورغم أن جماهير النادي دعمت بقاء المدرب الويلزي ستيف كوبر في منصبه، إلاّ أن المالك اليوناني إيفانغيلوس ماريناكيس، حذّر من أن النتائج يجب أن «تتحسن على الفور».

ويتطلع مانشستر يونايتد لنفض غبار الأمسية الكارثية التي فرط فيها في فوز مريح، وسقط بالنهاية في فخ تعادل مخيب مع إشبيلية 2 - 2، وبعدما تقدم بهدفين نظيفين سجلهما لاعب وسطه الدولي النمساوي مارسيل سابيتسر المعار من بايرن ميونيخ الألماني حتى نهاية الموسم في الدقيقتين 14 و21 قلب إشبيلية النتيجة في الدقائق العشر الأخيرة من الشوط الثاني بهدفين من النيران الصديقة عبر المدافعين الهولندي تيريل مالاسيا في الدقيقة 84، وهاري ماغواير (90 2) بالخطأ في مرمى الإسباني ديفيد دي خيا. وزادت محن يونايتد بإصابة قلبي الدفاع الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز والفرنسي رافائيل فاران خلال المباراة، لينضما إلى قائمة الغيابات التي تضم المهاجم ماركوس راشفورد والمدافع لوك شو.

وغامر المدرب الهولندي إريك تن هاغ، بتغيير العديد من لاعبيه الأساسيين، خصوصاً خط الهجوم بأكمله ظناً أنه حسم الفوز، لكنه دفع ثمن ذلك بل اضطر إلى خوض الدقائق العشر الأخير منقوصاً بلاعب بعدما استنفد تبديلاته الخمسة.

وأصبح يونايتد ثاني فريق إنجليزي يسجل هدفين بمرماه في مباراة واحدة بإحدى البطولات الأوروبية الكبرى بعد تشيلسي الذي سجل هدفين عكسيين في 2019 أمام أياكس أمستردام بقيادة تن هاغ أيضاً.

وما يقلق جماهير يونايتد هو اهتزاز عروض الفريق في الفترة الحاسمة من الموسم، ومشاهدة ضعف دكة البدلاء، ما قد يهدد الطموح بالتتويج بلقب آخر بجانب كأس الرابطة وضمان مكان بالمربع الذهبي للدوري.

وحاول تن هاغ أن يكون إيجابياً بشأن إصابة مارتينيز الذي خرج محمولاً في الدقائق الأخيرة، وما أثير من مخاوف بشأن تعرضه لقطع في وتر العرقوب ما قد يبعده عن الملاعب لنهاية الموسم. وقال المدرب الهولندي: «لا يمكنني أن أخبركم بطبيعة الإصابة، لكنها ليست في وتر العرقوب. تحدثت إليه وهو بحالة جيدة وهادئ». وأضاف: «لقد أصيب وهذا يعني أنه لن يلعب أمام نوتنغهام فورست، لكن لا يمكنني أن أقول التشخيص. أفضل الانتظار لمعرفة طبيعة الوضع».

وفي بقية الجولة يتمسك توتنهام صاحب المركز الخامس بأمل كبير في إنهاء الموسم بالمربع الذهبي، رغم الاضطراب منذ إقالة المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي، لكن الفوز على بورنموث اليوم سيعزز من فرصه في دخول المنافسه على مركز مؤهل لدوري الأبطال.

ويلتقي ساوثهامبتون، متذيل الترتيب، بفارق أربع نقاط عن منطقة الأمان مع كريستال بالاس المنتشي مؤخراً مع المدرب رودي هودجسون، كما يأمل إيفرتون، الذي يفصله فارق الأهداف فقط عن مراكز الهبوط، في استغلال فرصة اللعب على أرضه عندما يواجه فولهام الذي خسر أربع مرات متتالية.

ويبحث فرانك لامبارد عن فوزه الأول منذ العودة لتدريب تشيلسي (الحادي عشر) عند مواجهة ضيفه الصعب برايتون (السابع)، رغم أن تركيزه ربما ينصب أكثر على لقاء ريال مدريد في إياب دور الثمانية بدوري الأبطال.

تسيتيباس يلحق بديوكوفيتش مودعاً دورة «مونت كارلو»

نادال يثير الشكوك بمشاركته في «رولان غاروس»

مدريد: «الشرق الأوسط»

أعلن الإسباني رافائيل نادال انسحابه من دورة برشلونة الإسبانية الدولية للتنس المقررة الاثنين المقبل، لعدم تعافيه من إصابة في الفخذ أبعدته عن المسابقات منذ يناير (كانون الثاني) الماضي خلال مشاركته في بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى.

وقال نادال الذي اضطر إلى الانسحاب من دورات «إنديان ويلز» و«ميامي» الأميركية الشهر الماضي و«مونت كارلو للماسترز» المقامة حالياً، حيث كان يأمل في العودة إلى اللعب: «لا أشعر بأنني مستعد للعب بعد، سأواصل تحضيراتي للعودة إلى المنافسة».

وأضاف الماتادور الذي سيبلغ السابعة والثلاثين في الثالث من يونيو (حزيران) المقبل: «برشلونة دورة خاصة بالنسبة لي لأنها النادي الذي تعلمت فيه فنون اللعبة ولأن اللعب في المنزل هو شعور فريد دائماً».

ويمني نادال، المصنف 15 عالمياً، النفس بالاحتفال بعيد ميلاده في بطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى، المقررة في الفترة بين 28 مايو (أيار) و11 يونيو المقبل، من خلال التتويج بلقبها للمرة الـ15 في مسيرته الاحترافية ورفع رصيده من الألقاب الكبرى إلى 23 وفض شراكة «غراند سلام» مع غريمه الصربي نوفاك ديوكوفيتش.

نادال انسحب من دورة برشلونة (د.ب.أ)

وكان نادال أعلن في الرابع من أبريل (نيسان) الحالي انسحابه من دورة «مونت كارلو»، وهي أول دورة كبيرة لهذا الموسم على الملاعب الرملية، حيث يحمل الرقم القياسي في عدد ألقاب الفوز بها (11 لقباً)، بينها 8 مرات توالياً بين عامي 2005 و2012.

ويكتفي ابن مدينة مايوركا بالتدريبات فقط ولم يلعب أي مباراة منذ خروجه من الدور الثاني لبطولة أستراليا المفتوحة في 18 يناير على يد الأميركي ماكنزي ماكدونالد.

وقتها شعر نادال بألم حاد في عضلات الفخذ بالمجموعة الثانية، لكنه واصل اللعب حتى نهاية المباراة التي خسرها بثلاث مجموعات على الرغم من معاناته من صعوبة في التحرك.

وقدّر نادال ما بين 6 و8 أسابيع مدة غيابه عن الملاعب، وهو ما جعله ينسحب من دورتي «إنديان ويلز» و«ميامي»، لكن معاناة الأسطورة الإسباني من إصابات عدة في السنوات الأخيرة، تلقي بظلالها على مشاركته في بطولته المفضلة «رولان غاروس» التي خاضها العام الماضي وهو يعاني من إصابة في ساقه ولم تمنعه من إحراز اللقب. يذكر أن نادال انسحب من نصف نهائي بطولة «ويمبلدون» بعدها بشهر لإصابة بتمزق في عضلات المعدة.

وأدى الغياب الطويل عن الملاعب للمصنف أول عالمياً سابقاً إلى خروجه من قائمة العشرة الأوائل في التصنيف العالمي في 20 مارس (آذار) الماضي لأول مرة منذ أبريل 2005.

على جانب آخر، جرد الأميركي تايلور فريتز المصنف ثامناً اليوناني ستيفانوس تسيتيباس (الثاني) من لقبه بطلاً لدورة مونت كارلو للألف نقطة عندما تغلب عليه 6 - 2 و6 - 4 أمس في ربع النهائي.

وهو الفوز الأول لفريتز على تسيتيباس في 4 مواجهات جمعت بينهما حتى الآن، وبذلك فقدت دورة مونت كارلو بطلها ومصنفها الثاني بعد 24 ساعة على خروج الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول من ثمن النهائي بخسارته أمام الإيطالي لورنزو موزيتي السادس عشر.

وضرب فريتز موعداً في دور الأربعة مع الروسي أندري روبليف الخامس والفائز على الألماني يان - لينارد شتروف الصاعد من التصفيات 6 - 1 و7 - 6.

جماهير الفريق الجنوبي واثقة من التتويج باللقب الإيطالي وتنتظر ثأراً في دوري الأبطال

نابولي يواجه فيرونا اليوم وعينه على مواجهة ميلان القارية الثلاثاء

روما: «الشرق الأوسط»

لا يبدو أن نابولي يساوره أي قلق في مسيرته نحو التتويج باللقب الإيطالي الذي طال انتظاره، وهو مرشح بقوة للفوز على فيرونا المتواضع اليوم ضمن مباريات المرحلة الثلاثين، لكن على الفريق الحذر من أي هفوات بعدما ظهرت معاناته في غياب هدافه النيجيري فيكتور أوسيمهن.

ويغرّد الفريق الجنوبي خارج السرب في الصدارة، حيث يتقدم بفارق 16 نقطة عن وصيفه لاتسيو وبات تتويجه باللقب الأول في الدوري للمرة الأولى منذ عام 1990 بقيادة الأسطورة الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا، مسألة وقت ليس إلا. لكن مستوى نابولي تراجع في الآونة الأخيرة، حيث مُني بخسارة قاسية في عقر داره أمام ميلان برباعية نظيفة قبل أن يحقق فوزاً في غاية الصعوبة على ليتشي 2 - 1 في الجولة السابقة. وترافق تراجع مستوى الفريق مع إصابة هدافه أوسيمهن الذي عاد من النافذة الدولية الأخيرة أواخر الشهر الماضي مصاباً مع منتخب بلاده، وظهر تأثيره في المواجهة الإيطالية القارية الخالصة ضد ميلان في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا والتي خسرها نابولي بهدف مقابل لا شيء على ملعب سان سيرو، لكن النيجيري سيكون جاهزاً لموقعة الإياب الثلاثاء المقبل.

ولم يعرف ما إذا كان المدرب لوسيانو سباليتي سيدفع بأوسيمهن اليوم أم يحتفظ به هو وبعض الركائز الأخرى لمواجهة ميلان القارية.

ولا يستطيع أحد النيل من جماهير نابولي التي بدأت من الآن الاحتفالات باللقب، فإلى جانب صور مارادونا المنتشرة بكثافة في شوارع نابولي، بدأت تظهر صور أوسيمهن والجناح الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا وقميصه الرقم 77 على الجدران وشرفات المنازل في المدينة الجنوبية.

وتبدو كفة نابولي راجحة، لا سيما بأن فيرونا فشل في الفوز في المباريات الـ15 التي خاضها هذا الموسم خارج ملعبه في الدوري المحلي، ويحتاج الفريق الجنوبي إلى الفوز في أربع من مباريات التسع الأخيرة لضمان إحراز اللقب.


نماذج كرتونية لنجوم نابولي يتقدمهم الهداف أوسيمهن تنتشر في شوارع المدينة التي بدأت احتفالات مبكرة بالتتويج (أ.ف.ب)

لكن المدرب سباليتي خلق نوعاً من الذعر للجماهير بتهديده ترك الفريق إذا استمرّ المد والجزر بينهم ومالك النادي أوريليو دي لاورنتيس الحانق من شغب بعضهم. لم يهتف المشجعون كثيراً في مباراة ميلان في الدوري (4 - 0) واندلعت أعمال شغب بين جماهير النادي الواحد؛ ما دفع سباليتي إلى القول «إذا تكرر هذا الأمر في مباراة الإياب سأرحل. اللاعبون حساسون لما يجري من حولهم. لا يمكن أن نتفهم عدم مساعدة الفريق في هذه المرحلة».

وبعيداً عن نابولي، يبدو أن لاتسيو الثاني بقيادة مدربه المحنك ماوريتسيو ساري، بات ضامناً مركزاً مؤهلاً لدوري الأبطال الموسم المقبل. وبعد أن حقق نتائج جيدة في الآونة الأخيرة بفوزه في مبارياته الثلاث الأخيرة بينها انتصاران على جاره روما وعلى يوفنتوس، يلتقي لاتسيو اليوم مع مضيفه سبيتسيا صاحب المركز السابع عشر.

ويتقدم لاتسيو بفارق مريح نسبياً هو 6 نقاط عن روما الثالث و7 عن ميلان الرابع قبل 9 مراحل من نهاية الموسم. وكان لاتسيو حقق فوزاً على سبيتسيا في مباراة الذهاب على الملعب الأولمبي في روما برباعية نظيفة.

أما ميلان المنتشي بتقدّمه على نابولي 1 - 0 في دوري الأبطال، فيخوض اختباراً صعباً ضد مضيفه جاره بولونيا الذي يحقق هذا الموسم نتائج لافتة بإشراف الدولي الإيطالي السابق تياغو موتا ويصارع من أجل المشاركة في المسابقات الأوروبية الموسم المقبل. ولم يشارك بولونيا في أي مسابقة قارية منذ بلوغه الدور الثالث في كأس الاتحاد الأوروبي سابقاً (يوروبا ليغ حالياً) عام 1999.

وتغلب بولونيا على إنتر ميلان وأتالانتا، وكلاهما يتقدم عليه في الترتيب في الجولتين الأخيرتين.

ويشعر الإنتر ومدربه سيموني إنزاغي بالضغط عندما يستضيف مونزا صاحب المركز الـ13. ويحتل إنتر المركز الخامس بفارق 23 نقطة خلف نابولي المتصدر وتعرض المدرب لانتقادات متزايدة من جانب بعض مشجعي الفريق، وبات أمل الفريق هو القتال لحجز مكان بالمربع الذهبي، حيث يتخلف بفارق نقطة وحيدة عن جاره ميلان الرابع. وتلقى الإنتر دفعة معنوية بفوزه 2 - صفر على بنفيكا البرتغالي ليقطع خطوة نحو التأهل إلى قبل نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في أكثر من عقد، لكن على إنزاغي تحسين عروض ونتائج فريقه محلياً.

وقال المدرب البالغ عمره 47 عاماً «إنتر يعاني من جدول صعب ومضغوط، خضنا 3 مباريات خارج ملعبنا، نعرف أن هذا ليس عذراً لكن هؤلاء اللاعبين يبذلون جهداً كبيراً».

وفي المباريات الأخرى، يلتقي كريمونيزي مع إمبولي، وليتشي مع سمبدوريا، وتورينو مع ساليرنيتانا، ساسوولو مع يوفنتوس، وروما مع أودينيزي، وفيورنتينا مع أتالانتا.

أعربت لـ الشرق الأوسط عن تخوفها من كوميديا فيلم «البقاء للأصيع»

غادة عبد الرازق: أشعر بالحزن لاختصار «تلت التلاتة» في 15 حلقة

القاهرة: محمود الرفاعي

تعود الفنانة المصرية غادة عبد الرازق من جديد لدراما رمضان بعد غياب عام عن المشهد الدرامي، بمسلسل «تلت التلاتة» الذي يعرض حالياً عبر عدد من القنوات الفضائية أبرزها «النهار» المصرية و«sbc» السعودية في النصف الثاني من شهر رمضان الكريم.

كشفت غادة عبد الرازق كواليس تحضير مسلسلها الجديد «تلت التلاتة»، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «فكرة مسلسل (تلت التلاتة) عرضت علي منذ ما يقرب من عام ونصف العام، وكان من المقرر لها أن تعرض خارج موسم رمضان 2023، ولكن بسبب بعض الظروف الإنتاجية تأجل العمل لشهر رمضان، ولكن العمل على سيناريو المسلسل بدأ منذ عرض فكرته علي، وظللنا نعمل عليه على مدار عام ونصف العام، فأحببت أن يكتب المسلسل على نار هادئة حتى يخرج في أفضل صورة، وبالفعل قدمت لنا المؤلفة هبة الحسيني 30 حلقة، ولكن بسبب الظروف الإنتاجية التي واجهتنا مرة أخرى، تأجل العمل، وتغيرت خطته وأصبح المسلسل 15 حلقة بدلاً من 30، ورغب البعض في عرض المسلسل في النصف الأول من شهر رمضان الكريم، ولكنني اعترضت وطلبت أن يعرض في النصف الثاني حتى لا يتم استعجالنا، فالمؤثرات الصوتية والغرافيك يحتاجان وقتاً للخروج في أفضل صورة».

وأعربت الفنانة المصرية عن حزنها الشديد لاختصار المسلسل في 15 حلقة: «ربما لا يصدق البعض مدى حزني للاختصار الذي تم في حلقات المسلسل ودمج الحلقات الثلاثين في 15 حلقة، فكنت أشعر مع كل مشهد يتم حذفه أن هناك من يقطع من لحمي.

القصة والسيناريو مكتوبان بطريقة مبهرة، وكل مشهد في المسلسل له قيمة، ولا يمكن حذفه بسهولة، ولكي يتم الدمج والاختصار جلسنا طويلاً من أجل تعديل السيناريو وضبطه حتى يخرج بصورة جيدة للمشاهد ولا يحدث تأثيراً على القصة الأصلية، ولكن في النهاية هي تجربة أولى لي في عالم المسلسلات المكونة من 15 حلقة».

وتدور فكرة «تلت التلاتة» حول ثلاث شقيقات توائم، وما يميز الشخصيات عن بعضها هو الشكل الخارجي، ولون الشعر، لذا كان علي تصوير مشاهد لثلاث شخصيات يومياً، وكل فترة أقوم بتغيير الشكل من أجل أداء الشخصية الثانية، فهو أمر ليس متعباً فقط، بل هو ضغط عصبي كبير، فأنا رسمياً كنت أكلم نفسي أثناء التصوير، فمثلاً هناك مشاهد تجمع الشخصيات الثلاث مع بعضها البعض في مشهد واحد، فكان علي أن أقف وأمثل مع نفسي، وعلي أن أحفظ أدوار الشخصيات الثلاث وأستحضرها أثناء التصوير، وهو أمر صعب للغاية لأن الفنان دوماً يستمد قوته وانفعالاته من الفنانين الذين يمثلون أمامه، ولكن أنا كنت أصور للمنضدة أو الكرسي الذي يكون أمامي، وعقب انتهاء تصوير مشاهد الشخصية الأولى، كان علي تغيير الزاوية وأخذ مشاهد الشخصية الثانية».

وكشفت بطلة مسلسل «تلت التلاتة» تفاصيل تغير مخرج العمل، قائلة: «مشروع مسلسل (تلت التلاتة) كان في البداية سيقوم به المخرج هشام الرشيدي، لأننا قدمنا سوياً مسلسل (حدث بالفعل)، وأثناء فترة التحضير الأولى لمسلسل (تلت التلاتة) اعتذر هشام عن مشاركتنا في العمل لظروف خاصة به، وحينما فكرنا في مخرج آخر، كان المخرج حسن صالح هو الأقرب لأن المشروع ولد على يده، أثناء كتابة زوجته هبة الحسيني قصة العمل، ولديه إلمام بكل تفاصيله، كما أنه كان يساعد هبة في كتابة المسلسل، وأيضاً حسن صالح كان المرشح الأول لإخراج مسلسل (الأبواب الخلفية) الذي كنت سأقدمه منذ فترة والذي تأجل لأجل غير مسمى».

غادة عبد الرازق (انستغرام)

وأشادت غادة عبد الرازق بكل الفنانين المشاركين معها في بطولة المسلسل، قائلة: «جميع أفراد المسلسل يبذلون مجهوداً شاقاً من أجل خروج العمل في أفضل صورة، هناك فنانون تشرفت لأول مرة بالعمل معهم أمثال محمد القس، وأحمد مجدي، وليلى أحمد زاهر، وشخصيات أخرى لي باع طويل معهم مثل الفنان القدير صلاح عبد الله والفنانة مي سليم التي شاركتني أخيراً في بطولة مسلسل (لحم غزال)».


مع ليلى أحمد زاهر من كواليس «تلت التلاتة» (حساب غادة على انستغرام)

وتعتبر الفنانة المصرية أغلبية أعمالها الدرامية التي قدمتها في شهر رمضان خلال السنوات الماضية علامات في مسيرتها الفنية: «قدمت عدداً كبيراً للغاية من الأعمال الدرامية الناجحة، فمسلسل (عائلة الحاج متولي) علامة من علامات الدراما العربية، كما أنني أعتز للغاية بمسلسل (قانون المراغي)، وأيضاً مسلسل (السيدة الأولى) ما زلت حتى اليوم حريصة على مشاهدته، وأيضاً (الباطنية) و(زهرة وأزواجها الخمسة)، و(حكاية حياة) و(الكابوس)، حتى مسلسل (حدوتة مُرة) أحبه لأنه أظهرني في شكل جديد ومغاير تماماً لشكلي الحقيقي».

وقالت غادة عبد الرازق إن التصوير لم يمنعها من مشاهدة أعمال رمضان الحالية: «تابعت حلقات من مسلسل (الكبير أوي) للفنان أحمد مكي، بالإضافة لحلقات من مسلسل (عملة نادرة)».

وكشفت الفنانة المصرية عن تخوفها من خوض تجربة كوميدية مجدداً عبر فيلمها السينمائي الجديد «البقاء للأصيع» المقرر عرضه في موسم عيد الفطر المبارك المقبل: «هذه التجربة الكوميدية الثانية لي بعد مرور أكثر من 20 عاماً من عرض مسلسل (عائلة الحاج متولي)، ولذلك أنا متخوفة للغاية منها، ولكن ما يشجعني هو أنني أقدم العمل مع نخبة من كبار نجوم الكوميديا أمثال أحمد آدم وبيومي فؤاد، ونعمل تحت قيادة المخرج شريف إسماعيل، وأعترف بأنني استمتعت كثيراً بهذه التجربة، فكنت أذهب للتصوير من أجل الضحك، ومتفائلة للغاية بنجاح الفيلم، خصوصاً بعد رفض الشركة المنتجة طرح الفيلم في موسم (رأس السنة)، لطرحه في عيد الفطر لتأكدهم من قدرته على المنافسة».

قال لـ الشرق الأوسط إن مسلسل «المدّاح» لا يروج للخرافات

خالد سرحان: أبحث عن شخصيات تستفزني فنياً

القاهرة: رشا أحمد

للعام الثالث على التوالي، يشارك الفنان خالد سرحان في ماراثون رمضان الدرامي عبر مسلسل «المداح: أسطورة العشق» مع الفنان حمادة هلال، فما سبب حماسه لهذا العمل؟ طرحنا السؤال عليه فأجاب قائلا: «عندما أحب شخصية أقبل عليها بقوة ومن قلبي كما يقال، وهذا ما وجدته في شخصية (حسن) شقيق (صابر المدّاح)، فهي تتميز بتناقضات إنسانية وتحمل ملامح شديدة الواقعية لأنها مكتوبة بشكل متقن».

وتابع في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «الشخصية التي أقدمها غير ثابتة أو جامدة بل تتطور باختلاف أجزاء العمل، فقد بدأت بشخص ساذج، قليل الوعي والخبرة، وانتهت إلى مواقف أخرى من حيث التخطيط والرغبة في تحقيق مركز مادي واجتماعي، مع لمسة كوميدية جميلة لا تتغير من خلال رغبة هذه الشخصية في الظهور بمظهر من يعرف ويفهم في كل الأشياء وهو نموذج نراه في الواقع كثيراً، كل ذلك أوقعني في غرام الشخصية فهي متطورة وذات أبعاد مختلفة وليست نمطية أو جامدة».

وبشأن الانتقادات التي يواجهها المسلسل «المداح»، واتهامه بالترويج للخرافات، أوضح أن «المسلسل مكتوب باحترافية شديدة تنم عن دراسة متعمقة للموضوع كما تعكس احتراماً كبيراً لعقلية المشاهد، ولو لم يكن ذلك صحيحاً لانصرف الجمهور عنا منذ الجزء الأول وتحول المسلسل إلى كوميديا، وكذلك تمت مراجعة الحلقات من جانب متخصصين كما تمت الاستعانة بدراسات وأبحاث وفيديوهات حقيقية حتى نقدم رؤية واقعية ناضجة ومسؤولة ولا تعزف على وتر الاستسهال أو تصدير مفاهيم خاطئة».

وعن كواليس تعاونه مع النجم حمادة هلال، قال إنه يذهب لتصوير العمل سعيداً وشاعراً براحة كبيرة لأنه يعمل مع فريق موهوب ومحترف، لا سيما حمادة هلال، الذي وصفه بأنه «محترم» و«خلوق» و«عاشق لعمله»، وكذلك مخرج العمل أحمد سمير فرج الذي يهتم بأدق التفاصيل حتى يخرج العمل بشكل لائق، وهذا ما انعكس على ردود الفعل الإيجابية ونجاح العمل كله، وتوالي أجزائه فضلاً عن شراء محطة كبيرة، مثل إم بي سي مصر للمسلسل بعد رؤيتها الجزء الأول.

سرحان في لقطة من مسلسل «سره الباتع»
(حساب سرحان على فيسبوك)

وفيما يتعلق بمشاركته أيضا في مسلسل «سره الباتع» ضمن ماراثون رمضان الحالي، أكد أن «العمل يعد ملحمة وطنية كبرى مليئة بحشد يكاد يكون غير مسبوق من النجوم والنجمات، كما أنه مستوحى من قصة بالعنوان نفسه للكاتب الكبير يوسف إدريس؛ حيث يستعرض صفحات من التاريخ الوطني لمصر والمقاومة الشعبية للمحتل الفرنسي بالتوازي مع صفحات وطنية حديثة مثل ثورة 30 يونيو (حزيران) وما سبقها من إرهاصات».

وعن شخصية «الشيخ الصوفي صاحب النبوءات» التي يجسدها في المسلسل، أوضح أنها «شخصية جديدة تماما عليه، وأرهقته للغاية»، لكنه سعيد بتقديمها ويعتز بتلك التجربة جداً، فقد كانت بمثابة فرصة رائعة كي يخرج من جلده ويخوض تحدياً كبيراً حيث إنه يبحث دائما عن شخصيات تستفزه فنياً، على حد تعبيره.

وبالنسبة لتعاونه مع خالد يوسف مخرج «سره الباتع»، أشار إلى أن «خالد يوسف اسم كبير وصاحب تاريخ فني قوي وكتب الشخصيات بشكل أعجبه للغاية وهو يقدم صورة جديدة في الدراما كما يعتبر العمل بداية قوية له في خوض تجربة المسلسلات الدرامية، وكلها حيثيات جعلت من التعاون معه تجربة ثرية وجميلة».

وحول معايشته للشخصيات الفنية التي يقدمها وما يفعله لتجهيز نفسه لها، أكد أنه «لا يتوانى عن الذهاب للمصادر الحية ومعايشة الشخصية على الطبيعة من خلال نماذج واقعية حتى يمسك بخيوطها ويصل إلى جوهرها كما فعل عند تقديم شخصية القاضي (داود شتا) ضمن مسلسل (فاتن أمل حربي) برمضان الماضي، فقد ذهب إلى المحاكم وحضر القضايا على الطبيعة كما تحدث طويلاً مع كل من قاضي الأحوال الشخصية والمستشار عضو اليمين واليسار والحاجب، وأصبح صديقا لهم، من أجل الوصول إلى أقصى درجات الصدق والواقعية وهو يقدم تلك الشخصية المؤثرة في الأحداث».

وعن سبب تراجعه في السنوات الأخيرة عن تقديم اللون الكوميدي الذي تميز فيه كما في «يوميات زوجة مفروسة»، علق قائلا: «أحب التجديد وعدم حصري في نمط واحد، فأنا أحب مهنتي للغاية وأريد أن أستمتع بها وكي يحدث ذلك لا بد من البحث دوما عن أدوار وشخصيات وأنماط مختلفة».

وعما إذا كان هذا هو السبب في تركيزه على أدوار الشر والشخصيات الجادة مؤخراً، أشار إلى أن «أدوار الشر تظهر إمكانات الممثل أكثر من نظيرتها التي تميل للخير والوداعة والمسالمة، حيث تتطلب الأولى نمطاً غير مألوف وتُدخل الممثل في تحد كبير وتستفز ملكاته المختلفة».

وعن السبب في تميزه في أدوار الشر مثل شخصية «رفعت الدهبي» التي قدمها في «اللي ملوش كبير» وشخصية «مروان» التي قدمها في «خيانة عهد»، قال إن «الاستعداد الجيد للشخصية فضلا عن الملابس والإكسسوارات هو ما يصنع التميز، كما أن شخصية الشرير لا تقتضي بالضرورة صورة نمطية وحركات معينة بالعين، فقد يكون الشرير شخصاً عادياً للغاية لكن بداخله روح الشر».

بعد «الثمن» و«دهب بنت الأوتيل» تطل في فيلم «ويك إند»

كارلا بطرس لـ الشرق الأوسط: لا أعرف أن أمثّل

بيروت: فيفيان حداد

ينتظرها محبوها بشوق في كل مرة تطل بها عبر الشاشة الصغيرة. فكارلا بطرس لا تكثر من إطلالاتها الدرامية وتحب اختيارها بدقة، لا سيما وأن مسؤولياتها كأم وربة عائلة تأخذ الكثير من وقتها. أخيراً، قدمت كارلا دور الخادمة صباح في مسلسل «دهب بنت الأوتيل». كما أطلت في مسلسل «الثمن» بشخصية المرأة الرزينة. أما في فيلم «ويك إند» الذي انطلق في الصالات اللبنانية، فتقدم شخصية سمر. وهو دور محوري نابع من قصة حقيقية، تؤديه بطرس بعفوية وكأنها صاحبة القصة.

وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «سعيدة بالأدوار التي اخترتها، والتي تختلف عن بعضها فلا يسكنها التكرار. وكل شخصية قدمتها تركت عندي أثرها وحضرتها بشكل جيد كونها محورية وفاعلة في كل قصة».

وتشير بطرس إلى أنها تفضل القيام بأدوار صغيرة لا تتطلب منها الغياب كثيراً عن عائلتها. «عندي مسؤوليات كثيرة ضمن عائلتي، ولذلك أنتقي الدور الذي يخدمني».

تؤكد بطرس أنها تحب التنويع في أدوارها بحيث يحمل كل منها إيقاعه وميزته الخاصين به. أما السينما فهي تختلف عن الدراما، إذ لا يتخللها الضغوطات المطلوبة نفسها من الممثل. «هي تأخذ ساعات طويلة ولكنها تكون مركزة ومحدودة».

في مسلسل «دهب بنت الأوتيل» جسدت شخصية الخادمة صباح (الشرق الأوسط)

في فيلم «ويك إند» الذي يعرض حالياً في صالات السينما تعتبر بطرس القصة جديدة من نوعها. «إنها قصة حقيقية وضعها كاتبها ومخرجها سامي كوجان في إطار لا يخدش تقاليدنا ومجتمعنا. فكانت شركة الإنتاج (داي تو) ذكية في كيفية تناولها قصة تدور بين الابنة وزوجة أبيها. فهذه الأدوار التي تترك علامة استفهام عند المشاهد أحبها. ولطالما تنبهت لأن تكون أدواري تبررها خطوط الشخصية».

تواكب بطرس العنصر الشبابي إن بصناعة السينما أو بأعمال الدراما، فتحضر بأدائها الناضج لتلون مشهدية شبابية تطغى على العمل. وتعلق لـ«الشرق الأوسط»: «يهمني مواكبته كي أستطيع الاستمرارية. وأحب هذا التنوع بالأعمار والثقافات لأنه ينعكس علي إيجاباً من نواح عدة».

كارلا التي طالبتَ الكتّاب من فترة بتناول موضوعات درامية تحاكي المرأة في منتصف العمر لقيت مرادها مؤخراً. «هذا هو الأصول ونلاحظ العالم الغربي يعطي مساحة لا يستهان بها لهذه المرحلة العمرية. ففي هذا السن تتبدل مفاهيم الرجل والمرأة معاً، وأحياناً تنقلب حياتهما بسبب قرارات يتخذانها انطلاقاً من هذا التغيير. فالقصص كثيرة وجميلة عن هذا السن، وكما نلاحظ اليوم بات للممثلين بهذا السن مساحة أكبر لهم. وهذا قد يسهم في لفت الشباب والتعرف إلى مشكلات قد تواجههم في المستقبل».

تحب بطرس أن تلفت النظر إلى أهمية وجود كاتبة وراء أعمال تحكي عن المرأة في منتصف العمر. «لأنها تتفهمها بشكل أفضل وتحس بمشاعرها كونها امرأة، فتزودنا بالأحاسيس المطلوبة كي يبرز الدور ويأتي ناضجاً».

في قصة «ويك إند» تؤدي بطرس دور سمر التي تقع هي وابنة زوجها في حب الرجل نفسه. «الموضوع دقيق كما ترين كما أن الكاتب تركه غامضاً حتى اللحظات الأخيرة. وعندما قرأت الدور ناقشته مع بناتي، فأنا أحب الاطلاع على آرائهن في كل شخصية أتقمصها. فهن يزودني بالثقة وفي الوقت نفسه هن ناقدات يعرفن كيف يحللن الدور وأنا مستمعة جيدة لهن».

الصعوبة التي واجهتها في دور سمر تكمن في السير بين النقاط بحيث لا يحمل المبالغة ولا الاستخفاف. وتتابع بطرس: «يغيب التدرج عن المشاعر التي تنتاب سمر، إذ كان علي أن ألملم نفسي بين لحظة وأخرى كي أنتقل من الدراما إلى الكوميديا. فالفيلم ترفيهي بالنهاية، ولكنه في الوقت نفسه فيه أحداث درامية لا يمكن أخذها إلى التهريج. من هنا كانت صعوبة الدور».

في فيلم «ويك إند» جذبت مشاهديها بأدائها التلقائي (الشرق الأوسط)

خلال مشاهدتك الفيلم تشعر وكأن شخصية سمر تشبه تلك التي تتمتع بها بطرس في حياتها اليومية. «الأمر صحيح وهو ما لم يتطلب مني الجهد الكثير كي أتقمصه. حتى بشكلها الخارجي كانت سمر تشبهني وهو ما سهل علي الأمر».

ولكن في دور صباح في مسلسل «دهب بنت الأوتيل» الأمر كان مختلفاً. «أولاً الدراما هي غير السينما ودور صباح تطلب مني جهداً. فالأجواء بأكملها في هذا العمل كانت جديدة علي. فهو تلون بجنسيات ممثلين من مختلف الدول العربية، فتطلبت مني الكثير من التركيز إذ كانت تحضر هذه الجنسيات مجتمعة في مشهد واحد. ولأنني كنت أقوم بتجربة جديدة من هذا النوع أدركت أن التناغم مطلوب بيننا. لذلك كان من الضروري أن تكون أحاسيسي مشبعة بالتلقائية».

الأدوار الثلاثة التي لعبتها كارلا وقدمتها بين مسلسلي «الثمن» و«دهب» ولحق بهما دور سمر في «ويك إند» استمتعت بها، كما تقول. فهي جاءت وراء بعضها وعلى التوالي فكانت سعيدة بأن يشاهدها الناس بشخصيات غير متكررة. تبدي بطرس رأيها بالدراما العربية اليوم وبأنها سعيدة كون هذه الأعمال تطورت وتندرج على لائحة الدراما الهادفة. أما السينما فترى أن سوقها لا تزال صغيرة في لبنان، وتتمنى أن تحقق قريباً توسعاً أكبر. «فأن تصبح هذه الصناعة مشتركة كما الدراما، لا بد أن يحدث التغيير والنجاح معاً».

تبحث اليوم بطرس عن أدوار لشخصيات حقيقية صعبة ومركبة. «هي أدوار تراودني منذ زمن بحيث تحكي عن أشخاص من نفس عمري، فأستطيع معها أن أوصل أحاسيسي الحقيقية للناس. كما أن المشاهد يتوق أيضاً إلى هذه الشخصيات الحقيقية ومن واقعنا. كما أن دور الفنانة التي عاشت الأمجاد وتقبع اليوم في المنزل هو من أكثر الأدوار التي أبحث عنها. قد يخاف بعض الكتاب تناول قصص حياة واقعية لأنها قد توقعهم في المحظور. ولكن في استطاعتنا باللعبة الدرامية أن نجري عليها بعض التغييرات بحيث لا تمس بمشاعر أحد».

كل هذه الأدوار من فنية وسياسية تتعلق بشخصيات حقيقية تفتش عنها بطرس كما أنها تملك الكثير من الأفكار الدرامية في ذهنها. «عندي الكثير منها في رأسي، فنحن أيضاً كممثلين يطلع على بالنا أدوار معينة. فأنا لا أعرف أن أمثل بل أن أعيش الدور من دون جهد كبير. ولذلك على المخرج أن يكون ذكياً في التقاط هذه النقطة. في (ويك إند) كنت أوقف التمثيل مرات وأقول للمخرج (أشعر بأني أكذب وأمثل). فأهم شيء يحصل بين الممثل والمخرج هذا التناغم الذي يشبه لعبة (البينغ بونغ). فيثمر نتائج جيدة يلحظها المشاهد بسرعة».

قريباً تطل كارلا بطرس في مسلسل خليجي بعنوان «حياة لا تشبهني» بدور امرأة لبنانية متزوجة من رجل إماراتي. «أحببت التجربة كثيراً لا سيما أني كنت اللبنانية الوحيدة فيها. وسعدت في التعامل مع طاقم خليجي بدءاً من المخرج عبد الله التركماني وبمشاركة عدد من الممثلين الخليجيين وبينهم هبة الدري».

ياسين التهامي قدم قصائد المدح النبوي والابتهالات

شيخ المنشدين يختتم «ليالي رمضان» في «الأوبرا» المصرية



ياسين التهامي خلال حفله (الأوبرا المصرية)

جانب من الحفل (الأوبرا المصرية)

التهامي (الأوبرا المصرية)

القاهرة: عبد الفتاح فرج

اختتم ياسين التهامي، المُلقب بـ«شيخ المنشدين»، ليالي الأوبرا الرمضانية، وسط حشد غفير من الجمهور بالمسرح المكشوف بمقر «دار الأوبرا المصرية» بالقاهرة، في أمسية روحانية مميزة.

وشدا التهامي بعدد من أبيات الأشعار الصوفية، وقصائد المدح النبوي والابتهالات التي تفاعل معها الجمهور.

وظهر التهامي في موسم دراما رمضان الحالي، عبر مسلسل «ستّهم»، بطولة الفنانة روجينا، وشارك التهامي في العمل ممثلاً للمرة الأولى في حياته، وتألق في بعض حلقات المسلسل وهو يقدم أناشيده الشهيرة، التي واكبت بعض أحداث المسلسل الدرامية، وجاءت متوافقة مع الجو العام لـ«ستّهم» الذي يتناول معاناة سيدة في صعيد مصر.

وخطف التهامي الأنظار خلال الحلقة الثالثة من المسلسل، إثر ظهوره مع السيناريست ناصر عبد الرحمن، وأحمد الرافعي.

ويطلق على التهامي ألقاباً عدة، من بينها «شيخ المنشدين»، و«كروان الصعيد»، و«بلبل الصعيد». ويعد أحد أشهر المنشدين في مصر خلال العقود الماضية، وأكثرهم تجديداً. ووفق متابعين، فإنه نجح خلال السنوات الماضية في نقل الإنشاد الديني من سرادقات الموالد إلى دور الأوبرا وأكبر مسارح أوروبا.

التهامي المولود في 6 ديسمبر (كانون الأول) عام 1949، بقرية الحواتكة في مركز منفلوط بمحافظة أسيوط (صعيد مصر)، بدأ طريقه منشداً هاوياً في الموالد والأفراح، ومقلداً لمعلّمه الشيخ أحمد التوني، قبل أن يستقل بطريقته الخاصة ويؤسس مدرسته في الإنشاد.

ونافس الشيخ ياسين التهامي، أشهر مطربي الثمانينات والتسعينات بمصر، في نسب توزيع شرائط الكاسيت، بل تغلب عليهم في بعض الأحيان.

وتعد أناشيد «يا رب خلصني - أكاد من فرط الجمال أذوب - يا سيدنا النبي - تمكن مني الحب - تواضعت ذلاً - النفس تبكي - يا دنيا - سفن النجاة - على عرش قلبي»، من أشهر أغاني «شيخ المنشدين» والد كل من محمود ومحمد ياسين التهامي، اللذين سارا على دربه وعاشا في جلبابه.

وتضمن برنامج «ليالي رمضان» في الأوبرا 31 سهرة فنية وثقافية بالقاهرة والإسكندرية، و31 سهرة فنية وثقافية على مسارح الأوبرا بالقاهرة والإسكندرية ضمت عروضاً موسيقية وغنائية متميزة ذات طابع روحاني وديني، واستضاف المسرح المكشوف 8 عروض لفرقة «أيامنا الحلوة»، و«دينا الوديدي وفرقتها»، و«فريق مسار إجباري»، و«فريق مواويل»، و«فرقة الحضرة للإنشاد الصوفي»، و«الشيخ ياسين التهامي».

وشهد المسرح الكبير 4 حفلات كان من بينها حفلات مدحت صالح، وعلي الحجار، وعبير نعمة. واستضاف المسرح الصغير 11 سهرة عربية وإسلامية استعرضت ملامح من التراث الموسيقي والغنائي للدول، مع نماذج من العادات والتقاليد التي تميزها.

صور رمضان



ليبيون يحضّرون البازين وهو طبق تقليدي لوجبة الإفطار في تاجوراء شرق العاصمة طرابلس (أ.ف.ب)



مصلون حول الكعبة المشرفة في المسجد الحرام بمدينة مكة المكرمة (أ.ف.ب)



إفطار جماعي أمام مبنى (ماركت هول) في روتردام بهولندا خلال شهر رمضان (إ.ب.أ)

قالت إن حلق شعرها كان مهماً من أجل دورها في المسلسل الرمضاني

روجينا لـ«الشرق الأوسط»: «ستهم» الأصعب في مسيرتي

القاهرة: محمود الرفاعي

وصفت الفنانة المصرية روجينا مسلسل «ستهم»، الذي تقوم ببطولته ضمن الموسم الدرامي الرمضاني الحالي، بأنه «الأصعب في مسيرتها الفنية»، وكشفت في حوارها مع «الشرق الأوسط» عن أن أصعب مراحل تجسيد الشخصية كانت حلق شعر رأسها أثناء التصوير، وأشارت إلى أنها أعجبت بتمثيل ابنتها مريم التي شاركتها بعض المشاهد خلال العمل الدرامي.

«ليس من السهل على المرأة التخلي عن أنوثتها ومستحضرات التجميل مهما كان الثمن، لذلك كان حلق شعري تحدياً كبيراً بالنسبة لي من أجل دور (ستهم)»... هكذا تحدثت روجينا عن القرار، موضحة أنها تظهر للمرة الأولى في مسيرتها الفنية من دون مستحضرات تجميل، بل ارتدت طيلة الوقت ملابس الرجال، لأن القصة تدور حول سيدة تقسم بأنها لن تعود لملابس السيدات مرة أخرى، إلا بعد الحصول على حقوقها المالية وأرضها من شقيقها، ومعرفة قاتل زوجها.

وشددت روجينا على رفضها تذكّر لحظة حلق شعر رأسها أو مشاهدة الحلقة التي تضمنت المشهد: «يصعب على أي سيدة رؤية شعر رأسها يتساقط أمام عينها، وللعلم المخرج رؤوف عبد العزيز أخذ فترة طويلة لكي يقنعني بالفكرة، لكن في النهاية أنا ممثلة محترفة وعليّ أن أحترم الشخصية التي أجسدها، وأحترم الجمهور الذي يشاهدني، فهي سيدة قررت أن تعيش في دور الرجل، بعد مقتل زوجها»، لافتة: «كنت أرفض رؤية مشاهدي بعد تصويرها، حتى لا أظل أتخيل شكلي من دون شعر رأسي».

وأشارت روجينا إلى أن الصعوبات لم تتوقف فقط عند إزالة شعر الرأس: «مسلسل (ستهم) هو أصعب عمل فني قدمته في حياتي، فأنا فعلت أشياء لم أكن أتخيل أنني سأفعلها في يوم من الأيام، بعيداً عن إزالة شعر رأسي، فكل يوم قبل بدء التصوير، كنت أجلس أكثر من ساعة للتحضير للشخصية من خلال وضع مادة كيماوية تظهر البشرة سمراء، لأن الشخصية تتعرض لأكثر من 10 ساعات يومياً للشمس، فنحن رفضنا في البداية فكرة رش الوجه بمادة سمراء، لأن الشخصية التي نقدمها ليست سمراء البشرة، إنما اسمر واحمر وجهها من الشمس».

وأعجبت زوجة الفنان أشرف زكي، نقيب الممثلين، بأداء ابنتها مريم زكي في مسلسل «ستهم»، قائلة: «كنت حريصة كل الحرص على مراقبة مشاهد ابنتي مريم أثناء التصوير، وهي كانت قلقة للغاية لكونها المرة الأولى التي تمثل فيها، لكن مريم في النهاية من عائلة فنية، وأثناء التصوير وجدت المخرج رؤوف عبد العزيز يبعدني عن التصوير، وقال لي إنها مسؤوليتي وليس لديكِ شأن بها، وقدمت مريم مشاهدها على أحسن وجه، وأرى أنها نسخة مصغرة من عمتها ماجدة زكي، لدرجة أن ماجدة اتصلت بي بعد ظهورها في المسلسل وكانت تبكي وتقول لي دي ماجدة الصغيرة».

روجينا في مشهد من مسلسل «ستهم» بزي الرجال

روجينا في لقطة من المسلسل

وأشادت بطلة مسلسل «ستهم» بالمخرج رؤوف عبد العزيز، والكاتب ناصر عبد الرحمن على دورهما الكبير في المسلسل: «لولا الكاتب ناصر عبد الرحمن والمخرج رؤوف عبد العزيز ما حصد مسلسل (ستهم) هذه الإشادات، فالمخرج عبد العزيز هو الذي اختارني للدور، ولست أنا، إذ رأى أنني الأجدر بتجسيد الدور».



الممثلة المصرية روجينا (الشرق الأوسط)

في عيدها الـ 55... عبد الحليم وإيفان وأليسار ينتفضون على السّبات

«كركلا» تعود بعد 5 سنوات من الغياب بـ«فينيقيا»... الحب الخالص

بيروت: سوسن الأبطح

على طريقته الخاصة، أحيا «مسرح كركلا» الذكرى الثامنة والأربعين للحرب الأهلية اللبنانية، مساء 13 أبريل (نيسان)، حيث قابل الشؤم بالفرح، والحقد بالمحبة والبشاعة بكثير من الجمال والشعر والفن في أمسية، افتتح فيها عمله الاستعراضي «فينيقيا الأمس واليوم»، المستوحى من تاريخ لبنان وماضيه إلى حاضره المبشّر بالأمل رغم الاختلاف والتضعضع والوحشة القاتمة.

بعد 5 سنوات من الغياب عن المسارح اللبنانية، تخللتها أحداث جسام، من الانتفاضة الشعبية إلى الوباء القاتل، ومن ثَمّ الانهيار الاقتصادي الكبير، عاد راقصو «كركلا» إلى المتفرج اللبناني بكامل بهائهم، وحيويتهم الفرحة وأزيائهم البهيجة، وحركتهم النضرة، ليفرحوا القلوب الحزينة، في يوم لا يذكّر بغير الشؤوم. رمزية لها مدلولاتها، خصوصاً أن الفرقة تحتفي هذه السنة بعيد تأسيسها الخامس والخمسين يوم استولد عبد الحليم كركلا مشروعه الذي أصبح عالمياً من رحم الحلم ولا شيء غير الحلم والإصرار.



لوحة من «فينيقيا» الغنائية الراقصة في «مسرح الإيفوار» (الشرق الأوسط)

«فينيقيا» في «مسرح الإيفوار»

الافتتاح الكبير لمسرحية «فينيقيا» الغنائية الراقصة، في «مسرح الإيفوار» بالحضور العامر، والأجواء الاحتفالية، بدا وكأنه إعلان ببدء القيامة من الموت السريري لوطن تعب من السبات. الفضل يعود لإيطاليا، ولسفيرتها نيكوليتا بومبارديري، التي دعمت «مسرح كركلا»، متمنية على مخرج العمل إيفان كركلا العودة، كما قال في كلمته الافتتاحية. ووجد أنه «عرضٌ لا يمكن رفضه». والعلاقة بين «مسرح كركلا» وإيطاليا قديمة بدأها المؤسس عبد الحليم وأكملها الابن إيفان، وكانت أبرز محطاتها مع المايسترو الكبير فرانكو زفيريللي، وصولاً إلى فنانين وتقنيين إيطاليين، كانت لهم لمساتهم على العمل الأخير أيضاً، الإضاءة (جاكوبو بانتاني)، والسينوغرافيا (غيلاينو سبيناللي). وقبل سنتين منحت السفيرة الإيطالية إيفان كركلا، باسم رئيس جمهورية بلدها سيرجيو ماتاريلا، وسام «نجمة إيطاليا» من رتبة فارس.



لوحات مسرحية «فينيقيا» كانت فاتنة وبديعة (الشرق الأوسط)



في «فينيقيا» بيقولوا رجع لبنان... مين قال إنو فلّ (الشرق الأوسط)

«فينيقيا... الأمس واليوم»

عنوان العمل الاستعراضي الذي يأخذنا في جزئه الأول إلى ما يذكر بأعمال «كركلا» القديمة القائمة على الرقص الصرف، بعيداً عن الحوارات والمشاهد الغنائية. هنا يتجلى الراقصون في لوحات بديعة نرى فيها الغوص في التراث الفينيقي، ملابس وحركات وإيماءات، ومحاولة خلق حوارات فينيقية، هذا عدا الأدوات. فنحن في حضرة الملك أحيرام (منير معاصري) الذي يجلس على عرشه، وهو يستعد لتزويج ابنته سيديروس، لآمون ابن الفرعون رمسيس، الذي فُتن بجمال أميرة فينيقيا.

> الافتتاح الكبير لمسرحية «فينيقيا» الغنائية الراقصة، في «مسرح الإيفوار» بالحضور العامر، والأجواء الاحتفالية، بدا وكأنه إعلان ببدء القيامة من الموت السريري لوطن تعب من السبات

مخزون فرعوني وفينيقي

هي مناسبة للمايسترو، واضع السيناريو، وكاتب العمل ومنسق الموسيقى عبد الحليم كركلا، كي يخرج مخزونه الأرشيفي الفرعوني والفينيقي معاً، فنرى العربات والمواكب، والحرّاس ونسعد باحتفالات العرس المختلط، من خلال لوحات فاتنة، بديعة. من جديد يتجاوز كركلا نفسه في تصميمه للأزياء وفي قدرته على رسم اللوحات. صغر حجم خشبة «مسرح الإيفوار»، ظلمت فخامة الاستعراض الخارج من قلب التاريخ، وكان يمكن لمكان فسيح أن يظهر عظمة الجهد المبذول من قبل الثلاثي الأب عبد الحليم والابن إيفان في الإخراج، وكوريغرافيا الابنة إليسار كركلا.

فقد تمكن إيفان من تحويل خشبة المسرح إلى ثلاث، وهو ما ساعد على إعطاء أبعاد إضافية للمكان. في الخلفية واجهة زجاجية متحركة وراءها تدور بعض الأحداث، وفي خلفيتها، الشاشة التي تنقلنا بشريطها السينمائي إلى أجواء متباينة ومتباعدة في الجغرافيا والتاريخ والحالة الشعورية، ومنها يأتي المؤدون أحياناً. وقد تختفي الواجهة الزجاجية في الخلفية ليظهر مكانها باب يسمح للحكاية بأن تدور بأجواء أخرى.



«كركلا» تعود بعد 5 سنوات من الغياب عن المسارح اللبنانية (الشرق الأوسط)

هكذا يتغلب مخرج العمل على محدودية المساحة ويذهب بها عمقاً في داخل المسرح، ليجعل منه مسرحاً في قلب المسرح، بالمعنى المحسوس والعملي.

انتصار الحب

الفرح الفينيقي الفرعوني لن يتم؛ لأن مسرحية «فينيقيا»، هي بالدرجة الأولى، تُعلن انتصار الحب الخالص على كل ما عداه، وكل الثنائيات التي سنقابلها قادرة على كسر القيود والوصول إلى اللقاء الصافي من كدر المصالح والاستغلال. فها هي ابنة الملك أحيرام تفرّ من ابن رمسيس في ليلة العرس، مع حبيبها وتنجو بحبها.

الجزء الثاني من الحكاية ينقلنا كلياً إلى أجواء أخرى، وكأننا قطعنا آلاف السنين على هذه الأرض، لنرى أبناء القرية اللبنانية في يومهم هذا يتطاحنون في فريقين، أهالي رأس الجرد الذي فيه مزرعة هندومة (هدى حداد) وابنتها ليلى، وأهالي التل العالي وفيه مزرعة الماركيز أبو فضلو (غابريل يمّين) وابنه فضلو. محاولة الماركيز وهندومة تزويج ليلى من فضلو الميسور وقصير القامة، لا توصل إلى نتيجة، مع أنه يمكن أن يغني هندومة بالمال ويُنهي الصراعات بين الجانبين ويحلّ السلام. وتماماً كما فعلت جدتها الفينيقية سيديروس ابنة أحيرام، تهرب ليلى مع حبيبها أثناء احتفال الحصاد، تاركة الماركيز وهندومة والعريس في حالة حزن وحرج.

كل هذه الأحداث التقليدية في «مسرح كركلا»، وفي المسرح الغنائي اللبناني عامة، الذي هو ذريعة لطيفة لخلق لوحات للفرجة الراقصة الفاتنة، جديدها، من حيث القصة، هذه المرة هو انتصار الثنائيات، وقصص الحب الخالص، وتغلّب العشاق على كل أشكال النفعية والطمع. وهو ما أعطى فرصة لإليسار كركلا لتقدم إضافة إلى اللوحات البهيجة، كوريغرافيا رومانسية تظهر حيوية وليونة أجساد راقصيها وهم يؤدون مشاهد الوله، والعشق الخالص.

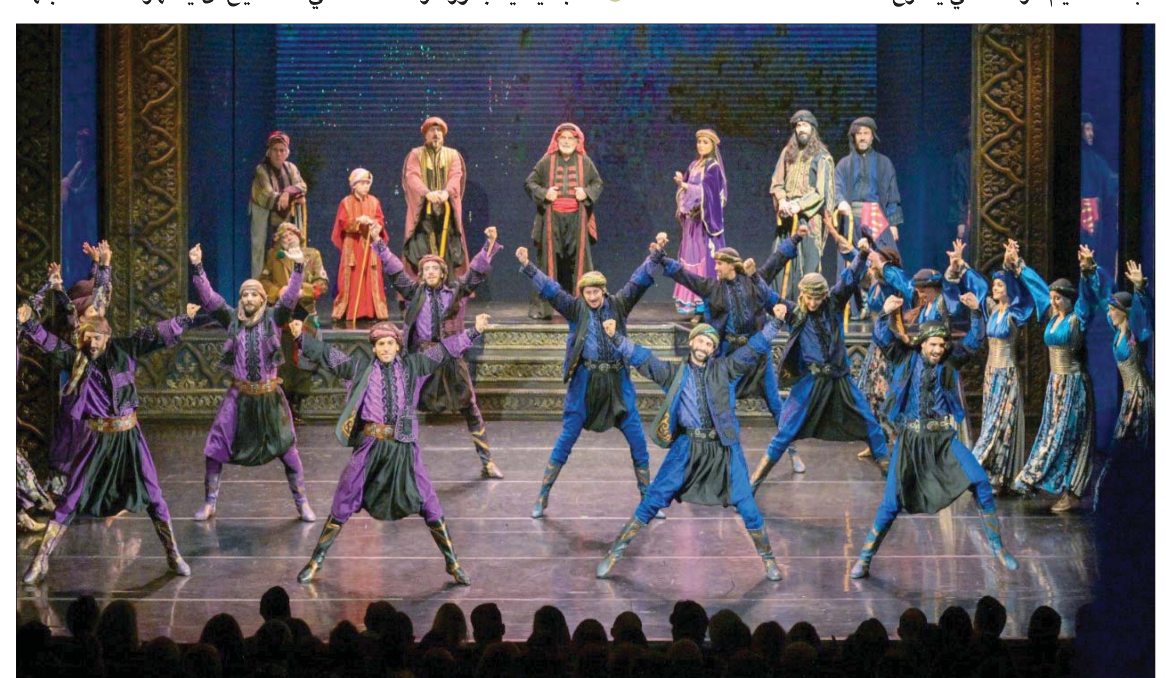
على المسرح أسماء كبيرة، ومحببة للجمهور اللبناني، بينهم المطرب سيمون عبيد الذي سلطن وأجاد، وكذلك الكبير جوزيف عازار، وآخرون.

مجنون القرية

ولم يتخلَّ كركلا عن مجنون القرية، الأبله الذي يملك الحقيقة، وأفضل من يعلق على الأحداث (فرنسوا رحمة). هكذا اكتملت العناصر لقصة تسمح بتقديم لوحات من القرية اللبنانية على مدى أكثر من ساعة. ولمرة جديدة، أثبت عبد الحليم كركلا الذي ولّف الموسيقى والأغنيات، أنّ له أرشيفاً من الفولكلور اللبناني لا يملكه آخرون. وقد استفاد هذه المرة أيضاً، ليبهرنا بانتقاله من الموال، إلى الميجانا، والدلعونة، ويا هويدا لك، ويمرّ بنا من صنف غنائي إلى آخر، ناهلاً من تاريخ طويل من التأمل والبحث المتمعن في أغنيات المنطقة وموسيقاها، وتقاليدها، وأدوات العيش فيها. وكما لو أن المايسترو كركلا لا يريد أن ينسى صديقه وملهمه سعيد عقل، فقد استشهد بجملة له في آخر المسرحية: «يقولون إن لبنان عائد، فمن قال لكم إنه ذهب!» (بيقولوا رجع لبنان، مين قال إنو فلّ). وكالعادة أطل علينا البديع عمر كركلا بوصلة من الدبكة البعلبكية، التي ينتظرها الجمهور على قِصرها، في آخر كل عرض، ليصفّقوا طويلاً، لمن لا يزال يذكّر بالتّراث خاماً وخالصاً.



«فينيقيا» مستوحاة من تاريخ لبنان وماضيه إلى حاضره المبشّر بالأمل (الشرق الأوسط)



«مسرح كركلا» في الذكرى الـ48 للحرب الأهلية اللبنانية (الشرق الأوسط)

معرض عنها في الذكرى المئوية لرحيلها

صيف باريس يتنفس عطر سيدة المسرح سارة برنار

باريس: «الشرق الأوسط»

قبل 100 عام، غابت الممثلة الفرنسية الشهيرة سارة برنار. وبهذه المناسبة يقام في صالات القصر الصغير في باريس، غير بعيد عن «الشانزليزيه»، معرض يستعيد كل ما يتعلق بتلك الفنانة التي شابهت سيرتها الأسطورة. صور وتسجيلات وملصقات وأزياء ولوحات وقصائد ومراسلات تحمل كلها عطراً خفياً لزمن كان يُوصف بالجميل، أو ما يسمى «سنوات باريس المجنونة».

لم تكن سارة برنار موهوبة في التمثيل فحسب، بل كانت نحاتة جيدة اعترف النحات الكبير رودان بموهبتها، ومغنية سماها أديب فرنسا الكبير فيكتور هوغو «الصوت الذهبي». وبفضل جولاتها الفنية خارج فرنسا، فإنها كانت أيضاً سفيرة للفنون والأناقة ولأسلوب العيش الفرنسي الذي يعرف كيف يقطف من شجرة الدنيا أطايبها. فقد قامت بخمس جولات فنية حول العالم منذ عام 1880. وقفت على المسارح في الولايات المتحدة الأميركية وأدت دور «غادة الكاميليا» أمام جمهور لا يفقه اللغة الفرنسية، لكنه انفعل بأدائها.

يُعدّ هذا المعرض الحدث الأبرز في صيف العاصمة الفرنسية ومحطة لا بدّ للسائح من التوقف عندها. ففي مطلع القرن الماضي، كان زائرو باريس يحضرون لمشاهدة برج «إيفل» وسارة برنار على المسرح. ويضم المعرض الذي يستمر حتى 27 من أغسطس (آب) 400 قطعة تستعيد كل التفاصيل الشخصية والعمومية لفنانة كانت بحق أول نجمة فرنسية في العصر الحديث.

هام بها السياسيون وتخلّوا عن رصانتهم في صالونها، وجلس الرسامون ساعات وهم يصوّرون ملامحها على القماش، وكتب الشعراء قصائد التغزل بجمالها ونحت النحاتون تماثيل لها رغم أنها كانت نحيفة، بخلاف الذوق السائد الميال للممتلئات. وبفضل موهبتها عشقها العديد من مشاهير زمانها وأطلق عليها الشاعر والفنان جان كوكتو لقب «الوحش المقدس»، وهو مصطلح بات شائعاً في اللغة الفرنسية لتوصيف الشخصيات الاستثنائية.

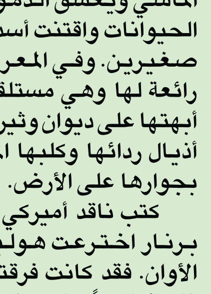
اشتهرت بقدرتها على الأداء التراجيدي في عصر تحرِّكه المآسي ويعشق الدموع. أحبّت الحيوانات واقتنت أسداً ونمرين صغيرين. وفي المعرض لوحة رائعة لها وهي مستلقية بكامل أبهتها على ديوان وثير، وحولها أذيال ردائها وكلبها المدلل يلبد بجوارها على الأرض.

كتب ناقد أميركي، إنّ سارة برنار اخترعت هوليوود قبل الأوان. فقد كانت فرقتها تجمع 150 فناناً على المسرح مع ديكورات وملابس فخمة وبإخراج باذخ. وبعد مرور 100 عام على رحيلها، لا يزال مسرحها يحمل اسمها حتى اليوم في ساحة «الشاتليه» بوسط باريس.


لوحة تصور سارة وهي مستلقية على ديوان وثير («القصر الصغير» على «تويتر»)

> يستمر المعرض حتى 27 أغسطس، ويُعدّ الحدث الأبرز في صيف باريس ومحطة لا بدّ للسائح من التوقف عندها، ويضم 400 قطعة تستعيد كل التفاصيل الشخصية والعمومية للفنانة


في دور الملكة في مسرحية «دونا ماريا دي نويبورغ» لفيكتور هوغو (أ.ف.ب)


صورة من المعرض نشرها «القصر الصغير» على حسابه في «تويتر»

5,6 مليون منها مخالف و1,9 مليار تعليق غير مرغوب فيه

«يوتيوب» يحذف 135 ألف فيديو في 4 دول عربية بأواخر 2022

جدة: خلدون غسان سعيد

كشف فريق «يوتيوب» عن تقرير تنفيذ إرشادات منتدى «يوتيوب» للربع الأخير من العام 2022، والذي يوضح جهود تطبيق سياسات منصة الفيديوهات الأشهر العالمية وطرق التعامل مع المحتوى المخالف على المنصة؛ وذلك بهدف حماية مجتمع «يوتيوب» من المحتوى الضار.

وتحدّد إرشادات منتدى «يوتيوب» القواعد الرئيسية لأنواع المحتوى غير المسموح به على المنصة، ويشمل المواد الإباحية والمحتوى المحرّض على العنف والمضايقات، بالإضافة إلى خطابات الكراهية. وتشمل القواعد جميع أنواع المحتوى، سواء التعليقات أو مقاطع الفيديو أو الإعلانات. وتعتمد «يوتيوب» في الإبلاغ عن المحتوى غير الملائم واتخاذ الإجراءات اللازمة على تقنيات آلية تحدّد ذلك الصنف من المحتوى، بالإضافة إلى تحليلات فريق من المراجعين المتخصّصين.

ويشمل آخر تقرير الفترة بين أكتوبر (تشرين الأول) وديسمبر (كانون الأول) 2022، ويوضح أنّ «يوتيوب» أزالت أكثر من 5,6 مليون فيديو بسبب مخالفة الإرشادات بشكل عام، ويبيّن أنّ 94 في المائة من تلك الفيديوهات تم الإبلاغ عنها للمرة الأولى من خلال الأنظمة الآلية، وأنّ نحو 71 في المائة من تلك المقاطع نالت ما يقل عن 10 مشاهدات قبل حذفها من المنصة؛ الأمر الذي يبيّن أنّ الأنظمة الآلية لـ«يوتيوب» تساعد في منع انتشار المحتوى المخالف.

كما أوضح التقرير إزالة أكثر من 1,9 مليون فيديو اهتماماً بأمان الأطفال وسلامتهم، وما يزيد على 970 ألف فيديو لاحتوائها على مشاهد مؤذية أو خطيرة، و930 ألف فيديو لاحتوائها على محتوى عنيف أو مشاهد قاسية، وأكثر من 680 ألفاً بسبب المحتوى الجنسي.

وذكر التقرير وجود أربع دول من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ضمن أكثر 30 دولة على مستوى العالم لجهة عدد الفيديوهات التي تخالف سياسات «يوتيوب» وفقاً لعناوين الإنترنت IP الخاصة بالتحميل. ووفقاً للتقرير عينه، تم تحميل أكثر من 135 ألف فيديو مخالف لسياسات «يوتيوب» من العراق والمغرب والمملكة العربية السعودية ومصر (36 ألفاً من العراق و34 ألفاً من المغرب و34 ألفاً من السعودية و31 ألفاً من مصر).

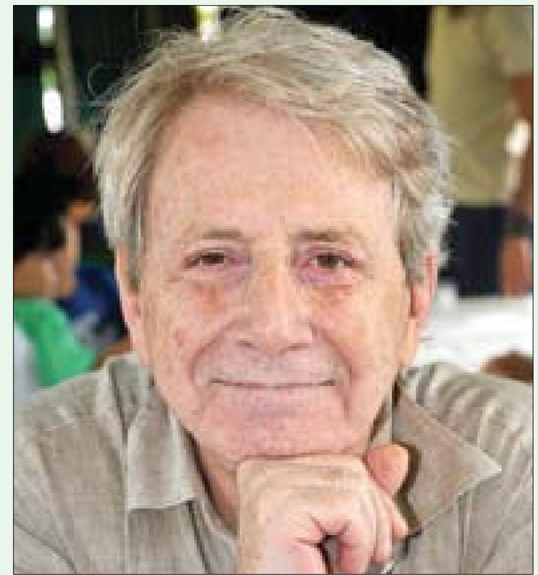
يجدر التنويه بأن العدد الكلي للفيديوهات المحذوفة يعتمد على حجم التحميل في كل دولة أو منطقة، بالإضافة إلى عنوان الإنترنت IP الذي تم التحميل من خلاله. وعادة ما يتوافق ذلك العنوان مع موقع الشخص القائم على تحميل الفيديو، إلا في حال استخدام شبكة افتراضية خاصة Virtual Private Network VPN أو الخادم الوكيل Proxy Server.

وبالإضافة إلى المحتوى المحذوف، أُغلقت أكثر من 6,4 مليون قناة في الربع الأخير من عام 2022 بسبب انتهاكها إرشادات منتدى «يوتيوب»، وأُزيل نحو 1,9 مليار تعليق غير مرغوب فيه خلال الفترة الزمنية عينها، 99 في المائة منها حُذِفت عبر الاكتشاف الآلي.

وتُعدّ حماية مجتمع «يوتيوب» من أهم أولويات فريق العمل؛ إذ يحرص الفريق دائماً على تطبيق سياسات المنصة بصرامة لحماية المستخدمين من المحتوى الضار أو غير الملائم. وتعمل آليات «يوتيوب» على إيصال الناس بمحتوى موثوق منه في نتائج البحث، إلى الاقتراحات وبطاقات المعلومات لمساعدتهم في إيجاد أخبار ومعلومات دقيقة ومفيدة.

ويمكن الوصول إلى التقرير من خلال الرابط التالي: transparencyreport.google.com/youtube-policy/removals?hl=ar

جيرار أفيديسيان... رحيل مبدع من لبنان


المخرج جيرار أفيديسيان (حسابه على فيسبوك)

بيروت: فيفيان حداد

خسر لبنان واحداً من مبدعيه البارزين في مجال الفنون، المخرج جيرار أفيديسيان، عن عمر يناهز 79 عاماً بعد صراع مع المرض. طبعت بصمة أفيديسيان الخارجة على المألوف مجمل الأعمال الفنية التي أنجزها، فهو كان الكاتب والمخرج المسرحي الذي عاصرته أجيال منذ زمن الفن الجميل إلى اليوم. كما مثّل وأقام معارض رسم، فرغب في إخراج كل طاقاته الفنية ليحلّق معها في عالم عشقه.

من آخر أعماله: «الليالي اللبنانية» التي أخرجها عام 2017، وقُدمت على خشبة «معبد باخوس» في ساحة القلعة. يومها كان فخوراً بعودته إلى المسرح في عمل ينبض بالشباب. ومع ألين لحود ورامي عياش وبريجيت ياغي، لوّن القلعة يومها بلوحات من تراث لبنان. نال أفيديسيان دكتوراه في الإخراج من «المعهد العالي للدراسات المسرحية» في الاتحاد السوفياتي سابقاً، وعاد إلى وطنه، حيث لمع اسمه خصوصاً في المسرح اللبناني تمثيلاً وتأليفاً وإخراجاً.

بداياته الفنية كانت على خشبة «مسرح بيروت» في سبعينات القرن الماضي. برع في التأليف والإخراج والتمثيل، فضلاً عن أعمال مسرحيّة حملت توقيعه أمثال «أخوت لبنان» مع نبيه أبو الحسن، و«سفرة الأحلام» مع مادونا، و«جبران خليل جبران» و«صخرة طانيوس» التي قدّمها عام 1994 على «مسرح المدينة» لمناسبة افتتاحه. عمل أفيديسيان في مجال الإعلانات بين لبنان وأوروبا والولايات المتحدة لغاية 2009، انطلقت مسيرته فناناً تشكيلياً عام 2005 عندما اختيرت إحدى لوحاته «الجندي الصغير» لمعرض الخريف من تنظيم «متحف سرسق»، فلم يرغب في بيعها واحتفظ بها كي تبقى فأل خير على مسيرته التشكيلية.

حمل أصوله الأرمنية في معارضه، بينها «أسلاف وحريم»، فنحت تراث بلده الأم بالأكليريك والكولاج. ويومها قال لـ«الشرق الأوسط»، «أهرب من واقع الصورة إلى الخيال، وما يدور في فضائه من فرح وألوان، بعيداً عن كل ما قد يعكسه هذا الواقع من حزن أو كآبة».

عُرف بحبه للفكاهة وحسّه الكوميدي اللذين ترجمهما في أدوار تمثيلية على الشاشة الصغيرة. وإثر انتشار خبر وفاته، نعته الممثلة رولا حمادة بالقول: «صعب جداً أن أضع صورتك، ليس لأكتب أن هناك مسرحية جديدة أو معرض رسم. صعب عليّ الخبر الذي تفاجأت فيه برسالة على (تويتر)، غداً سيكتبون عن فنك ومسرحك، لا أعلم هل سيقولون أيضاً كم أنت إنسان رائع بكل الوفاء والمحبة والفخر المجبول فيهم. سأشتاق إليك كثيراً جيرار، وسأشتاق إلى ضحكتك وصوتك».

آخر نشاطاته على صفحته «فيسبوك» كان في 9 أبريل (نيسان) الحالي، مشاركاً في لعبة على تطبيق إلكتروني تكشف خطوط ماضيه. فنشر نتيجتها وكأنه اقتنع بها وهي حقيقية. وتقول إنه اجتاز الكثير من الصعوبات في حياته، وأنه بدل الاستسلام، فهو يحوّل الحزن إلى قوة، فيقطع كل تجارب الحياة مرفوع الرأس.

عرب وعجم

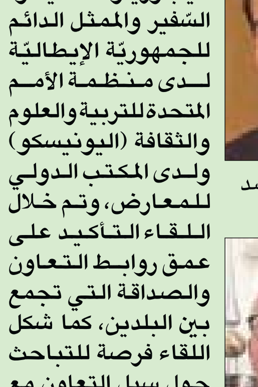
• فهد بن عبيد الله الحميداني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية إثيوبيا، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية مصر العربية لدى إثيوبيا المندوب الدائم لدى الاتحاد الأفريقي محمد جاد، بمكتبه في مقر السفارة. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العمل المشترك بين السفارتين في إثيوبيا على الأصعدة كافة.

• عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية، استقبلته أول من أمس، هالة الأنصاري الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة للبحرين، بمقر المجلس، وذلك على ضوء نجاح آخر تعاون بين الجانبين، الذي تجسد في إصدار مركز «وودرو ويلسون» الدولي البحثي في الولايات المتحدة تقريراً رصد فيه واقع تقدم ريادة أعمال المرأة البحرينية. وأعرب السفير عن سعادته بثمار التعاون بين الجانبين، مؤكداً جاهزية السفارة لتعزيز مسارات هذا التعاون على مختلف الأصعدة.

• إيفان يوكل، سفير التشيك بالقاهرة، التقى أول من أمس، نائب وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية لشؤون البنية الأساسية سيد إسماعيل، لاستعراض أوجه الشراكة في قطاع مرافق مياه الشرب والصرف الصحي، حيث رحب نائب الوزير ببدء التعاون بين الجانبين، وتبادل أفضل الخبرات فيما يتعلق بقطاع مرافق مياه الشرب والصرف الصحي، مستعرضاً فرص ومجالات التعاون الممكنة. من جهته، أوضح السفير أن الشركات التشيكية تمتلك خبرات واسعة في مجال مشروعات مياه الشرب والصرف الصحي، مؤكداً أن مصر هي بوابة الصناعة في أفريقيا.

فهد بن عبيد الله الحميداني


عبد الله بن راشد آل خليفة


إيفان يوكل

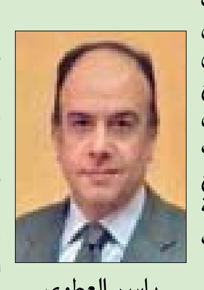
• طاهر النظيف خاطر، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية تشاد لدى الكويت، إلى وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم العبد الله، وذلك خلال اللقاء الذي تم في ديوان عام الوزارة. وتمنى الوزير للسفير التوفيق في مهام عمله وللعلاقات الثنائية الوثيقة التي تجمع البلدين الصديقين المزيد من التقدم والازدهار، كما تناول اللقاء المستجدات في تشاد.

• محمد كريم الجموسي، سفير الجمهورية التونسية لدى فرنسا، استقبل أول من أمس، ليبوريو ستلينو، السّفير والممثل الدائم للجمهوريّة الإيطاليّة لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) ولدى المكتب الدولي للمعارض، وتم خلال اللقاء التأكيد على عمق روابط التعاون والصداقة التي تجمع بين البلدين، كما شكل اللقاء فرصة للتباحث حول سبل التعاون مع الجمهورية الإيطالية في إطار المنظمات الدولية بفرنسا.

• لاري أندريه، سفير أميركا لدى الصومال، التقى أول من أمس، رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون في مجالات الأمن ومحاربة الإرهاب والتنمية الاقتصادية وتخفيف عبء الديون، بالإضافة إلى مواصلة الدعم متعدد الأطراف الذي تقدمه الولايات المتحدة للصومال.

إدريس ميا


ستيفن بوندي

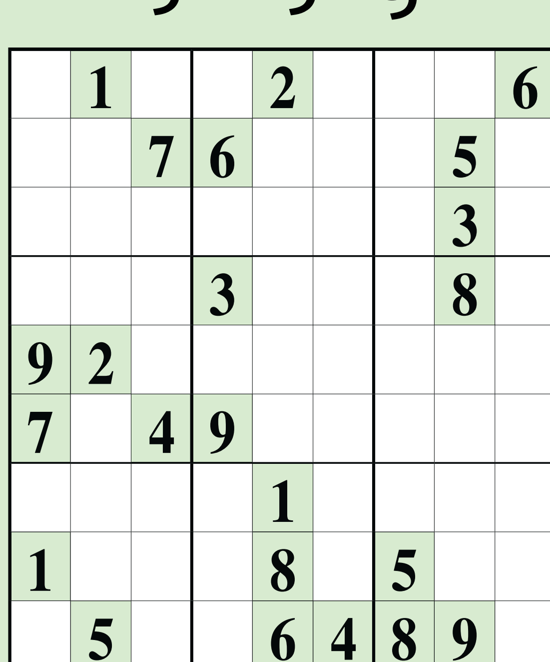

ياسر العطوي

• إدريس ميا، سفير سوريا في مسقط، التقى أول من أمس، وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار في سلطنة عمان، قيس بن محمد اليوسف، لبحث علاقات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري القائم بين البلدين. وجرى خلال اللقاء التأكيد على أهمية الارتقاء بهذه العلاقات إلى مستوى العلاقات السياسية المميزة التي تربط البلدين الشقيقين، ومناقشة السبل الكفيلة بتحقيق هذا الهدف. وأكد الوزير أهمية استغلال الفرص والإمكانات المتاحة في البلدين لتعزيز علاقاتهما الاقتصادية، وتبادل الخبرات في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

• ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، زار أول من أمس، الهيئة الوطنية لعلوم الفضاء بالبحرين، والتقى الدكتور محمد إبراهيم العسيري، الرئيس التنفيذي للهيئة، حيث استعرضا عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وبحث سبل التعاون في مجالات علوم وتكنولوجيا الفضاء، وتعزيز الاستغلال السلمي للفضاء بما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وأشاد السفير بالإنجازات التي حققتها الهيئة خلال فترة وجيزة من إنشائها، مثنياً على نشاطها المتميز والفعّال في تنفيذ الكثير من المشروعات والمبادرات.

• ياسر العطوي، سفير جمهورية مصر العربية لدى بوروندي، سلّم أول من أمس، الجانب البوروندي، شحنات مساعدات طبية من الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، مقدمة للمستشفى المصري البوروندي، وللقسم المصري لغسيل الكلى بالمستشفى العسكري البوروندي، وللقسم المصري لغسيل الكلى بمستشفى الشرطة البوروندي. وأكد السفير خلال مراسم التسليم بالسفارة المصرية، التي شارك فيها ممثلون عن وزارات الخارجية والتعاون الدولي والدفاع والأمن العام والصحة البوروندية، على الاهتمام الكبير الذي توليه مصر لدعم القطاع الصحي بالبلاد.

سودوكو



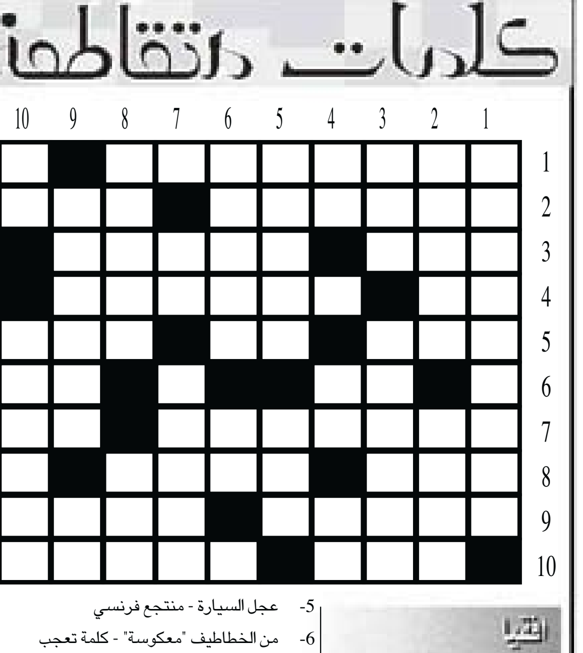
	1			2				6
		7	6				5	
							3	
			3				8	
9	2							
7		4	9					
				1				
1				8		5		
	5			6	4	8	9	

الحل السابق

8	2	3	6	7	5	1	9	4
4	5	9	8	3	1	2	6	7
6	7	1	9	2	4	3	5	8
5	8	6	2	9	7	4	1	3
7	9	2	1	4	3	5	8	6
1	3	4	5	8	6	7	2	9
3	6	5	4	1	8	9	7	2
9	1	7	3	6	2	8	4	5
2	4	8	7	5	9	6	3	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة



أفقيا
1- مدينة المانية
2- من الاعشاب - حيوان مفترس "معكوسة"
3- طري - من الخضروات
4- قاعدة العدد - مدينة سورية
5- ارض لا تصلح للزراع - شتم "معكوسة" - يكسو العظام
6- شر "معكوسة" - للتمني
7- من دول البلقان - حرف نصب
8- علم مذكر - من الانبياء
9- نسل "معكوسة" - علم مذكر "معكوسة"
10- خاصتنا - من الشيطان "معكوسة"

عموديا
1- ممثلة سورية
2- عاصمة بولندا - متشابهات
3- شرائع - حيوان مائي
4- مرض صدري "معكوسة" - قاعدة العدد "معكوسة" - للنهي
5- عجل السيارة - منتجع فرنسي
6- من الخطاطيف "معكوسة" - كلمة تعجب "معكوسة"
7- بداخلي - البشر "معكوسة"
8- علم مؤنث - وكالة الانباء السعودية "معكوسة"
9- السيف "معكوسة" - جنون
10- في الفم - امارة اوروبية

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ش	ا	ر	ل	د	ي	غ	و	ل	■
-2	ا	ي	م	ا	ن	■	ا	ب	ن	ي
-3	د	ر	ن	■	ي	م	ل	ا	■	د
-4	ي	ا	■	م	ا	ن	ي	ل	ا	■
-5	ج	ن	د	ي	■	ي	ل	■	ن	ا
-6	م	■	س	ر	ا	ر	ي	■	د	ل
-7	ي	■	ت	ا	ل	■	و	د	ي	ع
-8	ل	ي	و	ن	■	ر	■	ن	ا	ل
-9	■	م	ر	■	ر	ه	ف	■	ن	ي
-10	س	ن	■	ا	ي	ز	ي	ل	ا	م

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Saturday - 15 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16209
السبت 24 رمضان 1444 - 15 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16209

عالم الرياضة

سيتي لمواصلة الضغط على آرسنال... واختبار صعب لنيوكاسل أمام أستون فيلا

سمير عطا الله

«النهر المتجمد»

كان ميخائيل نعيمة أول لبناني، وربما أول عربي يهاجر إلى أوكرانيا العام 1906، ومعه منحة للدراسة في جامعة «بولتافا». وفيها كتب الشعر بالروسية، ومنها قصيدته «النهر المتجمد» عن نهر «صولا» الذي الآن في بولندا. ولم تكن أوكرانيا يومها في أوكرانيا بل في روسيا. وصحح نعيمة في مذكراته «سبعون» الطريقة التي يلفظ به الاسم الأهليّ وهو يوكرانييه، وقد جعله العرب أوكرانيا وشاع به.

عندما أتابع أخبار الحرب الأوكرانية، تقفز أمامي تلك الأسماء التي تحدث عنها نعيمة، غرّة القرن الماضي. مهاجر فقير من بلد فقير يقف فرحاً ومنبهراً في بلد متقدم وذي سعة. وإذ يُسأل من أي بلاد أتى؟ يجيب أنه عربي، فيعجب سائلوه، لأن العربي عندهم «ابن الخيام والبوادي ورفيق الجواد والبعير وخدين السيف والرمح». أما لبنان فلم يكن يعني عندهم شيئاً إلا إذا قلت إنه متاخم للأراضي المقدسة. وأكثرهم لم يكن يصدق أن فيه الجبال العالية، وفيه الثلج والزمهرير. فقد كانوا يتوهمون أن كل ما هو عربي، أو يمتّ إلى العرب بصلة، لا يمكن أن يبيت إلا في الصحاري حيث الشمس تُصلِي الناس ناراً حامية، ولا شجر ولا ماء. يُذكر أن نعيمة وُلد في سفح صنين، أعلى جبال لبنان وأشهرها.

تحدث نعيمة في انطباعاته عن الناس لا عن الأمكنة، على غرار أشهر رحالة العالم، الطنجي ابن بطوطة. ووصف طباع الأوكرانيين الحسنة وحُسن معشرهم، وروى أنه عاش هناك قصة الحب الوحيدة في حياته.

تتتالى أسماء المدن والقرى في أوكرانيا اليوم مع أصوات الصواريخ والمدافع، وصولاً إلى التهديد بالأسلحة النووية. وثمة من يقول باستمرار إن النظام العالمي الجديد سوف يخرج من ركام وخراب هذه المدن الهادئة، التي رأى فيها عالمه الجديد قبل أن يكمل ترحّله ويبلغ «العالم الجديد» الحقيقي، أي الولايات المتحدة، حيث التحق بإخوته، ومن ثمَّ بصداقة جبران خليل جبران ورفاق «الرابطة القلمية» أشهر جماعة أدبية عربية في ديار الاغتراب.

لكنَّ شيئاً من عجائب تلك الديار لم يستطع أن يغلب نداء الحنين إلى شقاء الحياة في الشخروب، حيث كان والده يقطع الحجر، وأمه تقطع كبدها في خدمة العائلة. وهكذا عاد إلى القرية تاركاً خلفه الأسماء الكبرى؛ نيويورك، وبولتافا، و«النهر المتجمد».



المثلة الأميركية تاينر راشنغ لدى حضورها العرض الأول لفيلم «The Last Thing He Told Me» في مسرح «برون ريجنسي» بكاليفورنيا (أ.ف.ب)



مشعل السديري

سلطان الشهور

يطلق الأتراك على شهر رمضان المبارك، اسماً جميلاً لم يسبقهم به أي شعب من الشعوب، وهو اسم: «سلطان الشهور».

وإذا كانت الطقوس الرمضانية تختلف من دولة لأخرى، فإن تركيا تتميز ببعض العادات والتقاليد خلال الشهر الكريم، فمع إعلان رؤية هلال رمضان ترفع المساجد لافتات ضوئية تحمل عبارات الترحيب بشهر الصوم، ويطلق عليها اسم (محيّا، mahya) وهي عادة توارثها الأتراك جيلاً بعد جيل – «وعلى فكرة كلمة (المحيّا) هي كلمة عربية صميمة، ولا يوصف بها إلاّ الجميل، كأن يقال إنه (طلق المحيّا) وهذا الجمال ينطبق على شهر رمضان» - وتحرص الأسر التركية وبعض الجمعيات والأوقاف الخيرية على إعداد موائد الإفطار التي تنتشر في غالبية الأحياء والشوارع في مشهد يعكس كثيراً من دلالات الكرم والتواصل في ظل روحانية الشهر الفضيل، ولكن ما أشهر الأطعمة المقدمة في رمضان، سواء على موائد الإفطار العامة أو داخل البيوت؟

تحظى (الشوربة التركية) بحضور لافت وتتصدر مائدة الإفطار في كل مكان، ومن أشهر الأطباق حضوراً على المائدة الرمضانية فطائر (بيدا) وكفتة (داود باشا) التي ترتبط بعادة طريفة من الأسر، وهي وضع خاتم ثمين داخل إحدى حبات هذه الكفتة، ويتسابق الجميع وقت الإفطار على أن يكون الخاتم من نصيب أي منهم بتناول مزيد من حبات الكفتة، أملاً في العثور عليه، وما دام الشيء بالشيء يذكر، فلا أنسى أنني كنت في أحد الأعوام في تركيا برفقة أحد الأصدقاء، وحل علينا شهر رمضان ونحن هناك، وذهبنا لأحد الإفطارات الجماعية – وبما أن صديقي ذاك كان عكسي تماماً، فقد وهبه الله (ضخامة مفرطة) وشفاحة بالأكل مثلها، أما حبه للمجوهرات فحدثوا ولا حرج – وطاح (بالكفتة) وكأنه يخوض معركة حامية الوطيس، إلى درجة أنه (انبشم) وتمدد، ومن سوء الحظ أو حسنه أنه لم يعثر على الخاتم.

وفي منتصف الفترة بين وقتي الإفطار والسحور جرت العادة على تناول وجبة تكون من الأطعمة نفسها، التي كانت حاضرة في مائدة الإفطار، وغالباً ما يدعو الأقارب والأصدقاء بعضهم بعضاً لتناول هذه الوجبة معاً، كما يتبادل الجيران أطباق الطعام وسط أجواء من الألفة والمحبة.

أما وجبة السحور فتتكون غالباً من المعكرونة وبعض الحلويات؛ مثل: الأرز بالحليب، والمربيات، مثل مربى المشمش، والزيتون، والجبن الأبيض، والتمر المجفف، وبعض الفطائر، ومع إطلاق مدفع الإمساك إيذاناً ببدء يوم صيام جديد، يرفع الجميع أكف الضراعة إلى الله بالدعاء بأن يوفقهم إلى الصيام على الوجه الذي يحبه ويرضاه.

سيلين ديون تطرح أغنيات جديدة للمرة الأولى منذ مرضها

يضم الألبوم الجديد 5 أغانٍ وعدداً من أغانيها القديمة (غيتي)

مونتريال: «الشرق الأوسط»

أعلنت سيلين ديون، إطلاق أغنيات جديدة هي الأولى لها منذ أن أعلنت المغنية الكندية في ديسمبر (كانون الأول) أنها تعاني من حالة عصبية نادرة.

ويحمل الألبوم الجديد عنوان «لاف أغين»، ويتضمن أعمالاً موسيقية خاصة بفيلم يحمل الاسم نفسه، بينها خمس أغنيات جديدة، إضافة إلى أعمال قديمة. وتصدر هذه المجموعة الموسيقية في 12 مايو (أيار)، بالتزامن مع طرح الفيلم في دور السينما الكندية.

هذا الألبوم الأول منذ ألبوم «كاريدج» الذي أصدرته النجمة المتحدرة من مقاطعة كيبيك الكندية عام 2019، التي تظهر على الشاشة في فيلم «لاف أغين»، حيث تؤدي شخصيتها الخاصة.

وقالت سيلين ديون، في بيان، «لقد استمتعتُ كثيراً بصنع هذا الفيلم. وحصلتُ على امتياز الظهور جنباً إلى جنب مع الممثلين الموهوبين بريانكا تشوبرا جوناس وسام هيوغان في أول فيلم روائي طويل لي هو هدية سأعتز بها إلى الأبد».

وأضافت: «أعتقد أنها قصة مريحة بشكل مذهل، وآمل أن تنال إعجاب الناس، وكذلك الأمر مع الأغاني الجديدة».

وفي شريط فيديو تقرب مدته من خمس دقائق نشرته في ديسمبر (كانون الأول)، أعلنت سيلين ديون بتأثر واضح عن تأجيل المواعيد الأوروبية ضمن جولتها، متحدثة عن معاناتها من «مشكلات صحية منذ مدة طويلة».

وقالت: «شُخّصتُ حديثاً بمرض عصبي نادر جداً هو متلازمة الشخص المتيبس»، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وبسبب هذا المرض الذي يُترجم بتصلّب تدريجي للعضلات، أصبحت سيلين ديون تعاني صعوبات في المشي، فيما منعها الاضطراب أيضاً من «استخدام أوتارها الصوتية» بالطريقة التي ترغبها، حسب المغنية.

وكان مقرراً أن تستأنف ديون الجولة الأوروبية في نهاية فبراير (شباط) الفائت من جمهورية التشيك.

وأحيت ديون أول 52 حفلة من الجولة قبل انتشار جائحة «كوفيد - 19» في أوائل 2020، ثم أعلنت النجمة الكندية أوائل العام الماضي إلغاء حفلاتها في أميركا الشمالية ضمن هذه الجولة بسبب معاناتها من مشكلات صحية.

معظم البريطانيين لا يهتمون بتتويج الملك تشارلز

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر استطلاع مركز «يوغوف» لاستطلاعات الرأي أن معظم البريطانيين لا يهتمون بتتويج الملك تشارلز، رغم أن كثيرين ذكروا أنهم سيشاهدون مراسم التتويج أو سيشاركون في الاحتفالات ذات الصلة.

وفي استطلاع شارك فيه أكثر من 3 آلاف من البالغين، وتم إجراؤه هذا الشهر، ذكر 35 في المائة «أنهم لا يهتمون كثيراً» بشأن الحدث التاريخي، وذكر 29 في المائة أنهم «لا يهتمون على الإطلاق»، طبقاً لما ذكرته «وكالة الأنباء البريطانية» (بي إيه ميديا)، أمس (الجمعة).

وتبين أن نحو 24 في المائة ذكروا أنهم يهتمون «بقدر معقول»، بينما ذكر 9 في المائة أنهم يهتمون بـ«قدر كبير».

ورغم ذلك، ذكرت نسبة كبيرة (46 في المائة) أنهم من المحتمل أن يشاهدوا مراسم التتويج أو يشاركون في الاحتفالات ذات الصلة طبقاً لما نشرته «وكالة الأنباء الألمانية».

واللامبالاة في مشاهدة مراسم التتويج مرتفعة بشكل كبير، بين الفئات العمرية الأصغر، حيث ذكر 75 في المائة من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و24 عاماً أنهم «لا يهتمون كثيراً أو على الإطلاق» بشأن الحدث، وقال 69 في المائة من هؤلاء الذين تتراوح أعمارهم ما بين 25 و49 عاماً، الشيء نفسه.



كشف الاستطلاع أن 35 في المائة من البريطانيين لايهتمون كثيراً بتتويج الملك تشارلز (أ.ب)

نفي صيني جديد لانتشار «كوفيد» من الحيوانات

لندن: «الشرق الأوسط»

قال جورج جاو، الرئيس السابق للمركز الصيني للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، الجمعة، إنه لا يوجد دليل حتى الآن على أن الفيروس المسبب لـ«كوفيد» جاء من الحيوانات.

وكان جاو، الذي تحدث في قمة بلندن عن الاستعداد للأوبئة، رئيس المركز عندما ظهر كوفيد لأول مرة في ووهان، عاصمة إقليم هوبي الصيني، في نهاية عام 2019.

وذكر جاو «يعتقد الناس إلى الآن أن بعض الحيوانات هي الحاملة أو المكمن (للفيروس)... باختصار، لا يوجد دليل على أن الفيروس يأتي من الحيوانات».

ولا يزال السبب الأصلي لجائحة «كوفيد – 19» غير معروف. وتواجه الصين انتقادات بأنها أحبطت الجهود الرامية لمعرفة المزيد عن الأمر.

وتقول الحكومة الصينية إنها تدعم دائماً الجهود المبذولة للتحقق من منشأ المرض طبقاً لتقرير وكالة «رويترز» للأنباء.

وقالت منظمة الصحة العالمية، إن جميع الفرضيات الخاصة بالسبب الرئيسي لـ«كوفيد – 19» لا تزال مطروحة على الطاولة، ومن بينها فرضية أن الفيروس مرتبط بمختبر شديد الأمان يدرس مسببات الأمراض الخطيرة في ووهان.

وتنفي الصين أي علاقة بالمختبر.

وذكرت منظمة الصحة العالمية أيضاً، أن الأدلة حتى الآن تشير إلى أن الفيروس قادم من حيوانات ربما تكون الخفافيش.

وقام علماء صينيون الشهر الماضي بتحميل البيانات من الأيام الأولى للوباء على قاعدة بيانات عالمية.

وتضمنت البيانات التسلسلات الجينية الموجودة في أكثر من ألف عينة أُخذت من البيئة والحيوانات في سوق هونان للمأكولات البحرية في ووهان في يناير (كانون الثاني) 2020.

وصرح فريق من الباحثين الدوليين، بأن البيانات أظهرت أن الحمض النووي لأنواع متعددة من الحيوانات، من بينها كلاب الراكون، كان موجوداً في العينات البيئية التي أثبتت التجارب وجود فيروس «سارس - كوف – 2» المسبب لـ«كوفيد» فيها.

ويشير ذلك إلى أنها «القنوات الأكثر احتمالاً» لنقل المرض.

اكتشاف جزيء جديد لعلاج مرض ألزهايمر

القاهرة: حازم بدر

وجد علماء الأعصاب في معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا» بأميركا، طريقة لعكس التنكس العصبي والأعراض الأخرى لمرض ألزهايمر عن طريق التدخل في إنزيم يكون عادةً مفرط النشاط في أدمغة المرضى.

وخلال التجارب التي أُجريت في الدراسة المنشورة (الخميس)، بدورية «بروسيدنغز أوف ذا ناشيونال أكاديمي أوف ساينس»، عالج الباحثون الفئران بببتيد (سلسلة من الأحماض الأمينية تشكّل وحدة في هيكل البروتينات)، يمنع النسخة مفرطة النشاط من إنزيم يسمى (CDK5)، ووجدوا انخفاضاً كبيراً في التنكس العصبي وتلف الحمض النووي في الدماغ، وأظهرت الفئران أيضاً تحسينات في قدرتها على أداء مهام مثل تعلم الإبحار في متاهة مائية، وهو اختبار يقيس الذاكرة المكانية.

وفي التجارب، قام الباحثون بحقن «الببتيد»، ووجدوا أنه قادر على عبور الحاجز الدموي الدماغي والوصول إلى الخلايا العصبية في «الحُصين» وأجزاء أخرى من الدماغ.

وتقول لي هيوي تساي، مدير معهد «بيكوير للتعلم والذاكرة» التابع لمعهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا» والمؤلف الرئيسي للدراسة، في تقرير نشره



الجزيء الجديد الذي تم تصميمه لعلاج ألزهايمر (أ.ب)

الموقع الإلكتروني للمعهد، بالتزامن مع نشر الدراسة: «لقد وجدنا أن تأثير هذا الببتيد رائع للغاية، ولقد رأينا آثاراً رائعة من حيث الحد من التنكس العصبي والاستجابات الالتهابية العصبية، وحتى إنقاذ أوجه القصور السلوكية».

ومع مزيد من الاختبارات، يأمل الباحثون في إمكانية استخدام «الببتيد» في نهاية المطاف كعلاج للمرضى المصابين بمرض ألزهايمر وأشكال أخرى من الخرف التي لديها فرط نشاط في إنزيم (CDK5)، ولا يتداخل هذا الببتيد مع (CDK1)، وهو إنزيم أساسي مشابه هيكلياً للإنزيم المقصود معالجة فرط نشاطه، وهو مشابه في الحجم لأدوية الببتيد الأخرى المستخدمة في التطبيقات السريرية.

ويبلغ طول الببتيد الذي صمّمه الباحثون نحو (12 حمضاً أمينياً فقط)، وهو أطول قليلاً من معظم الأدوية الببتيدية الموجودة، والتي يتراوح طولها من خمسة إلى 10 أحماض أمينية، ولكنه لا يزال ضمن الحجم الجزيئي المثالي، كما تؤكد تساي.

وتضيف أن الاختبارات على الفئران سبقتها اختبارات معملية باستخدام الخلايا العصبية المزروعة في طبق المختبر، وفي هذه الاختبارات، وجد الباحثون أن العلاج بالببتيد أدى إلى انخفاض معتدل في نشاط الإنزيم (CDK5)، وأظهرت هذه الاختبارات أيضاً أن الببتيد لا يؤثر على الإنزيمات الأخرى.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية